جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين

منهج الخطيب البغدادي في سبر روايات الرواة وأثره في الحكم عليهم من خلال كتابه تاريخ بغداد

The Method of Al Khateeb Al Baghdadi in tracing the narration of the narrators and its effect thereupon Through his book "The History of Baghdad"

إعداد

حسن خليل أحمد الفلوجي

إشراف

الدكتور يحيى محمود القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تاريخ المناقشة: عمان 2013/11/25م

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين

منهج الخطيب البغدادي في سبر روايات الرواة
وأثره في الحكم عليهم من خلال كتابه تاريخ بغداد

إعداد

حسن خليل أحمد الفلوجي

إشراف

الدكتور يحيى محمود القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تاريخ المناقشة: عمان 2013/11/25م

منهج الخطيب البغدادي في سبر روايات الرواة

وأثره في الحكم عليهم من خلال كتابه تاريخ بغداد

The Method of Al Khateeb Al Baghdadi in tracing the narration of the narrators and its effect thereupon Through his book "The History of Baghdad"

إعداد الطالب

حسن خليل أحمد الفلوجي.

أسم المشرف الدكتور يحيى محمود القضاة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٥/ ١١/ ٢٠١٣

أعضاء لجنة المناقشة :

الدكتور	الجامعة	التوقيع
الدكتور يحيى محمود القضاة(مشرفاً)	جامعة العلوم الاسلامية العالمية	.....
الدكتور أحمد عبد الله أحمد (مناقشاً داخلياً)	جامعة العلوم الاسلامية العالمية	.....
الدكتور بكر مصطفى بني أرشيد (مناقشا خارجياً)	جامعة آل البيت	.....

الإهداء

إلى حماة الشريعة الغراء ، وحملة السنة البيضاء.

إلى علماء الحديث الذين ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين.

إلى طلبة العلم الشرعي عامة وطلبة الحديث خاصة .

أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر و تقدير

امتثالاً لقول الرسول ﷺ" **لاَ يشكرُ الـلـهَ من لا يشكُرُ الناسَ** "[1]

أتوجه بالشكر والتقدير

إلى رئيس الجامعة الإسلامية, وعميد كلية أصول الدين, ورئيس قسم الحديث الشريف .

وشكري إلى الدكتور يحيى محمود محمد القضاة المشرف على رسالتي على ما أسداه من نصح ،وتعليم ، ومتابعة .

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة الموقرة على موافقتهم مناقشة رسالتي.

كما أشكر جميع من أبدى لي نصيحة ، أو مشورة ، أو توجيهاً, أسأل الـلـه العظيم أن يجزيهم ويثيبهم جنته ورضوانه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

([1]) أخرجه أبو داود في الأدب ، باب في شكر المعروف (4/ 403 / رقم 4811)، والترمذي في البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (4/339 / رقم 1954) ، وقال حديث حسن صحيح ، والبخاري في الأدب المفرد (1/ 85/ رقم 218) وقال الشيخ الألباني صحيح انظر كتاب صحيح الأدب المفرد (1/ 85).

محتوى الرسالة

الأهداء
شكر وتقدير
ملخص الرسالة
المقدمة
أهمية الرسالة .
مشكلة الدراسة.
أهداف الدراسة.
الدراسات السابقة .
منهجية البحث .
خطة البحث
المبحث الأول : ترجمة للخطيب البغدادي.
المبحث الثاني : بيان مفهوم السَّبر في اللغة والاصطلاح .
المطلب الأول تعريف السبّر لغة واصطلاحاً.
المطلب الثاني : اعتماد النُقَّاد قبل الخطيب على سبر الروايات.
الباب الأول : سبرروايات الرواة عند الخطيب البغداديوأثره في الحكم عليهم
الفصل الأول :الألفاظ التي استعملها الخطيب في توثيق الرواة من خلال السّبر.
المبحث الأول: الأمثلة التطبيقية من إطلاقات الخطيب للفظ الصحة على روايات الرواة الذين سبر أحاديثهم.
المبحث الثاني :استخدام الخطيب لفظ المستقيم في وصف أحاديث بعض الرواة الذين سبر أحاديثهم.
المبحث الثالث: استعمال لفظ الصدق في التوثيق من خلال السْبَّر .
المبحث الرابع : استعمال لفظ الحسن في التوثيق من خلال السْبَّر
المبحث الخامس : استعمال لفظ نفي النكارة عن أحاديث الراوي في التوثيق من خلال السْبَّر .
الفصل الثاني : تَوثيق الخطيب للرواة من خلالِ سبره لرواياتهم .
المبحث الأول : الرواة الذين وثَّقهم الخَطيب البغدادي من خلالِ سبر رواياتِهم ووافقَ غيره من أهل العلم.

المبحث الثاني : ذكر الرواة الذين وثقهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم وخالفه غيره .
الفصل الثالث : ألفاظ التجريح التي استخدمها الخطيب من خلال السّبر.
المبحث الأول : استخدام الخطيب للفظ الوهم ، في تضعيف الرواة من خلال السَّبر
المبحث الثاني : استخدام الخطيب للفظ التفرد في تضعيف الرواة من خلال السبَّر
المبحث الثالث:استخدام الخطيب للفظ الاختلاط في تضعيف الرواة من خلال السَّبر
المبحث الرابع :استخدام الخطيب للفظ الباطل في تضعيف الرواة من خلال السّبر.
المبحث الخامس:استخدام الخطيب للفظ الموضوع في تضعيف الرواة من خلال السَّبر
الفصل الرابع : الرواة الذين ضعفهم الخطيب البغدادي من خلال سبر مروياتهم
المبحث الأول : دراسة تطبيقية حول ثلاثة رواة ضعفهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم ، وبيان أثر سبر الخطيب في الحكم عليهم.
المبحث الثاني : تقسيم الرواة الذين ضعفهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم باعتبار سبب الجرح.
المبحث الثالث : تقسيم الرواة الذين ضعفهم الخطيب ، باعتبار تفرد الخطيب أو مخالفته .
الفصل الخامس : سبر روايات الرواة وأثره في الحكم عليهم بالنكارة.
المبحث الأول : الألفاظ التي استعملها الخطيب في الحكمبنكارة الرواة من خلالِ سبر مروياتِهم.
المبحث الثاني : الرواة الذينَ حكم عليهم الخَطيب بالنكارة من خلال سبره لمروياتهم
الباب الثاني : بيان منهج الخطيب البغدادي في سبر الروايات .
الفصل الأول :الوسائل التي استخدمها الخطيب في سبر روايات الرواة
المبحث الأول : النظر فيما كتب الرواة .
المبحث الثاني : جمع أحاديث الراوي .
المبحث الثالث :معرفة أحوال الرواة ومذهبهم .
المبحث الرابع : سؤالات الخطيب لأهل النقد عن الرواة ومروياتهم.
الفصل الثاني .معارضة أحاديث الراوي من خلال السّبر .
المبحث الأول : معارضة روايات الراوي بعضها ببعض .
المبحث الثاني : معارضة أحاديث الراوي مع أصوله .
المبحث الثالث : معارضة مرويات الراوي بروايات غيره من المحدِّثين .

الفصل الثالث : بيان أثر سبر الروايات عند الخطيب البغدادي في تعليل الحديث
المبحث الأول :أثر سبر الروايات في معرفة علل المتن عند الخطيب .
المبحث الثاني :أثر سبر الروايات في معرفة علل السند عند الخطيب .
الخاتمة واشتملت على أهم النتائج والتوصيات.
المصادر والمراجع .
فهرس الأحاديث والآثار.

ملخص الرسالة

منهج الخطيب البغدادي في سبر روايات الرواة

وأثره في الحكم عليهم من خلال كتابه تاريخ بغداد

إعداد الطالب

حسن خليل أحمد الفلوجي.

إشراف الدكتور يحيى محمود القضاة

جاءت هذه الرسالة الموسومة بـ" منهج الخطيب البغدادي في سبر روايات الرواةوأثره في الحكم عليهم من خلال كتابه تاريخ بغداد " لتبين لنا المنهج الذي سلكه الخطيب البغدادي في السبَّر حيث :

1- مهَّدتُ بمقدمة ، تضمنت ترجمة مختصرة للخطيب البغدادي مع بيان لمصطلح السَّبر من الجهة اللغوية والاصطلاحية ، وذكر أهم النقّاد الذين اعتمدوا السَّبر قبل الخطيب البغدادي.

2- ثم تناولت في الباب الأول منها ألفاظ التعديل والتجريح التي استخدمها الخطيب ، من خلال سبر روايات الرواة ، مع بيان لمعنى هذه الألفاظ من الجهة اللغوية ، والاصطلاحية مبيناً دلالاتها عند أئمة النقد المتقدمين والمتأخرين ، معززا ذلك بالنقل الموثق من أقوالهم وذلك في الفصل الأول والثالث منه.

3- ثم ذكرتُ في الفصل الثاني والرابع منه ، ترجمة مختصرة لجميع الرواة الذين وثقهم ،أو جرحهم الخطيب من خلال سبره لرواياتهم ، مع دراسة مفصلة لبعض الرواة تبين لنا من خلالها معرفة منهج الخطيب في سبر رواياتهم وأثره في توثيقهم، أو تجريحهم.

4- ثم خصصت الفصل الخامس لذكر الرواة الذين حكم عليهم الخطيب بالنكارة من خلال سبر رواياتهم مبيناً، استخدام العلماء لهذا اللفظ ودلالاته عند العلماء المتقدمين والمتأخرين .

5- ثم تناولت في الباب الثاني من الرسالة أهم الوسائل التي استعملها الخطيب في السَّبر.

مع بيان لأثر السَّبر عند الخطيب في تعليل الحديث متناً وسنداً.

6- ثم ختمت هذه الرسالة بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات .

The abstract of the thesis

The Method of Al Khateeb Al Baghdadi in tracing the narration

of the narrators and its effect thereupon

Through his book “The History of Baghdad”

Prepared by the student: Hassan Khalil Ahmad Al Fallouji

Supervised by: Dr. Yahya Mahmoud Al Qedhah

Date of discussion: 25/11/2013

This study is titled by the title (The Method of Al Khateeb Al Baghdadi in tracing the narrations

of the narrators and its effect thereupon , Through his book “The History of Baghdad”) I have made it to show the methodology that Al Khateeb Al Baghdadi adopted in the matter of tracing the narrations, whereas:

1. Through the introduction; I have included therein, a brief profile of Al Khateeb Al Baghdadi along with the explanation of the expression “trace” linguistically and terminologically wise, as well as I have mentioned the reviewers who adopted also the method of tracing before Al Khateeb Al Baghdadi.

2. In the first chapter,; I have address the words of modifications and criticism (refutation), which Al Khateeb Al Baghdadi used, that are caused by tracing the narrations made by the narrators, together with the meaning of such words linguistically and terminologically in a way that shows the significances therewith for the earlier and the latecomers critics, supporting that by the authentic statement of those critics in the first and the third chapters.

3. Then, I have stated in the second and fourth chapters a brief profiles for the narrators that Al Khateeb Al Baghdadi authenticated or criticized through statements he made for what they have narrated and the affects in such authentications and criticisms.

4. The fifth chapter; I have individualized for stating the narrators who Al Khateeb Al Baghdadi judged upon them to be disapproved in a manner that they are unqualified as proven through what they have narrated. Also showed the use of the scholars of such words and significances therewith those scholars being the earlier and the latecomers.

5. In the second chapter of this thesis, I have dealt with the most important methods that Al Khateeb Al Baghdadi used in tracing and pursuing this matter, along with the impact of tracing on the issue of justification of Al Hadeeth, textually and in authorization terms.
6. The thesis I have concluded by stating the most important findings therefrom which I have arrived at and the recommendation I have commended thereto.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللـه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا ، من يهده اللـه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللـه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ الا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ال عمران:102 (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللـهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الأَرْحَامَ إِنَّ اللـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) النساء:1 (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللـهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَ الكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللـهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) الأحزاب:71ـ70

أما بعد .

فقد سارع السلف - رحمهم اللـه- في خدمة حديث رسول اللـه ﷺ منذ وقت مبكر، وتنوَّعت اتجاهاتهم العلمية في ذلك، وكانوا يعدُّون هذه الخدمة عبادة جليلة تحتم عليهم بَذْل الإمكانات العالية ، والأوقات النفيسة لتحقيق هذا الغرض والوفاء به، وكانت خدمة معرفة رواة الحديث وما يتعلق بهم وترجمة حياتهم ، ومعرفة الوسائل التي تُسهِّل الوصول إلى معرفة الحكم على الحديث ، من حيث القبول ، أو الرد من أهم العلوم التي حظيت باهتمام علماء الحديث على مرَّ العصور وتعاقب الأجيال ، فأُلفت في ذلك العديد من المؤلفات في الطبقات ، وتراجم الرجال ، وفي باب الجرح والتعديل ، كذلك صُنفت الكتب الكثيرة ،وبرز جُلّة من العلماء حفظ اللـه بهم الدين ، ونصر بهم السنة .

وكان من بين تلك الثُلّة الخالدة في أذهان المسلمين سيّما طلبة العلم منهم الخطيب البغدادي - رحمه اللـه - ، الذي نال سبق الصدارة في عصره ، ولمع اسمه بين العلماء ، والمحدّثين ، والمجاهدين في الذود عن حياض الشريعة الغَّراء والسنة البيضاء ، وأُوذي في سبيل ذلك ، وعانى كثيراً، من أجل حديث رسول اللـه ﷺ ، وإني لأقل في نفسي أن أكتب في منهج إمام كالإمام الخطيب البغدادي ، ولكن من باب خدمة السنة ، وأهلها ، وإبراز الجهود الكبيرة التي قاموا بها ، في حفظ حديث رسول اللـه ﷺ وجمعهم له وسبرهم لروايات الرواة الكثيرة وبذل الجهد الكبير في سبيل ذلك.

فإن سبر طرق الحديث الواحد تحتاج إلى أن يجمع الناقد كل ما يتعلق به جمع استقصاء، وإحاطة، مستعملاً شتى الوسائل لذلك من سماع، ومكاتبة، ومساءلة، وجمع للنسخ، مستعيناً بالبحث في دواوين السنة المبوبة، والمسندة، منقباً في المصنفات، والمعاجم، والمشيخات، والفوائد، والأجزاء، وغيرها، حتى ينبعث اليقين فيه بأن كل طرق الحديث، أو معظمها بين يديه. سابراً أحوال الرواة في حلهم ، وترحالهم ، عارفاً

لحديثهم ، وحديث شيوخهم ، وطلابهم ، مع مقارنة الروايات، والنظر فيمن شورك من رواتها، وتوبع ممّـن تفرد ، أو خالف؛ وهذا يقتضي معرفة متابعات تلك الرواية، وشواهدها، ثم موازنتها مع مرويات الـراوي، [1] وهذا في الحديث الواحد فكيف بجميع أحاديث الراوي، أو معظمها ؟

لاشك أن المهمة صعبة ، ولايقوم بها إلا الجهابذة ممّن رزقهم الـلـه قوة الحفظ ، ودقة النظر ، مع التـؤدة والصبر.

ومن بين العلماء الذين اعتمدوا السّبر الخطيب البغدادي – رحمه الـلـه - وسأذكر في بداية بحثي ما يتعلـق بهذا العالم الجليل وشيء من ترجمته ، ورحلاته ، وأهم كتبه ، ثم أفصل القول في منهجيـة الخطيـب في سّـبر روايات الرواة ، مبيناً الألفاظ التي استعملها والرواة الذين سبر رواياتهم وأثر السَّبر في الحكم عليهم ، ذاكـراً أهم الوسائل والطرق التي اعتمد عليها الخطيب في السبّر .

والـلـهَ اسألُ التوفيق والسداد والقبول .

[1] انظر : بحث بعنوان السبر عند المحدثين وإمكانية تطبيقه عند المعاصرين ، د. أحمد عزي.(ص7).

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الرسالة من خلال :

مكانة الخطيب البغدادي في علم الحديث .

أهمية سبر الروايات وبيان أثره في الحكم على الرواة تعديلاً وتجريحاً.

أهمية كتاب تاريخ بغداد .

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة من خلال الأجوبة عن الأسئلة الآتية:

1- ما هو منهج الخطيب البغدادي في سبر روايات الرواة ، وما هـو أثـر ذلـك في الحكـم علـيهم مـن خلال كتابه تاريخ بغداد ؟

2- ماهي الألفاظ التي استعملها الخطيب في توثيق الرواة ، أو تجريحهم من خلال سبر رواياتهم ؟.

3- من هم الرواة الذين وثقهم الخطيب البغدادي ، أو جرحهم من خلال سبر رواياتهم؟

4- ماهي الوسائل التي استخدمها الخطيب في سبر روايات الرواة.

أهداف الدراسة.

أولاً : بيان مكانة الخطيب البغدادي ، في علم الحديث وسعة اطلاعه وجهوده في الحكم على الرواة ، من خلال سبر رواياتهم .

ثانيا : إبراز منهج الخطيب البغدادي في سبر أحاديث الرواة من خلال كتاب تاريخ بغداد وبيان أثر ذلك في الحكم على الرواة تعديلاً ، أو تجريحاً ، وأنَّ الخطيب البغدادي سار على منهج المتقدمين ، كابن معين ، وابن المديني ، وأحمد ، والبخاري، ومسلم ، وأبي حاتم ، وأبي زرعة الرازي ، وابن حبان ، والدارقطني ، وابن عدي ، في منهج سّبر روايات الرواة ، ثم الحكم على عليهم من خلال جمع أحاديثهم ، واستقصاء طرق الحديث الواحد ومقابلتها بأحاديث الثقات، ثم إطلاق الحكم على أحاديث الرواة ومن خلال ذلك الوصول إلى معرفة حال الراوي مجملاً ، وحاله في شيخه خصوصاً فقد يكون للراوي وصفين :

ثقة مجملاً ، ضعيف في شيخ معين ، وهذه من دقائق المسائل التي يتوصل إليها الناقد من خلال سبر روايات الراوي جميعها ، وبيان جهود الخطيب في ذلك.

الدراسات السابقة

بعد البحث والاطلاع لم أجد من تناول هذا الموضوع بخصوصه ، وإنما وجدتُ دراسات تناولت جوانب أخرى ومن تلك الدراسات:

1- الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للدكتور محمود الطحان .

رسالة نال بها المؤلف العالمية من درجة (أستاذ) (الدكتوراه) في الحديث وعلومه من جامعة الأزهر - كلية أصول الدين سنة (1980م) ، تناول الباحث دراسة تفصيلية لحياة الخطيب ودراسة آثاره العلمية في علوم الحديث بشكل عام ،ولم يتناول الباحث منهج السَّبر عند الخطيب في تاريخ بغداد.

2- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للدكتور أكرم ضياء العمري .

رسالة نال بها المؤلف درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، وطبعت الرسالة الطبعة الثانية عام 1985 في دار طيبة / الرياض.

تناولت الرسالة موارد الخطيب في كتابه تاريخ بغداد ، شملت حياة الخطيب وإحصاء أسماء مؤلفاته ، ثم تناول كتاب تاريخ بغداد ، وأهميته ، ثم ذكر الموارد التاريخية ، والأدبية ، والتراجم ، والأنساب ، ثم تكلم على موارد الخطيب في علم الرجال والحديث بشكل عام ، فذكر كتب تواريخ الرجال المحلية ، وكتب الجرح والتعديل التي تكلمت على الثقات والضعفاء ، وكتب الطبقات والأسماء. ولم يتناول الباحث منهج سبر الرواة عند الخطيب وأثره في الحكم عليهم .

3- الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث للدكتور بابكر حمد الترابي . (1403هـ)ـ رسالة نال بها المؤلف درجة الماجستير في كلية الشريعة في جامعة أم القرى .

تناول الباحث جهود الخطيب في علوم الحديث بشكل عام في جميع كتبه ، فذكر عصر الخطيب وحياته وشخصيته ورحلاته وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته، وذكر منهجه في الجرح والتعديل بشكل مختصر جدا ، ولم يتناول الباحث منهج سبر الرواة عند الخطيب البغدادي .

4- **زوائد الخطيب في تاريخ بغداد على الكتب الستة للدكتور خلدون الأحدب . أستاذ الحديث وعلومه في جامعة الملك عبد العزيز في جدة.** (عام 1992)

تناولت الرسالة موضوع الزوائد على الكتب الستة، فذكر علم الزوائد وفوائده ثم أهمية كتاب تاريخ بغداد باعتباره مصدراً من مصادر الحديث النبوي ثم ذكر زوائد الخطيب في تاريخ بغداد وتخريجها, ولم يتطرق إلى سبر الرواة عند الخطيب البغدادي .

5- **منهج الخطيب البغدادي في الجرح والتعديل من خلال كتابه الكفاية. للطالبة فتحية محمد بوشعالة.**

رسالة نالت بها المؤلفة درجة الماجستير في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. (1999م) تناولت الرسالة دراسة نظرية فقط من خلال كتاب الكفاية ، وليس للدراسة علاقة في موضوع سبر الرواة عند الخطيب البغدادي .

6- منهج التعليل عند الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد للطالب عبد الباسط جاسم عبد المشهداني .

رسالة نال بها المؤلف درجة الماجستير في جامعة العلوم الإسلامية العالمية. (2010م)

تناول الباحث منهج التعليل عند الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد، وذكر الأحاديث التي أعلها الخطيب وقسمها على حسب العلل ، وذكر الألفاظ التي استعملها الخطيب في التعليل، ثم دراسة كيفية أعل الخطيب تلك الأحاديث، ولم يتطرق الباحث إلى منهج الخطيب في سبر الرواة .

و هذه الدراسات مع أهميتها واجتهاد مؤلفيها ، لكنهم لم يتناولوا جهود الخطيب في سبر أحاديث الرواة ، وبيان أثر ذلك في الحكم عليهم .

منهجية البحث

قامت هذه الدراسة على إعمال ثلاثة مناهج من مناهج البحث العلمي وهي:

أولاً : المنهج الاستقرائي: حيث يتضح استخدامي لهذا المنهج من خلال ما قمتُ به من أمور منها :

1- قراءة كتاب تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، قراءة شاملة ، وفي أثناء ذلك كنت أدوّن الرواة الذين حكم عليهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم في سجلات خاصة ، أرجع إليها عند الكتابة.

2- قمتُ بحصر جميع الألفاظ التي دلت على السَّبر ، تصريحا ، أو تلميحاً .

ثانيا : المنهج التحليلي: وقد أعملت هذا المنهج من خلال:

1- تحليل ألفاظ الجرح والتعديل التي أطلقها الخطيب على الرواة الذين سبر رواياتهم ، وبيان دلالات هذه الألفاظ عنده.

2- بيان دلالات هذه الألفاظ عند الأئمة المتقدمين .

3- ترتيب ألفاظ الجرح والتعديل التي أوردها الخطيب في كتابه حسب قواعد المحدثين في ذلك .

ثالثا : المنهج النقدي: وقد أعملت هذا المنهج من خلال:

ما قمت به من مقابلة أحكام الخطيب على الرواة ، ومقارنتها مع أحكام أئمة النقد لمعرفة مدى دقة أحكام الخطيب ، والكشف من خلال هذه النتائج عن منهج الخطيب البغدادي في السبَّر.

خطة البحث

اشتملت هذه الرسالة على مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، وخاتمة.

أما التمهيد فقد اشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة للخطيب البغدادي وتشتمل على سبعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ونشأته العلمية.

المطلب الثاني : أبرز شيوخه، وتلاميذه .

المطلب الثالث :. رحلاته.

المطلب الرابع : كتبه .

المطلب الخامس : أهمية تاريخ بغداد ، ومدى استفادة العلماء منه.

المطلب السادس : ثناء العلماء عليه .

المطلب السابع: وفاته.

المبحث الثاني : بيان مفهوم السَّبر في اللغة والاصطلاح. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف السَّبر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : اعتماد النُقَّاد قبل الخطيب على سبر الروايات.

الباب الأول : سبر روايات الرواة وأثرها في الحكم عليهم عند الخطيب البغدادي واشتمل على تمهيد وخمسة فصول:

الفصل الأول : الألفاظ التي استعملها الخطيب في توثيق الرواة من خلال سبره لرواياتهم وبيان دلالتها عند الخطيب ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: استعمال لفظ الصحة في التوثيق من خلال السْبَّر .

المبحث الثاني : استعمال لفظ الاستقامة في التوثيق من خلال السْبَّر وبيان دلالته عند الخطيب ويشتمل على مطلبين:

- **المطلب الأول:** تعريف المستقيم لغة وبيان دلالة لفظ المستقيم عند أئمة الحديث ومنهم الخطيب البغدادي.
- **المطلب الثاني :** استخدام الخطيب لهذا المصطلح في وصف أحاديث بعض الرواة الذين سبر أحاديثهم.

المبحث الثالث: استعمال لفظ الصدق في التوثيق من خلال السْبَّر وبيان دلالته عند الخطيب.

المبحث الرابع : استعمال لفظ الحسن في التوثيق من خلال السْبَّر وبيان دلالته عند الخطيب

المبحث الخامس : استعمال لفظ نفي النكارة عن أحاديث الراوي في التوثيق من خلال السْبَّر.

الفصل الثاني : تَوثيق الخطيب للرواة من خلالِ سبره لرواياتهم ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الرواة الذين وثَّقهم الخَطيب البغدادي من خلالِ سبر رواياتِهم ، ووافقَ غيره من أهل العلم ويشتمل على مطلبين:

- **المطلب الأول :** الرواة الذين وثقهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم موافقاً لغيره مع ترجمة مختصرة لهم.
- **المطلب الثاني** : دراسة راوٍ من الرواة الذين وثقهم الخطيب ، من خلال سبر رواياته كمثال تطبيقي.

المبحث الثاني : ذكر الرواة الذين وثقهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم وخالفه غيره من أهل العلم.

ويشتمل على مطلبين :

- **المطلب الأول** : الرواة الذين سبر الخطيب البغدادي رواياتهم وخالفه فيهم غيره .
- **المطلب الثاني** : دراسة راوٍ من الرواة الذين وثقهم الخطيب من خلال سبر رواياته وخالف فيه غيره من أهل العلم .

الفصل الثالث : ألفاظ التجريح التي استخدمها الخطيب وبيان دلالاتها في تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : استخدام الخطيب للفظ الوهم ، وبيان دلالته على تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم :

المبحث الثاني : استخدام الخطيب للفظ التفرد، وبيان دلالته على تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم .

المبحث الثالث : استخدام الخطيب للفظ الاختلاط ، وبيان دلالته على تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم .

المبحث الرابع :استخدام الخطيب لفظ الباطل ،وبيان دلالته على تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم.

المبحث الخامس : استخدام الخطيب لفظ الموضوع ،وبيان دلالته على تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم .

الفصل الرابع : الرواة الذين ضعفهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : دراسة تطبيقية حول ثلاثة رواة ضعفهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم ، وبيان أثر سبر الخطيب في الحكم عليهم ويشتمل على ثلاثة مطالب :

- **المطلب الأول** : تضعيف الخطيب (لمحمَّد بن عبد الله الأُشنانيُّ) وبيان أثر السَّبر في تضعيفه.
- **المطلب الثاني :** تضعيف الخطيب (لمحمَّد بن الحسن الأهوازي) ، وبيان أثر السَّبر في تضعيفه.
- **المطلب الثالث :** تضعيف الخطيب (لمحمَّد بن الحسين ، الورَّاق) ، وبيان أثر السَّبر في تضعيفه

المبحث الثاني : تقسيم الرواة الذين ضعفهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم باعتبار سبب الجرح ، ويشتمل على ثمانية مطالب :

- **المطلب الأول :** الرواة الذين جرحهم الخطيب ، من خلال سبر رواياتهم بسبب تخليطهم.
- **المطلب الثاني :** الرواة الذين جرحهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم وسبب تجريحهم الوهم والغفلة .
- **المطلب الثالث :** الرواة الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم بسبب وضعهم الأحاديث

وسرقتها وتركّيبها.

❖ **المطلب الرابع :** الرواة الذين جرحهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم بسبب تفردهم بأحاديث عن المجهولين .

❖ **المطلب الخامس** : ذكر من جرحه الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياته في شيخ دون شيخ.

❖ **المطلب السادس :** من جرحه الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياته وكانَ سبب جرحه ما أُسند عنه والحمل فيها على من دونه.

❖ **المطلب السابع :** من جرحه الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياته وكانَ سبب جرحه ما أُدخل عليه من أحاديث

❖ **المطلب الثامن:** تجريح الخطيب للراوي من خلال سبر رواياته فيما حدَّث فيه عن شيخ خاصة.

المبحث الثالث : تقسيم الرواة الذين ضعفهم الخطيب ، باعتبار موافقة الخطيب لغيره ،أو مخالفته ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :

❖ **المطلب الأول :** حصر الرواد الذين ضعفهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم ، موافقا لغيره من أهل العلم.

❖ المطلب الثاني : حصر الرواة الذين ضعفهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم مخالفاً لغيره من أهل العلم .

❖ المطلب الثالث: الرواة الذين تفرد الخطيب في تضعيفهم من خلال سبر رواياتهم.

الفصل الخامس : سبر روايات الرواة وأثره في الحكم عليهم بالنكارة ، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : الألفاظ التي استعملها الخَطيبُ في الحكمِ بنكارةِ الرواةِ من خلالِ سبره لمروياتِهم.

المبحث الثاني : الرواة الذينَ حكم عليهم الخَطيب بالنكارة من خلال سبره لمروياتهم.

الباب الثاني : منهج الخطيب البغدادي في سبر الروايات، ويشتمل على تمهيد و ثلاثة فصول:

الفصل الأول :الوسائل التي استخدمها الخطيب في سبر روايات الرواة ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : النظر فيما كتب الرواة ويشتمل على أربعة مطالب:

❖ **المطلب الأول :** اطلاع الخطيب البغدادي على النسخ واعتبارها.

❖ **المطلب الثاني :** الاطلاع على الرسائل التي أُلفت لبيان وهم الرواة ، وأثر ذلك في الحكم عليهم

❖ **المطلب الثالث :** الاطلاع على كتب الرواة ومصنفاتهم .

❖ **المطلب الرابع :** النظر في الخط وتميّز العتيق من الطـَري.

المبحث الثاني : جمع أحاديث الراوي ويشتمل على ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول :معرفة الخطيب لتلاميذ الراوي، وبيان حالهم ،وأثر ذلك في الحكم عليه.
- المطلب الثاني : اطلاع الخطيب على أحاديث الراوي عن أهل بلد معين، وأثر ذلك في الحكم عليه.
- المطلب الثالث : اطلاع الخطيب على سماعات الراوي، وأثر ذلك في الحكم عليه.

المبحث الثالث :معرفة أحوال الراوي ويشتمل على خمسة مطالب :

- **المطلب الأول :** معرفة الخطيب لمذهب الرواة وأثره في الحكم على مروياتهم.
- **المطلب الثاني :** معرفة الخطيب لأثر مذهب الرواة في حكم النقاد عليه.
- **المطلب الثالث :** معرفة الخطيب لمن كان ضعيفا في شيخ دون شيخ .
- **المطلب الرابع :** معرفة الخطيب لمن كان ضعيفاً في زمان دون زمان .
- **المطلب الخامس :** معرفة الخطيب لمن ضعف من الرواة بسبب رواية أهل بلد عنه.

المبحث الرابع : سؤالات الخطيب لأهل النقد عن الرواة ومروياتهم.

الفصل الثاني .معارضة الخطيب لأحاديث الرواة، ويشتمل: على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : معارضة روايات الراوي بعضها ببعض .

المبحث الثاني : معارضة أحاديث الراوي مع أصوله .

المبحث الثالث : معارضة مرويات الراوي بروايات غيره من المحدِّثين والنظر في المتابعات والشواهد .

الفصل الثالث : بيان أثر سبر الروايات عند الخطيب البغدادي في تعليل الحديث ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : أثر سبر الروايات في معرفة علل المتن عند الخطيب من خلال بعض الأمثلة.

المبحث الثاني : أثر سبر الروايات في معرفة علل السند عند الخطيب من خلال بعض الأمثلة.

الخاتمة : وقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات العلمية .

❖

التمهيد ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة الخطيب البغدادي ويشتمل على ثمانية مطالب :

المطلب الأول :اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ونشأته العلمية .

"هو، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مر هدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحُفاظ ولد : سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة "[1].

"وكان أبوه أبو الحسن خطيباً بقرية درزيجان[2] ، وممن تلا القرآن على أبي حفص الكتاني، فحض ولده أحمد على السماع والفقه، فسمع وهو ابن إحدى عشرة سنة، وارتحل إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة، وإلى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وإلى الشام وهو كهل، وإلى مكة، وغير ذلك.

وكتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن ، وجمع وصنف وصحح، وعلل وجرح، وعدل وأرخ ، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق" [3].

المطلب الثاني: أبرز شيوخه ، وتلاميذه[4].

سمع:أبا عمر بن مهدي الفارسي[5] ، وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي[6] وأبا الحسين بن المتيم[7]،

---

[1] الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ، **سير أعلام النبلاء للذهبي** ، تحقيق :مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة (18 / 270).

[2] درزيجان بفتح أوله وسكون ثانيه وزاي مكسورة وياء مثناة من تحت وجيم وآخره نون قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي يخطب بها وهي إحدى المدن السبع التي كانت للأكاسرة وبها سميت المدائن المدائن وأصلها درزيندان فعربت على درزيجان . انظر : **معجم البلدان** ، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، الناشر : دار الفكر – بيروت ، (2/ 450).

[3] الذهبي ، سير أعلام النبلاء (18 / 270).

[4] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (18/ 273).

[5] الشيخ، الصدوق، المعمر، مسند الوقت، أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي الفارسي، الكازروني، ثم البغدادي . انظر :سير أعلام النبلاء (33/211)

[6] هو المسند الكبير أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الأهوازي ،ابن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، ثم البغدادي، فمولده في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة،

حدّث عنه:أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم بن مندة، وجماعة. قال الخطيب: "كان صدوقا صالحا،توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وأربع مائة . الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، (33 /181) .

[7] الإمام الواعظ ، المعمر، أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد البغدادي. انظر : سير أعلام النبلاء ، (278/33).

وأبا الفرج محمد ابن فارس الغوري[1] وأبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي[2]، وأبا بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي [3] ، ومحمد بن عمر بن عيسى الحطراني [4] ، وأبا القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر[5]، وأبا الفتح بن أبي الفوارس[6]، وأبا العلاء محمد بن الحسن الوراق[7]. وروى عن بعض تلامذته كابن ماكولا[8]، وهذا شأن كل حافظ يروي عن الكبار والصغار .

ولحق بالبصرة أبا عمر الهاشمي [9] شيخه في(السنن)، والحسن بن علي السابوري [10] ، وطائفة وسمع بنيسابور أبا سعيد الصيرفي[11]، والحافظ أبا حازم العبدوي،[12] وخلقا ، وبأصبهان:أبا الحسن بن عبدكويه[13]

---

[1] محمد بن فارس بن محمد بن محمود بن عيسى ، أبو الفرج المعروف بابن الغوري ، وكان صدوقا صالحا دينا. انظر : تاريخ بغداد ، (3/ 162).

[2] عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الفضل التميمي الفقيه الحنبلي ، وكان صدوقاً. انظر : تاريخ بغداد(11/ 14).

[3] محمد بن عبد الله بن أبان بن قديس بن صفوان أبو بكر الهيتي التغلبي ويعرف بابن أبي عباية ، كان شيخا مستورا صالحا فقيرا مقلا معروفا بالخير وكان مغفلا مع خلوه من علم الحديث. انظر : تاريخ بغداد (5 / 457) ، وهيتي نسبة إلى هيت، وهي مدينة على الفرات فوق الأنبار. انظر : اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، (3 / 397).

[4] ضبط في الأصل بفتح الحاء وكسر الطاء، وضبطه السمعاني بكسر الحاء وسكون الطاء، ثم أورد ترجمة محمد بن عمر بن عيسى الحطراني هذا دون أن يذكر أصل هذه النسبة. انظر : كتاب الأنساب " (4 / 169.)

[5] قال الخطيب :" كتبنا عنه وكان صدوقا ضابطا صحيح النقل كثير الكتاب حسن الفهم". تاريخ بغداد، (7/ 304).

[6] محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل أبو الفتح بن أبي الفوارس هكذا ذكره الخطيب وقال عنه : " كان ذو حفظ ومعرفة وأمانة وثقة مشهورا بالصلاح" تاريخ بغداد ، (352/1)

[7] "محمد بن الحسن بن محمد أبو العلاء الوراق، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (216/2) وقال : "كتبنا عنه وكان ثقة "

[8] هو :علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل المعروف بابن ماكولا . انظر : ذيل تاريخ بغداد(173/4) لابن النجار البغدادي المتوفى سنة 643 هـ

[9] الإمام الفقيه المعمر، مسند العراق، القاضي أبو عمر ، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي المتوفى سنة 414 هـ. وقد روى عنه الخطيب سنن أبي داود. انظر : سير أعلام النبلاء ، (17/ 225).

[10] وسابوري نسبة إلى سابور، وهي اسم لبلدة من بلاد فارس قريبة من كازرون. انظر : الأنساب (7 / 14)، ومعجم البلدان(3 / 169).

[11] أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، الصيرفي، ابن أبي عمرو النيسابوري. كان والده أبو عمرو مثريا، وثقه الذهبي . انظر : سير أعلام النبلاء ، (33/ 339).

[12] "أبو حازم العبدوي هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله ، ذكره الخطيب في التاريخ (272/11) وقال: "كتبت عنه الكثير وكان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً ".

[13] أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبدكويه الأصبهاني ، توفي:في المحرم سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة. وقال عنه الذهبي :"هو الشيخ، الإمام، المحدّث، الرحال، الثقة" سير أعلام النبلاء" ،(473/33).

وأبا نعيم الحافظ [1].

وسمع بالري ، والكوفة ، وصور ، ودمشق ، ومكة .كان قدومه إلى دمشق في سنة خمس وأربعين، فسمع من محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، وطبقته. واستوطنها، ومنها حج، وقرأ(صحيح البخاري)على كريمة [2] في أيام الموسم. وأعلى ما عنده حديث مالك، وحماد بن زيد، بينه وبين كل منهما ثلاثة أنفس.[3]

أبرز تلاميذه.

حدّث عنه: أبو بكر البرقاني وهو من شيوخه، وأبو نصر بن ماكولا ، وأبو الفضل بن خيرون ، والمبارك بن الطيوري ، وأبو بكر بن الخاضبة ، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي ، وعدد والمرتضى محمد بن محمد الحسيني، ومحمد بن مرزوق الزعفراني، وأبو القاسم النسيب، وهبة الله بن الأكفاني، ومحمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، وغيث بن علي الأرمنازي، وأحمد بن أحمد المتوكلي، وأحمد بن علي بن المجلي، وهبة الله بن عبد الله الشروطي، وأبو الحسن بن سعيد، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وبركات النجاد، وعبد الكريم بن حمزة، وأبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس المالكي، وأبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، وقاضي المارستان أبو بكر، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، وأبو بكر محمد بن الحسين المزرفي، وأبو منصور الشيباني؛راوي(تاريخه)، وأبو منصور بن خيرون المقرئ، وبدر بن عبد الله الشيحي، والزاهد يوسف بن أيوب الهمذاني، وهبة الله بن علي المجلي، وأخوه أبو السعود أحمد، وأبو الحسين بن أبي يعلى، وأبو الحسين بن بويه، وأبو البدر الكرخي، ومفلح الدومي، ويحيى بن الطراح، وأبو الفضل الأرموي، يطول ذكرهم [4].

---

[1] هو الحافظ الكبير محدّث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني وله تصانيف مشهورة ككتاب معرفة الصحابة، وكتاب دلائل النبوة في مجلدين، وكتاب المستخرج على البخاري، والمستخرج على مسلم، وكتاب تاريخ أصبهان، وغيرها . انظر : كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي (3/ 195).

[2] كريمة أم الكرام بنت أحمد بن محمد المروزية ، الشيخة، العالمة، الفاضلة، المسندة، سمِعتْ من أبي الهيثم الكشميهني(صحيح البخاري)، وسمعت من زاهر بن أحمد السرخسي، وعبد الله بن يوسف بن باميه الأصبهاني ، وكانت إذا روت قابلت بأصلها، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد،روت(الصحيح)مرات كثيرة ؛ مرة بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم، وماتت بكرا لم تتزوج أبدا. انظر : سير أعلام النبلاء(35/ 212).

[3] انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (18 /273).

[4] انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ، (373/18).

المطلب الثالث : رحلات الخطيب لطلب العلم .

رحل الخطيب إلى بلدان كثيرة طلباً للعلم ومن أجل سماع الحديث ، ومن البلاد التي رحل إليها:

أولاً : داخل بلده العراق .

1- تجول في القرى والمدن القريبة من بغداد ، وكان يتردد إليها طلباً للحديث ، وسعياً وراء علمائها ، حيث سمع من السقطي في جرجرايا[1]، وسمع من الحسن بن شهاب العكبري في عكبرا[2]، ومنهم محمد بن أحمد بن محمد ، وهو أول شيخ كتب عنه الحديث كما ذكر ذلك الخطيب في تاريخ بغداد ، حيث قال في ترجمته: " وهو أول شيخ كتبتُ عنه ، وأول ما سمعت منه في سنة ثلاث وأربع مائة"[3].

2- رحلته إلى البصرة والكوفة .

ذكر الذهبي في التذكرة رحلة الخطيب إلى البصرة ،وسماعه من أبرز علمائها، ومحدثيها فقال :" وارتحل سنة اثنتي عشرة إلى البصرة فسمع أبا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي راوية السنن وعلي بن القاسم الشاهد والحسن بن علي النيسابوري "[4].

ثانياً : رحلته إلى نيسابور، وسببها.

قال الخطيب:"استشرت البرقاني في الرحلة إلى عبد الرحمن بن النحاس بمصر ، أو أخرج إلى نيسابور فقال: إن خرجت إلى مصر إنّما تخرج إلى رجل واحد فإن فاتك ضاعت رحلتك, وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة, فخرجتُ إلى نيسابور"[5]. وفي طريقه إلى نيسابور ، مرَّ الخطيب ببعض المدن والمراكز منها : [6]

1- **مدينة همذان** : حيث ذكر الخطيب البغدادي أنه سمع من شيوخها ومنهم عبدالله بن علي الهمذاني ، قال الخطيب :"أخبرنا عبد الله بن علي بن حمويه الهمذاني بها، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي "[7].

---

[1] جَرْجرايا :هي بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات . انظر :معجم البلدان ، للحموي (2/ 123).

[2] هو اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة إليها عكبري. انظر : معجم البلدان ، للحموي (4/ 142) ، وانظر :موارد الخطيب البغدادي ، للعمري (34/1).

[3] الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، (2/ 211)، وانظر : موارد الخطيب ، للعمري ،(1/ 35).

[4] الذهبي ، تذكرة الحفاظ،(3/ 221).

[5] الذهبي ، تذكرة الحفاظ (3/ 222).

[6] انظر :موارد الخطيب للعمري ،(1/ 1/ 36).

[7] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،(1/ 364).

2- **مدينة ساوة**[1] **:** ذكر الخطيب أنّه حدّث بها عن شيخ اسمه أبو نصر المقدسي فقال في تاريخ بغداد :" أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم المقدسي، بساوة "[2].

3- **مدينة الري :** حيث أخذ الخطيب عن الشيخ أبي علي النيسابوري ، ذكر ذلك في تاريخ بغداد فقال :"أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري بالري، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن سعيد السرخسي ببخارى."[3]

ثالثاً : رحلته إلى أصفهان:

توجه الخطيب إلى أصفهان، لطلب الحديث ، وكان يريد المحدّث ،المعروف بأبي نعيم الأصفهاني ، حاملاً رسالة من شيخه البرقاني إليه .

ذكر أبو القاسم النسيب فقال:" سمعت الخطيب يقول:كتب معي أبو بكر البرقاني كتابا إلى أبي نعيم الحافظ يقول فيه:وقد رحل إلى ما عندك أخونا أبو بكر - أيده الله وسلمه - ليقتبس من علومك، وهو - بحمد الله - ممّن له في هذا الشأن سابقة حسنة ، " إلى أخر الرسالة [4].

وقد استفاد الخطيب من رحلته إلى أصفهان حيث حدّث ، عن أبي نعيم كثيراً ، وعن مشايخ أصفهان ممّن لقيهم في رحلته ومنهم : أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الدليل، حيث حدّث عنه في تاريخ بغداد فقال :" أخبرناه أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الدليلي بأصبهان".[5]

وأبو بكر محمد بن عبدالله العطار حيث حدّث عنه في تاريخ بغداد فقال :" أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح العطار، بأصبهان"[6] ، وأبو سعيد الحسين بن محمد بن حسنويه الكاتب الذي تحمل عنه كتاب الطبقات لابن سعد [7]، وغيرهم كثير.

---

[1] ساوه مدينة طيّبة على الطريق الى العراق من جهة همذان صالحة الحال كثيرة الجمال . انظر : كتاب صورة الارض لأبي القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي المعروف بابن حوقل النصيبي(1/ 358)..

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،(5/ 132).

[3] المصدر السابق ، (2/ 180).

[4] انظر : معجم الأدباء (4 / 41 – 42) وتهذيب ابن عساكر ،(1 / 401).

[5] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد،(3/ 272).

[6] المصدر السابق، (10 / 353).

[7] المصدر السابق ،(8/ 85).

رابعاً :رحلته إلى الشام .

زار الخطيب دمشق مراراً ، وسجل حضوره فيها ، وكان يمرّ فيها عند ذهابه للحج،[1] ، ورحل الخطيب إلى دمشق بعد أن فرّ من بغداد إثر فتنة أبي الحارث البساسيري سنة 401 هجرية[2]، وقد مكث الخطيب في دمشق فترة طويلة يحدّث في الجامع الأموي في دمشق بمصنفاته ، ومصنفات غيره [3].

ومن المدن التي زارها في الشام .

1- مدينة صور :

خرج الخطيب من دمشق بعد أن سيطر عليها الفاطميون ، ومحاولتهم قتل الخطيب بسبب نشاطه العلمي ، وتحدّيثه بفضائل الصحابة في الجامع الأموي

فخرج منها إلى صور [4] ، وأخذ عن أبرز علمائها ، وحدّث عنهم في تاريخ بغداد منهم : أبو نصر القاضي حيث حدّث عه فقال : "أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن أبي عقيل القاضي بصور، وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوراق بصيدا، وأبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري ببغداد "[5].

2- زيارته إلى مدينة حلب .

حيث ذكر في تاريخ بغداد أنه حدّ ث عن بعض شيوخها فيها منهم أبو الحسن القورسي فقال في تاريخ بغداد:" أخبرنا أبو الحسن مشرق بن عبد الله الزاهد الفقيه بحلب، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد القورسي، قال: حدثنا محمد بن الحسين السبيعي " [6] .

---

[1] انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ،(9/ 403).

[2] هو قائد تركي ثار ببغداد لصالح الفاطميين وقد احتل بغداد ، وأقام الدعوة للفاطميين هناك . انظر : تاريخ الإسلام لحسن بن إبراهيم حسن 11/4)، وانظر : موارد الخطيب ، في تاريخ بغداد للعمري ،(43/1).

[3] انظر : تذكرة الحفاظ ، للذهبي ،(8/ 113).

[4] انظر : تاريخ بغداد ،(11/ 34)، وموارد الخطيب ، للعمري(1/ 45).

[5] انظر : موارد الخطيب ، للعمري ،(2/ 69).

[6] المصدر السابق ،(13/ 302).

3- زيارته إلى إطرابلس [1] [طرابلس].

قال الخطيب : "حدثني أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ البغدادي، بطرابلس، "[2]

4- زيارته مدينة صيدا :

ومن المدن الشامية التي زارها الخطيب ، وأخذ عن شيوخا وحدّث عنهم في تاريخ بغداد مدينة صيدا ، حيث حدّث الخطيب في تاريخه عن بعض شيوخها فقال :"أخبرنا أبو الحسن على بن الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني بصيدا حدثنا أبي حدثنا جدي أحمد بن محمد حدثنا أبو كريمة عبد العزيز.."[3] .

5- زيارته مدينة المصّيصة من ثغور الشام .

كذلك انتقل الخطيب مستقلاً تواجده في الشام للطواف في مدنها طالباً ، الحديث عن مشايخها ، حيث ذكر في تاريخ بغداد أنّه أخذ الحديث عن شيخ فيها هو المحدِّث الحسن بن علي بن محمد[4].

خامساً: رحلته إلى بيت المقدس .

ورحل الخطيب إلى بيت المقدس ، وذكر في تاريخ بغداد الرواية عن اثنين من شيوخها هما : نصر ابن إبراهيم الفقيه بندار الإستراباذي [5] ، وأبو سعد إسماعيل بن علي[6].

سادساً: رحلته إلى بلاد الحجاز.

دخل الخطيب مكة، والتقى بعدد من شيوخها ، وروى عنهم في تاريخ بغداد منهم : أبو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي المصري ، قال الخطيب :" أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري بمكة في المسجد الحرام، قال: أخبرنا عبد الغني بن سعيد الحافظ، ...."[7] .

ومنهم أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي، قال الخطيب :" أخبرنا أبو القاسم بن عبد العزيز بن بندار الشيرازي، بمكة، قال: أخبرنا أبو نزار أحمد بن عبد القوي بن جعفر بمصر "[8]

---

[1] وتسمى طرابلس الشام وهي غير طرابلس الغرب التي ، تعرف الآن بانها عاصمة الدولة الليبية في بلاد المغرب العربي. قال الخطيب ، في ترجمة أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم أبو الحسن العجلي :"كوفي الأصل،كان حافظاً ديناً صالحاً، انتقل إلى بلد المغرب فسكن أطرابلس، وليست بأطرابلس الشام".تاريخ بغداد ،(349/5).

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد،(5/ 334).

[3] المصدر السابق ،(6/ 295).

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،(10/ 433).

[5] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،(1/ 345).

[6] المصدر السابق،(2/ 392).

[7] المصدر السابق ،(3/ 105).

[8] المصدر السابق ،(8/ 466).

وقرأ البخاري على كريمة المروزية بخمسة أيام [1]، وحدَّث عنها في تاريخ بغداد فقال:" أخبرتنا كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي، بمكة قالت: حدثنا زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس، قال: حدثنا أبو لبيد محمد." [2].

قال الحافظ ابن عساكر:"سمعت الحسين بن محمد يحكي، عن ابن خيرون أو غيره، أن الخطيب ذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله ثلاث حاجات، أن يحدث بـ (تاريخ بغداد) ، بها، وأن يملي الحديث بجامع المنصور، وأن يدفن عند بشر الحافي." انتهى[3] ..

المطلب الرابع. كتب الخطيب ومصنفاته العلمية .[4]

كتبَ الخطيب البغدادي ، في شتى مجالات العلم ، وسأقتصر في هذا المطلب على ذكر بعض كتبه العلمية المشهورة ومنها:

1- تاريخ بغداد [5].
2- الكفاية [6].
3- شرف أصحاب الحديث [7].
4- نصيحة أهل الحديث .[8]
5- الرحلة في طلب العلم .[9]

---

[1] انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ، (35/ 212).

[2] المصدر السابق ، (4/ 212).

[3] الذهبي ، سير أعلام النبلاء،(35/ 247).

[4] انظر : هذه الكتب وغيرها في المنتظم لابن الجوزي (8/ 265)، وموارد الخطيب في تاريخ بغداد للدكتور أكرم العمري (1/ 55).

[5] وقد ذيل على " تاريخ بغداد " أبو سعد السمعاني المتوفى: 562هـ وأيضا محمد بن محمود المعروف بابن النجار المتوفى سنة 643 ه، ومنه مختصر بعنوان " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " لأحمد بن أيبك بن الدمياطي المتوفى سنة 749 ه، وذيل على " تاريخ بغداد " كذلك أبو إبراهيم الفتح بن محمد البنداري المتوفى سنة 623 هـ

انظر : " تاريخ الأدب العربي " لبروكلمان 6 / 59 من النسخة العربية. و انظر : سير اعلام النبلاء بتحقيق شعيب الأرناؤوط (280/18) هامش (3) . وقد طبع تاريخ بغداد في سبعة عشر مجلداً في دار الغروب الإسلامي "باسم تاريخ مدينة السلام ، تحقيق بشار عواد.

[6] ويسمى الكفاية في معرفة أصول علم الرواية يعرض الخطيب فيه تفصيلا للشروط الواجب توافرها في عالم الحديث، وقد طبع في حيدر آباد الدكن سنة 1357 ه وأعيد طبعه في القاهرة بعناية عبد الحليم محمد عبد الحليم ، وعبد الرحمن حسن محمود، مطبعة السعادة - 1972. انظر : سير أعلام النبلاء تحقيق شعيب (279/18)، هامش6.

[7] طبع في أنقرة بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي عام 1971. انظر : سير أعلام النبلاء بتحقيق شعيب الأرناؤوط (279/18)، هامش (4).

[8] طبع ضمن مجموعة رسائل في الحديث ، بعناية صبحي البدري السامرائي. انظر : مواردالخطيب للعمري ،(57/1).

[5] طبع ضمن مجموعة رسائل في الحديث بعناية صبحي السامرائي . انظر : مواردالخطيب للعمري ،(57/1).

6- تقيد العلم .[1]

7- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق[2].

8- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

المطلب الخامس : أهمية تاريخ بغداد ومدى إستفادة العلماء منه.

يُعد تاريخ بغداد من أهم ، وأكبر مؤلفات الخطيب البغدادي ، وأكثرها شهرة على الإطلاق ، ونال من أجله صيتاً ذائعاً لِما تميز به من ميزات عظيمة ، ويعد أول كتاب [حسب علمي]تناول تاريخ علماء بغداد منذ تأسيسها إلى عصره. وتظهر أهمية الكتاب بما حواه من تراجم بلغت 7831 ترجمة [3] شملت هذه التراجم العلماء من فقهاء ، ومحدّثين فضلاً عن رجال الدولة ، من خلفاء ووزراء، وتكمن أهمية تاريخ بغداد في عدة نواحي :

أولاً : بيان الحركة العلمية التي كانت سائدة في ذلك الزمان في بغداد من خلال ذكر حلقات العلماء وجلوسهم للتحديث فيها.

ثانياً : أهمية بغداد في خدمة السنة النبوية ، وذلك من خلال ذكر عدد كبير من العلماء ، والمحدثين الذين سكنوا ، أو رحلوا إلى بغداد .

ثالثاً: بيان أهمية الرحلة في طلب العلم الشرعي وخصوصاً علم الحديث من خلال ما ذكره الخطيب ، في تراجم الرواة من رحلات في أنحاء العالم الإسلامي .

رابعاً : يُعد تاريخ بغداد مصدراً مهماً في معرفة تراجم الرواة والمحدّثين ، ومعرفة أقوال أئمة النقد فيهم تعديلاً وتجريحاً.

خامساً: يُعد تاريخ بغداد ، من الكتب المهمة لمعرفة علل الحديث ،حيث بيّن الخطيب علل الحديث في كثير من الأحاديث التي ذكرها في تراجم الرواة .

سادساً : معرفة أسماء بعض المراجع المفقودة التي ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد مثل : مصنفات ابن المنادي المفقودة[4].

---

[1] طبع بتحقيق يوسف العش ونشره المعهد الفرنسي بدمشق،1949.

(2) طبع بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري ، ونشرته دار البشائر الأسلامية / بيروت ، الطبعة الأولى سنة 2000 م.

[3] انظر : تاريخ مدينة السلام[بغداد] للخطيب البغدادي ، تحقيق بشار عواد.

[4] انظر : مواردالخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، للعمري (1/ 90).

منهج الخطيب العام في كتابة تاريخ بغداد .

ولأهمية كتاب تاريخ بغداد من جهة ، ولأن موضوع دراستي حول منهج السَّبر عند الخطيب من خلال تاريخ بغداد ، من جهة أخرى، أحببت أن ألخص بعض الجوانب من منهج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد على شكل نقاط مختصرة، وسأحيل القارئ إلى تاريخ بغداد مع ذكر رقم الصفحة خشية الإطالة .

1- **يذكر الخطيب في ترجمته للرواة** اسم الراوي الكامل ، ونسبه ، ولقبه ، وتاريخ ولادته ، ووفاته، ورحلاته أحياناً، والحكم عليه توثيقاً أو تجريحاً ، وهذا في أغلب التراجم المذكورة في تاريخ بغداد.

2- **الدقة في الترجمة ،وتصحيح الأوهام التي وقعت في أسماء الرواة.**

ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة أحمد بن محمد بن القاسم أبي علي فقال: " ولا أشك أن الذي حكى عن أحمد بن عطاء هو الواهم في اسم أبي علي وذلك أن اسمه محمد بن أحمد بن القاسم ذكره غير واحد "[1].

3- **الإستدراك على بعض الأئمة في تراجم الرواة فيما يخص أسماء الرواة ،أو مكان سماعهم ، أو ممّن سمعوا ، وغيرها.**ومثال ذلك: قول الخطيب ،**مستدركاً على ابن معين في قوله** " بنو سعيد الأموي خمسة " قال الخطيب : "وقد كان لهم أخ سادس يقال له : أبان أخل بذكره يحيى بن معين"[2]

واستدرك الخطيب على الإمام أحمد فقال :

" قول أبي عبد الله أحمد بن حنبل في زيد أنه ضرب في الحديث إلى الأندلسي ، عنى بذلك سماع زيد من معاوية بن صالح الحمصي ، وكان يتولى قضاء الأندلس ، فظن أحمد أن زيداً سمع منه هناك ، وهذا وهم منه رحمه الله وأحسب أن زيداً سمع من معاوية بمكة "[3].

واستدرك على الإمام ابن أبي حاتم قوله في ترجمة صالح بن حسان أبو الحارث الأنصاري .

قال الخطيب : " في قول بن أبي حاتم روى عنه بن أبي ذئب عندي نظر ،لأن الذي يروى عنه بن أبي ذئب هو صالح بن أبي حسان لا ابن حسان وذاك يروى ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن فالله أعلم"[4]

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (333/1)، ترجمة رقم (238).

[2] المصدر السابق ، (5/ 303). رقم الترجمة :(2713).

[3] المصدر السابق (442/8) ، رقم الترجمة (4550).

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (9/ 301)، (4843).

وقال مستدركاً على شعبة كلامه في عبد الملك بن أبي سليمان :" قد أساء شعبة في اختياره حيث حدّث ، عن محمد ابن عبيد الله العرزمي ، وترك التحديث عن عبد الملك بن أبي سليمان لأن محمد بن عبيد الله لم تختلف الأئمة من أهل الأثر في ذهاب حديثه ، وسقوط روايته ، وأما عبد الملك فثناؤهم عليه مستفيض وحسن ذكرهم له مشهور " [1]

واستدرك على أبي علي صالح بن محمد الأسدي قوله عن عبد الحميد بن بهرام " عنده صحيفة منكرة" قال الخطيب : " الحمل في تلك الصحيفة التي ذكر صالح إنّها منكرة على شهر [يعني ابن حوشب] لا على عبد الحميد "[2] .

4- **تصحيح الوهم في الوفيات ، ومثال ذلك :**

قول الخطيب :" سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزق يقول: تُوفي أبو عمر الزاهد في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهذا القول وهم والصواب ما حدّثنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان إملاء قال تُوفي أبو عمر الزاهد في يوم الأحد ودفن في يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة" [3]

5- **دفاعه عن العلماء . ومن مثال ذلك:**

قال في دفاعه عن عبد الله بن أحمد في قصة لفقها عبدالله الأصبهاني عليه حيث قال : "أتيت عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال :أين كنت فقلتُ : في مجلس الكديمي فقال: لا تذهب إلى ذاك فإنّه كذَّاب فلمَّا كان في بعض الأيام مررتُ به وإذا عبد الله يكتب عنه، فقلتُ يا أبا عبد الرحمن أليس قلت لا تكتب عن هذا فإنّه كذَّاب؟

قال فأومأ بيده إلى فيه أن اسكت فلما فرغ وقام من عنده قلتُ: يا أبا عبد الرحمن أليس قلت لا تكتب عنه؟

قال :إنما أردتُ بهذا ان لا يجيء الصبيان فيصيروا معنا في الإسناد واحدا إنّما هو يحيى الموتى أسانيد قد مات صاحبها منذ سنين"[4]

قال الخطيب : " كان عبد الله بن أحمد أتقى لله من أن يكذب [5]

---

[1] المصدر السابق، (10 /393).

[2] المصدر السابق، (58/11).

[3] انظر: تاريخ بغداد ، (2/ 359) ،(3/ 41) ،(420/3)،(5/ 240).

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (3/ 349).

[5] المصدر السابق ، (3/ 439).

6- دقة الخطيب في تحديد مكان سماع الرواة من شيخهم.

مثاله ماقاله الخطيب في ترجمة - محمد بن أحمد بن موسى، أبو المثنى الدهقان المعروف بالدردائي من أهل الكوفة،

"قدم بغداد وحدث بها عن الحسن بن علي بن عفان العامري ، حدثنا عنه أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن يحيى العلوي، وكان سمع منه في بالكوفة، وقرأت بخط أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور، حدثنا أبو المثنى محمد بن أحمد بن موسى الدهقان الكوفي قدم علينا بغداد وحدثنا من حفظه إملاء في منزل أبي الحسن بن عقبة الشيباني سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة وكان ثقة ، كتب إلي أبو طاهر محمد بن محمد ابن الحسين ابن الصباغ المعدل من الكوفة"[1]

6- **وصف المترجم له من حيث الديانة ، والصلاح والغنى والفقر ،ومن** حيث الصفات الخلقية كالطول ، واللون وغيرها من الصفات .[2]

7- **استقراء رحلات المحدّثين وأماكن تحديثهم** ، وممَّن أخذوا ، ومن سمع منهم وهذا في أغلب الرواة الذين ترجم لهم.

8- **كثيرا ما ينقل الخطيب البغدادي أحكام أئمة النقد الذين سبقوه** ، وخصوصاً الدارقطني ، وسنذكر أمثلة لذلك في الفصول القادمة إن شاء الله .

9- - **ينقل الخطيب سبر العلماء المتقدمين** للروايات ثم يبين أثر ذلك في الحكم.

مثال ذلك ما نقله عن الدارقطني أنه سئل، "عن محمد بن عبد الله الشافعي، فقال: أبو بكر جبلي ثقة مأمون، ما كان في ذلك الزمان أوثق منه ، ما رأيت له إلا أصولاً صحيحة متقنة، قد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط"[3].

10- يذكر أسباب تلقيب الرواة، أو غيرهم أحياناً.

ومثال ذلك ما ذكره الخطيب في ترجمة : " أحمد بن المبارك ، أبو عبد الله الإسماعيلي قال الخطيب : وإنَّما قيل الإسماعيلي لأنَّه كان يعتني بجمع حديث إسماعيل بن أبي خالد" [4]

---

[1] انظر تاريخ بغداد ، (2/ 243)، (96/4)،(318/4)، (10/ 371).

[2] انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، (1/ 49)،(1/ 340)،(358/1)،(384/1)،(89/3)،(122/4) .

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (483/3).

[4] المصدر السابق ، (6/ 250)

وقال في ترجمة أبي العتاهية :" وأبو العتاهية لَقبٌ لُقبَ به لاضطراب كان فيه ،وقيل بل كان يحب المجـون والخلاعة فكنى لعتوه أبا العتاهية "[1]

11- يذكر أحياناً مصنفات المترجم لهم، وموضوعاتها .

قال في ترجمة محمد بن الحسن بن دينار أبو العباس الأحول: "له مصنفات منها كتـاب الـدواهي وكتـاب الأشباه وغيرها"[2].

12- بيان المتأخر من أقوال أئمة النقد في الرواة واعتماده.

قال الخطيب :" سئل يحيى بن معين عن ابن أبي الليث فقال :ثقة ولكنه أحمق ،قلتُ: هذا القول من يحيى في توثيقه كان قديماً ،ثم أساء القول فيه بعد وذمه ذماً شديداً "[3]

13-يذكر روايات أهل البلد لمعرفة هل روى الراوي عنهم.

قال في ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن مخلد :" ولم أر في أحاديث البغداديين شيئاً أستدل به على أنّه حـدّث ببغداد إلا أن يكون على سبيل المذاكرة فالـلـه اعلم" [4]

14- **سبر روايات الراوي** ، والاستدلال بها على التوثيق أو التجريح ، وسيأتي بيان ذلك بشيء من التفـصيل في الفصول القادمة إن شاء الـلـه .

15- توجيه شدّة الجرح الصادرة من بعض العلماء على بعض الرواة.

وجه الخطيب قول علي بن ميمون الرقي عن خالد بن حيان: أنه كان منكرا وكان صاحب حديث "

قال الخطيب : "قلت قوله كان منكرا يعني في الضبط والتحفظ وشدة التوقي والتحرز" [5]

16 - **تصحيح الوهم في مكان دفن الرواة.**

رد الخطيب قول أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الـلـه المنادي في مكان دفن زهير بن محمد بن قمير المروزي حيث قال : "دفن حين مات في مقابر باب حرب "[6]

---

[1] المصدر السابق ، (250/6).

[2] انظر :تاريخ بغداد ، (158/2) ، (95/6)، (6/ 98)،(93/10)، (10 /456).

[3] المصدر السابق ،(6/ 191) .

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (346/6).

[5] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (259/8).

[6] المصدر السابق(8/ 484) .

قال الخطيب: "وهذا القول في مدفنه وهم والصحيح أنه مات بطرسوس ودفن بها أخبرنا أحمد بن أبي جعفر أخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبد الله بن محمد البغوي مات زهير بن محمد بطرسوس في سنة سبع وخمسين في آخرها .[1]

17- **يذكر مذهب المترجم له أحياناً** .قال الخطيب في ترجمة سلم بن سالم: " كان سلم مذكوراً بالعبادة والزهد خشن الطريقة وكان يذهب إلى الأرجاء "[2]

18- **تصويب الخطأ في سبب تلقيب الرواة** . ردّ الخطيب على حامد بن الشرقي قوله " كان صالح جزرة يقرأ على محمد بن يحيى الزهريات فلما بلغ حديث عائشة "انها كانت تسترقى من الخرزة قال من الجزرة فلقب بجزرة"[3].

قال الخطيب :" هذا غلط لان صالحاً لقب جزرة قديماً في حداثته وكان سبب ذلك ما أخبرنا أبو سعد الماليني قراءة أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال سمعت محمد بن أحمد بن سعدان يقول سمعت صالحاً يعنى جزرة يقول: قدم علينا بعض الشيوخ من الشام وكان عنده عن جرير بن عثمان فقرأت أنا عليه حدّثكم جرير بن عثمان قال : كان لأبي أمامة خرزة يرقى بها المريض فصحفت الخرزة فقلت كان لأبي أمامة جزرة وإنما هو خرزة"[4]

المطلب السادس : ثناء العلماء عليه .

قال ابن ماكولا: "كان أبو بكر[الخطيب]آخر الأعيان، ممَّن شاهدناه معرفة ،وحفظاً، وإتقاناً، وضبطاً لحديث رسول الله - ﷺ - ، وتفنناً في علله وأسانيده، وعالماً بصحيحه وغريبه ، وفرده ، ومنكره ، ومطروحه، ولم يكن للبغداديين - بعد أبي الحسن الدارقطني[5] – مثله "[6] .

---

[1] الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد (8/ 484) .

[2] المصدر السابق (141/9).

[3] الأثر أخرجه ابن عدي في الكامل (1/ 136)، وانظر : تاريخ بغداد ، للخطيب ، (322/9).

[4] انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب ، (322/9).

[5] الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، هو الإمام، الحافظ، المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، المقرئ، المحدّث، من أهل محلة دار القطن ببغداد . ولد:سنة ست وثلاث مائة، . وكان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، صنف التصانيف، وسار ذكره في الدنيا،توفي يوم الخميس، لثمان خلون من ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة، . انظر : سير أعلام النبلاء (31/23).

[6] المصدر السابق، (18 / 274).

قال المؤتمن الساجي[1] :"ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب"[2] .

وقال أبو إسحاق الشيرازي الفقيه: أبو بكر الخطيب يُشبّه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه [3] .

وقال أبو الفتيان الحافظ: "كان الخطيب إمام هذه الصنعة، ما رأيت مثله "[4] .

قال أبو القاسم النسيب [5] : سمعت الخطيب يقول :كتب معي أبو بكر البرقاني كتابا إلى أبي نعيم الحافظ يقول فيه: "وقد رحل إلى ما عندك أخونا أبو بكر - أيده الله وسلمه - ليقتبس من علومك، وهو - بحمد الله - ممّن له في هذا الشأن سابقة حسنة، وقدم ثابت، وقد رحل فيه وفي طلبه، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله، وسيظهر لك منه عند الإجتماع من ذلك مع التورع والتحفظ ما يحسن لديك موقعه" [6].

المطلب السابع : وفاته

وفي نهاية المطاف ، وبعد رحلة شاقة ، وغياب طويل ،رجع الخطيب إلى مدينة السلام ، وحدّث في جامع المنصور ، وأملى تاريخه ببغداد، ولمّا مات دفن حيث تمنى وكانت وفاته سنة (463هـ) .قال الذهبي في نهاية ترجمته الطويلة في السير : " توفي: في رابع ساعة من يوم الاثنين سابع ذي الحجة ، من سنة ثلاث وستين وأربع مائة، ثم أخرج بكرة الثلاثاء، وعبروا به إلى الجانب الغربي، وحضره القضاة ، والأشراف والخلق، وتقدم في الإمامة أبو الحسين بن المهتدي بالله، فكبَّر عليه أربعا، ودفن بجنب قبر بشر الحافي، وقال ابن خيرون: مات ضحوة الاثنين، ودفن بباب حرب.

---

[1] الساجي أبو نصر المؤتمن بن أحمد بن علي الحافظ، الإمام، المجود، الدير عاقولي، البغدادي، الساجي ، ولد في صفر، سنة خمس وأربعين وأربع مائة، وتوفي المؤتمن في صفر، سنة سبع وخمس مائة ببغداد. انظر : سير أعلام النبلاء (288/37).

[2] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، (3 / 1137)، وانظر : تهذيب ابن عساكر (1 / 400)، و" طبقات "السبكي (4 / 31).

[3] تذكرة الحفاظ (3 / 1138)، وانظر : طبقات السبكي (4 / 32) وتهذيب ابن عساكر،(1 / 401).

[4] السبكي ، كتاب طبقات، (4 / 32) .

[5] النسيب :هو أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل ابن سيد الهاشميين جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الشهيد سبط رسول الله ﷺ وريحانته أبي عبد الله الحسين كان صدرا معظما، وسيدا محتشما، وثقة محدّثا، ونبيلا ممدحا، من أهل السنة والجماعة، والأثر والرواية،ولد في سنة أربع وعشرين وأربع مائة، وتوفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثمان وخمس مائة. انظر : سير أعلام النبلاء (337/37)

[6] الحموي معجم الأدباء ، (4 / 41 – 42) .

وتصدق بماله وهو مئتا دينار، وأوصى بأن يتصدق بجميع ثيابه، ووقف جميع كتبه، وأخرجت جنازته من حجرة تلي النظامية، وشيعه الفقهاء والخلق، وحملوه إلى جامع المنصور، وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون: هذا الذي كان يذب عن النبي - ﷺ - الكذب، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله - ﷺ "[1] . رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم آمين

المبحث الثاني : بيان مفهوم السّبر في اللغة والاصطلاح، ويشتمل على مطلبين :

إنَّ الناظر في علوم الحديث يجد أنَّ وسائل النُقّاد قد تعددت في الفحص عن حال الرواة، فمنهم من عاصرهم ، وصحبهم ، فخبر حالهم ، وحكم عليهم بمقتضى ما عرفه عنهم من صدق وتيقظ ، وضبط أو بخلافه من سؤء حفظ ، أو جرح في عدالة ، ومنهم من جمع أقوال الأئمة المتكلمين في الرجال وقارن بينها ، وحاول واجتهد في الترجيح بين الأقوال، وأعطى للراوي مرتبته إستنادا لتلك الأقوال.

كما أن بعض الرواة -المتقدمين منهم بوجه أخص- لا يعرف فيهم ما يرفع جهالة حالهم، ولا وصل عنهم جرح، أو تعديل فكيف العمل مع هؤلاء؟ والكثير من الأحاديث إنما تروى من طريقهم؟ من هنا جاءت الحاجة إلى سبر مرويات الراوي للحكم له أو عليه [2]

المطلب الأول : تعريف السبَّر لغة واصطلاحاً:

أولاً :تعريف السّبر لغة :

ذكر أهل اللغة عدة تعريفات ، لمعنى السّبر كلها تدور حول معاني مشتركة هي: الاختبار، والامتحان، ومعرفة القدر، والتجريب.

قال صاحب القاموس المحيط: "السّبر : امتحان غور الجرح وغيره" [3] .

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة : " السّبر : روز الأمر وتعرف قدره، يقال: خبرت ما عند فلان وسبرته. ويقال للحديدة التي يعرف بها قدر الجراحة:المسبار"[4].

---

[1] المصدر السابق ، (35/ 247).

[2] انظر : السبر عند المتقدمين وإمكانية تطبيقه عند المتأخرين ، للدكتور د. أحمد عزي ،جامعة الإمارات ـ قسم الدراسات الإسلامية ـ العين،(ص4).

[3] الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط بترتيب الطاهر أحمد الزاوي ،(509/2)، وانظر : أيضا مختار الصحاح للرازي (121،199).

[4] ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر الطبعة : 1399هـ - 1979م، (127/3).

وقال أبو الحسن المرسي :" السَّبر التجربة : وسَبر الشيء سَبرا حزره وخبره وأسبر لي ما عنده أي أعلمه ، وسبر الجرح يسبره ،ويسبره سبرا ،نظر مقداره ،ومسبرته نهايته " [1] .

وقال الازهري :" السّبر : استخراج كنه الأمر " [2]

وقال الفراهيدي :"السّبر التَّجربة وسَبَر ما عنده أي جرَّبه ، وسَبَر الجُرح بالمِسْبار أي نَطَر ما مقداره "[3] .

و سبر الآراء: استطلاع مواقف الناس في قضية معينة بالاعتماد على عينة منهم- وسبر الأرض: اختبار طبيعة تربتها ، و سبر الرأي العام: اختباره.[4]

فاتضح من كلام أهل اللغة ما ذكرناه وهو أن معاني السّبر تدور حول الاختبار، والامتحان ، ومعرفة القدر .

ثانياً :معنى السّبر اصطلاحاً .

عرف الحافظ العراقي السّبر فقال:

الاعتبار سبرك الحديث هل ..... شارك راو غيره فيما حمل

عن شيخه فإن يكن شورك من ..... معتبر به فتابع وإن

شورك شيخه ففوق فكذا ... . وقد يسمى شاهداً ثم إذا

متن بمعناه أتى فالشاهد ... . وما خلا عن كل ذا مفارد[5]

وشرح ذلك السخاوي فقال :

السّبر " أي اختبارك ، ونظرك الحديث من الدواوين المبوبة ، والمسندة ، وغيرهما كالمعاجم ، والمشيخات ، والفوائد لتنظر هل شارك راويه الذي يظن تفرده به راو غيره ،أو قفل؟

---

[1] ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ـ سنة الوفاة 458هـ ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، الناشر : دار الكتب العلمية ،سنة النشر : 2000م ، (8/ 476).

[2] الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2001م ، ، (12/ 284).

[3] الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال ، ،(7/ 250).

[4] أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م،(3/ 2154).

[5] العراقي ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، ألفية العراقي في علوم الحديث ، (1/ 15).

هل شارك راوٍ من روايةِ غيره فيما حمل عن شيخه سواء اتفقا في رواية ذاك الحديث بلفظه عن شيخ واحد ، أم لا ؟ "[1]

فالسّبر في اصطلاح أهل الحديث : هو " استقصاء روايات الحديث الواحد، وتتبع طرقه، ثم اختبارها، وموازنتها بروايات الثقات"[2].

والذي ينظر في هذا التعريف يجد أنَّه يرتكز على أمرين هما :

الأمر الأول :جمع واستقراء الروايات وطرقها.

الأمر الثاني: الاختبار، أي اعتبار تلك الروايات، والنظر فيمن شورك من رواتها، وتوبع ممن تفرد، أو خالف؛ وهذا يقتضي معرفة متابعات تلك الرواية، وشواهدها، ثم موازنتها مع مرويات الراوي، والحكم عليه.[3]

ولابد من معرفة أنَّ السّبر اصطلاح اشتهر عند الأصولين أكثر منه عند المحدّثين ، وأن استعملوه كثيراً في التطبيق ، لكن استخدامهم لهذا اللفظ قليل، وربما استخدموا ألفاظاً أخرى تعطي نفس المعنى كما سيمر بنا إن شاء الله ، عندما أتناول دلالات هذا المصطلح عند أهل الحديث .

والسَّبر في اصطلاح الأصوليين: هو حصر الأوصاف في الأصل المقيس عليه وإلغاء بعضها؛ ليتعيّن الباقي للعلّيّة. .

ويستخدم في موضوع ، مسالك العلة وما يتعلق بها[4] .

وهذا معناه حصر الأوصاف التي يمكن التعليل بها للمقيس عليه، ثم اختبارها في المقيس، وإبطال ما لا يصلح منها بدليله. وهذا يلزم منه أن يكون الأصولي حاصراً لجميع الأوصاف، ثم يخرج منها ما لا يصلح للعّليّة [5] .

---

[1] السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، الناشر : دار الكتب العلمية – لبنان ،الطبعة الأولى 1403هـ ،(270/1).

[2] انظر : السَّبْر عند المحدّثين وإمكانية تطبيقه عند المعاصرين ، للدكتور. أحمد عزي جامعة الإمارات ـ قسم الدراسات الإسلامية ـ العين ، ص30.

[3] المصدر السابق.

[4] انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م. ، (3/ 2154).

[5] انظر : إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى : 1250هـ) تحقيق ، الشيخ أحمد عزو عناية ، الناشر : دار الكتاب العربي ،الطبعة : الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م، (2/ 120).

المطلب الثاني :من اعتمد السَّبر قبل الخطيب .[1]

اعتمد كثير من العلماء المتقدمين السَّبر ، ولكنهم كانوا، يطلقون على سبر الروايات ، مصطلحات مختلفة الألفاظ ، لكن معانيها متقاربة ، فمنهم من يطلق مصطلح السّبر صريحاً ، ومنهم من يُعبِّر عنه ، بمصطلح المعارضة، أو المقابلة ، أو الاعتبار ، أو الاستقصاء ، وهي كلها ألفاظ قريبة المعنى منه ، تدل على أن الناقد ، سبر أو استقصى أحاديث الرواة ، وسأذكر بعض هؤلاء الأئمة ، مع ما وقفت عليه من عباراتهم التي تدل على السَّبر، لأن حصر أقوالهم جميعاً، ومعرفة دلالاتها أمر صعب المنال ، يحتاج إلى جهد كبير ، ووقت طويل ، ومن هؤلاء الأئمة الذين اعتمدوا منهج السَّبر في نقدهم للرجال .

أولاً : يحيى بن معين بن عون بن زياد (ت233هـ):

الألفاظ التي استخدمها ابن معين للدلالة على سبره الروايات .

1 – عبارة عارضت أحاديث فلان بأحاديث الناس .مثال ذلك :قال الدوري: "سمعتُ يحيى يقول : ربما عارضت بأحاديث يحيى بن يمان أحاديث الناس ، فما خالف فيها الناس ضربت عليه "[2] ، وقال ابن محرز فيما نقله عن ابن معين :سمعت يحيى بن معين يقول: قال لي إسماعيل بن عليا يوما كيف حديثي؟ قال قلت : أنت مستقيم الحديث قال فقال لي: وكيف علمتم ذاك ؟ قلت له : عارضنا بها أحاديث الناس فرأيناها مستقيمة قال : فقال الحمد لله"[3].

2 – أحاديث فلان عن فلان رديئة.

مثال ذلك ما ذكره ابن عدي قال : " حدّثنَا عَبد الملك ، حدّثنا عباس سمعت يَحْيى يقول : أحاديث عَبد الكريم عن عطاء رديئة" [4]

---

[1] انظر : كتاب السَّبْر عند المتقدمين للدكتور. أحمد عزي، جامعة الإمارات ـ قسم الدراسات الإسلامية ـ العين. (ص38).

[2] ابن معين ، يحيى بن معين أبو زكريا ، تاريخ ابن معين - رواية الدوري ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، الناشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة ،الطبعة الأولى ، 1399 – 1979 ، (ص 319).

[3] يحيى بن معين ، معرفة الرجال ، رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز ، تحقيق الجزء الأول : محمد كامل القصار، الناشر : مجمع اللغة العربية ، مدينة النشر: دمشق ، الطبعة : الأولى ، سنة النشر: 1405هـ ، 1985م ، (39/2).

[4] ابن عدي ، الكامل ،(7/ 43).

ثانياً : علي بن عبد الـلـه بن جعفر، المديني (ت 234 هـ).

ومن ألفاظه التي تدل على سبره للروايات .

1 – ماروى فلان عن فلان فحديث منكر .

مثاله :سئل ابن المديني ، عن داود بن الحصين القرشي، فقال : :"ما روى عن عكرمة فمنكر الحديث" [1].

2 – أحاديث فلان عن فلان صحاح .

مثال ذلك سئل ابن المديني عن أحاديث ، هشام عن الحسن فقال :"عامتها تدور على حوشب وأما أحاديثه عن محمد فصحاح" [2].

ثالثاً : الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ،(ت241هـ).

اعتمد الإمام أحمد منهج السَّبر في تقيم ، ونقد روايات الراوي ، ثم الحكم عليه ، ومن خلال مراجعتي ، لبعض كتب العلل والجرح والتعديل ، وجدت أنّ الإمام أحمد استخدم عدة ألفاظ للدلالة على سبره لروايات الرواة منها :

1– نظرت في كتب فلان فوجدتُها مضطربة .

مثال ذلك ما ذكره العقيلي عن عبدالـلـه بن أحمد أنّه قال : "سُئِل أبي عن بقيَّة وإسماعيل بن عيّاش فقال بقيَّة أحب اليَّ نظرت في كتاب إسماعيل بن عيّاش ، عن يحيى بن سعيد أحاديث صحاح ، وفي المصنف أحاديث مضطربة " [3]

2 – اعتبرت أحاديثه فإذا هي كذا.

مثال ذلك ما نقله ابن أبي حاتم ، عن الأثرم أنَّه قال : سمعت أبا عبد الـلـه وذكر بشير بن مهاجر فقال: "منكر الحديث قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجئ بالعجب "[4]

---

[1] الصياح، علي بن عبد الـلـه الصّياح ، جزء من علل ابن أبي حاتم - محقق من أول المسألة رقم (1089) إلى نهاية المسألة رقم (1239) ،تحقيقاً وتخريجاً ودراسة , مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ،(400/1).

[2] ابن المديني ، علي بن عبد الـلـه بن جعفر السعدي المديني ، العلل ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، الناشر : المكتب الإسلامي ، سنة النشر : 1980 ، مكان النشر : بيروت ، (63/1).

[3] العقيلي ، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (المتوفى : 322هـ)، الضعفاء المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي ، الناشر : دار المكتبة العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1404هـ ،(1/ 90).

[4] انظر : الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم ، (378/2).

3 – رأيت أحاديثه كذا ،وكذا .

مثال ذلك ما نقله الخطيب في تاريخ بغداد ، عن أبي بكر الأثرم قال: سمعت أبا عبد الله وجرى ذكر محمد بن معاوية الذي كان بمكة فقال : "رأيت أحاديثه موضوعة"[1].

4 – التعبير عن أحاديث الراوي بأنها مستقيمة .

قال عبد الرحمن بن الإمام أحمد: سألت أبي عن أحمد بن علي النميري روى عن ثور بن يزيد وصفوان بن عمرو :" فقال لم يرو عنه غير محمود بن خالد أرى أحاديثه مستقيمة"[(2)].

رابعاً : محمد بن إسماعيل البخاري(ت 256 هـ).

ومن ألفاظه التي تدل على السبّر :

1 - أحاديث فلان مستقيمة .

مثال :ذكر البخاري في ترجمة ، معاوية بن يحيى الصدفى الدمشقي

"روى عنه هقل بن زياد أحاديث مستقيمة كأنها من كتاب"[(3)].

2 – أحاديث فلان منكرة .

سئل البخاري عن شعبة بن عمرو عن أنس روى عنه خليل بن مرة ،قال البخاري : " أحاديثه مناكير"[(4)].

3 – أحاديث فلان مقلوبة .

مثال: سئل البخاري عن عبد القدوس بن حبيب الدمشقي فقال : " أحاديثه مقلوبة"[(5)]

[(1)] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (3/ 272).

[(2)] ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ، ، (2/ 64).

[(3)] البخاري ، محمد بن إسماعيل ، التاريخ الكبير، المحقق : السيد هاشم الندوي ، (336/7).

[(4)] الضعفاء للعقيلي ،(2/ 185).

[(5)] المصدر السابق (3/ 95).

خامساً : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين (ت 261هـ) .

ومن ألفاظ السَّبر عند مسلم.

1 - (لفظ المقابلة) : ومثال ذلك قول الإمام مسلم في التمييز :" فبجمع هذه الروايات ، ومقابلة بعضها ببعض، تتميز صحيحها من سقيمها، وتتبين رواة ضعاف الأخبار من أضدادهم من الحفاظ. ولذلك ضعف أهل المعرفة بالحديث عمر بن عبدالله بن أبي خثعم وأشباههم من نقلة الأخبار، لروايتهم الأحاديث المستنكرة التي تخالف روايات الثقات المعروفين من الحفاظ"[1].

2 – ليس في حديث واحد منهم لفظ كذا .

مثاله قول مسلم في حديث السعاية للعبد بعد أن سَبر طرق الحديث عن ابن عمر قال : "قد ذكرنا جملة من رواة هذا الخبر عن ابن عمر، وليس في حديث واحد منهم ذكر السعاية إلا الذي قدمنا حديثهم من قبل" [2].

سادساً : الإمام عبدالله بن عبد الكريم ، بن يزيد ،أبو زرعة الرازي (ت264هـ) .

حريٌّ لإمام مثل أبي زرعة أنّ يسهل عليه سبر الروايات والنظر فيها، والحكم عليها ومن ألفاظه في السَّبر.

1 - نظرت في أحاديث فلان فلا أعلم أني رأيت حديثا له لا أصل له.

مثال ذلك : قوله : " نظرت في نحو ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر ، فلا أعلم أني رأيت حديثا له لا أصل له ، وهو ثقة [3]

2 - أحاديث فلان كلها مقلوبة .

مثال ذلك : سئل أبو زرعة : عن أبي معاوية بن يحيى الصدفى فقال: " ليس بقوى. أحاديثه كلها مقلوبة" [4].

4 – روى أحاديث كلها مناكير .

سئل أبو زرعة عن أبي سفيان سليمان بن سفيان فقال: "مدينى منكر الحديث، روى عن عبد الله بن دينار، ثلاثة أحاديث كلها - يعنى مناكير"[5]

---

[1] مسلم ، الإمام أبي الحُسين مسلم بن الحجاج القُشَيْري النيسابوري، التمييز، (44/1).

[2] المصدر السابق ،(1/ 27).

[3] ابن أبي حاتم الجرح والتعديل، ، (5/ 190).

[4] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ،(8/ 384).

[5] ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل (4/ 119).

سابعاً : محمد بن أدريس بن المنذر، أبو حاتم الرازي . (ت 277 هـ).

ومن ألفاظه التي استخدمها في السّبر. " **أحاديث فلان منكرة** " وهي عبارة تدل على أنه سبر أحاديث الراوي .

مثاله لما سئل عن أحمد بن عبدالله بن عياض قال:" حدّث بأحاديث منكرة"[1].

ثامنا : محمد بن عمرو بن موسى ، أبو جعفر المعروف بالعقيلي (ت322هـ) [2].

قال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان :" أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ "[3]. ومن ألفاظه في السّبر.

1 – حدّث بأحاديث مستقيمة .

مثال ذلك قوله : حدّث أحمد بن منيع وغيره عن الحسن بن سوار هذا عن الليث بن سعد وغيره أحاديث مستقيمة[4].

2 – ليس له من أحاديث فلان أصل .

مثال ذلك قوله :"حدّثنا محمد بن إسماعيل قال : حدّثنا الحسن بن علي الحلواني ، حدّثنا سعيد بن سلام العطار ، حدّثنا أبو ميسرة العطار قال : سمعت قتادة يحدّث قال : سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : " **إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه ، فإنهم يبعثون ، أو قال : يتزاورون ، في أكفانهم** " [5]

قال العقيلي " : ليس له من حديث قتادة أصل ، وقد روي عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ بإسناد صالح ، ولا نعرف لأبي مسرة حديثا مسندا غيره . وقد حدّثنا أبو يحيى بن أبي مسرة عن جده عن أبي مسرة ، وهو جده ، مقطعات عن أنس وغيره مستقيمة إن شاء الله . وسعيد بن سلام

---

[1] انظر : الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (213/2).

[2] العقيلي ،أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (المتوفى : 322هـ) ،الضعفاء ، المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي ،الناشر : دار المكتبة العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1404هـ - 1984م (2/ 153).

[3] ابن الملقن ،التذكرة، (843/3).

[4] العقيلي ، الضعفاء الكبير ،(2/ 153)

[5] اخرجه العقيلي في الضعفاء ، (2/ 153) و أخرجه الخطيب في " التاريخ " (9 / 80) من طريق سعيد بن سلام العطار ، وابن سلام متكلم فيه قال البخاري في التاريخ الأوسط (4/ 982) "يذكر بوضع الحديث "وضعفه أبو زرعة الرازي ، ونسبه أبو حاتم إلى الكذب ، والحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن سلام . وله شاهد من حديث ابي هريرة أخرجه ابن عدي في الكامل عن سليمان ابن أرقم عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا نحوه انظر الكامل في الضعفاء (3/ 245) ، والحديث حسنه الشيخ الالباني بالمتابعات والشواهد في السلسلة الصحيحة (3/ 499).

ضعيف ، فالحمل على سعيد بن سلام . وهذا الحديث حدّثناه ابن أبي ميسرة ، وفي هذا رواية بإسناد جيد من غير هذا الوجه ، عن جابر وغيره[1].

تاسعاً : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (ت354هـ) :

استخدم ابن حبان لفظ السَّبر الصريح كثيرا ، وما في معناه من ألفاظ ، ومن خلال اطلاعي على كتاب المجروحين ، وكتاب الثقات ، وجدتُ ، مجموعة من الألفاظ سأذكر بعضها ،مع التمثيل لها من أقوال ابن حبان .

1 – استخدم لفظ السّبر الصريح .

قال ابن حبان :" وإنما يقع السّبر في الأخبار ، والاعتبار بالآثار برواية العدول والثقات دون الضعفاء والمجاهيل"[2].

وقال في موضع آخر : " وإذا روى ضعيفان خبرا موضوعا لا يتهيأ إلزاقه بأحدهما دون الآخر إلا بعد السَّبر."[3]

وقال أيضا : " ومطرح بن يزيد هذا ليس يروى إلا عن عبيد الله بن زخر ، وعلي بن يزيد ، وكلاهما ضعيفان، وإنّما رواية علي بن يزيد ، وعبيد الله بن زحر، عن القاسم بن عبدالرحمن والقاسم واه، فكيف يتهيأ إطلاق الجرح على محدّث لم يرو إلا عن الضعفاء، وهل يتهيأ السّبر في أمر المحدّثين والاعتبار بالثقات والمتروكين إلا بتمييز رواية العدول ، عن الثقات والضعفاء ورواية المتروكين عن الثقات والمدلسين "[4]

وقال في موضع آخر : سبرتُ أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه، فرأيتُ التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً، فرجعتُ إلى **الاعتبار** فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفى، عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك الموضوعات به"[5].

وقال في ترجمة ، الخليل بن عمر بن إبراهيم ، أبو محمد العبدي من أهل البصرة :" يروي، عن أبيه ، وأهل البصرة ، روى عنه بندار وأهل العراق ، يعتبر حديثه من غير روايته ،عن أبيه لأن أباه كان

---

[1] انظر : الضعفاء للعقيلي ، (3/ 84)

[2] ابن حبان ، الثقات ،دار الفكر ، الطبعة الأولى ، 1395 - 1975 ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، (8/ 278).

[3] ابن حبان ، كتاب المجروحين ، (1/ 318).

[4] ابن حبان ، كتاب المجروحين ،(27/3).

[5] المصدر السابق،(12/2).

واهيا ، والمناكير في أخباره من ناحية أبيه لا من ناحيته فإذا سبر ما روى عن غير أبيه من الثقات وجد أشياء مستقيمة تشبه حديث الأثبات[1] .

2 – استخدم لفظ اعتبرت أحاديثه فرأيتها كذا .

مثال ذلك قال في ترجمة ، سنان بن سعد الكندي : "يروي ، عن أنس بن مالك حدّث عنه المصريون ، وهم مختلفون فيه يقولون : سعد بن سنان ، وسعيد بن سنان ،وسنان بن سعيد ، وأرجو أن يكون الصحيح سنان بن سعد ، **وقد اعتبرت حديثه فرأيت** ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات ، وما روى عن سعد بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير كأنهما اثنان فالله أعلم[2].

3 – استخدم لفظ أحاديثه مستقيمة .مثال ذلك قوله في ترجمة ، مفضل بن مبشر الأنصاري :"في أحاديثه أشياء مستقيمة تشبه حديث الثقات، وفيها أشياء مقلوبة لا تشبه حديث الأثبات، كأنه كان يجيب فيما يسأل فمن هنا وقع المناكير في روايته، فلما كثر ذلك منه بطل الأحتجاج به [3].

عاشراً: الحافظ، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن مبارك،(ت 365 هـ).

قال الخليلي : " كان عديم النظير حفظاً وجلالة "[4]

وقال الدارقطني عن كتاب ابن عدي في الضعفاء : " فيه كفاية لا يزاد عليه"[5]

استعمل ابن عدي عدة ألفاظ تدل على السَّبر منها :

1 - ولم أجد بعد استقصائي لحديثه شيئاً ممّا ينكر عليه.

مثال ذلك : قال في ترجمة سعيد بن كثير بن عفير " ولم أجد بعد استقصائي لحديثه شيئاً مما ينكر عليه" [6].وقال في ترجمة أحمد بن أوفى البصري:" ولم أر في حديثه شيئاً منكراً[7].

---

[1] ابن حبان ، الثقات ، (2/ 231).

[2] ابن حبان ، الثقات ، (4/ 336)

[3] ابن حبان ، كتاب المجروحين ،(3/ 22).

[4] الخليلي ، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى ، ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس ، الناشر، مكتبة الرشد - الرياض الطبعة الأولى1409 ،(2/ 749).

[5] الجرجاني ، حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني ، تاريخ جرجان ، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان ، الناشر : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1401 – 1981 ، (223/1).

[6] ابن عدي ، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال، الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م (147/3).

[7] المصدر السابق ،(175/1).

2 - أحاديثه عامتها مستقيمة .

قال في ترجمة إسرائيل بن يونس وسائر ما ذكرت من حديثه ومالم أذكره كلها محتملة، وأحاديثه عامتها مستقيمة" [1].

3 - لم نر في حديثه حديثاً قد جاوز الحد في الإنكار .

مثاله قال في ترجمة :"لم نر في حديثه حديثا قد جاوز الحد في الإنكار"[2].

4 - وكل هذه الأحاديث لايرويها غيره .

مثاله : قال في ترجمة ، ترجمة سعد بن طريف الإسكاف :"وكل ذلك لا يرويها غيره، وهو ضعيف جدا" [3] .

5 - اعتبرت حديثه فوجدته كذا .

قال ابن عدي في ترجمة ، بريد بن عَبد الله بن أبي بردة الأشعري كوفي:" وقد اعتبرت حديثه فلم أر فيه حديثًا أنكره.[4]

الحادي عشر : أبو الحسن علي بن عمربن أحمد بن مهدي المعروف ،الدارقطني،(ت 385 هـ)

قال الحاكم :" صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والورع"[5]

وقال عبد الغني الأزدي :" ما تكلم أحد على الحديث وعلله أحسن من كلام ثلاثة علي بن المديني ، وموسى ابن هارون الحمال ، وعلي بن عمر الدارقطني "[6] ،ومن ألفاظه التي تدل على معنى السَّبر

ما رأيت له إلا أصولا صحيحة .

مثاله سئل أبو الحسن الدارقطني ، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي فقال:" أبو بكر جبلي ثقة مأمون ما كان في ذلك الزمان أوثق منه ما رأيت له ، إلا أصولا صحيحة متقنة قد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط [7].

---

[1] ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ، (416/1).

[2] ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ، (2/ 303).

[3] المصدر السابق ، (4/ 387).

[4] نفس المصدر ،(247/2).

[5] الذهبي ، تذكرة الحفاظ،(991/3).

[6] الأزدي، عبد الغني بن سعيد الأزدي (409 هـ) ،فوائد حديث الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي عن شيوخه ، المحقق : رياض حسين الطائي ،الناشر : دار المغني – الرياض ، الطبعة : الأولى 1425 هـ - 2004 (53/2).

[7] الدارقطني ، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي ، تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبدالقادر ، الناشر : مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ، 1404 – 1984 ، (267/1).

الباب الأول :

سبر روايات الرواة عند الخطيب البغدادي وأثره في الحكم عليهم .

تمهيد

لقد تتبع أئمة الحديث الرواة ، في حلهم وترحالهم ، وفي مجالس تحديثهم ، ومذاكرتهم ، وعاشوا مع أحاديثهم متناً وسنداً ، ودرسوا الأسانيد وتتبعوا طرقها طريقاً طريقاً، حتى أصبح الحديث وما يتعلق به شغلهم الشاغل تحديثاً ، ومذاكرةً ،وتدقيقاً، وتحقيقاً .

واستطاعوا بالسَّبر والاختبار من معرفة كل احتمالات القوة ، أو الضعف التي قد تطرأ على السند ، أو المتن أو عليهما معاً.

وجمعوا الأحاديث ، واعتنوا بحفظها عناية تفوق الخيال ، فهذا أبو زرعة - رحمه الله - يذاكر الإمام أحمد بألف ألف حديث بطرقها ، مقسماً إيّاها على الأبواب ،

قال أبو زرعة : " كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث ، فقيل له : وما يدريك ، قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبو اب "[1] ، قال البخاري : "أحفظ مئة ألف حديث صحيح ومئتي ألف حديث غير صحيح "[2] .

مما يؤكد المكانة الكبيرة لحديث رسول الله ﷺ ، عند أئمة الحديث .

وبعد أن عرفنا أن السَّبر يشتمل على معاني التتبع ، وإلاستقصاء ، والاعتبار ، وأن جلَّ العلماء المتقدمين خصوصاً ، وثلة من المتأخرين ، كان منهجهم في النقد قائم على السَّبر ، فإذاً لابد لهذا المنهج الاستقرائي من آثار على الحكم ، ومن خلال دراسة هذا الباب بفصوله ،ومباحثه سنتعرف على سبر روايات الرواة عند الخطيب البغدادي ، وأثر ذلك في الحكم عليهم تجريحاً وتعديلاً وعلى مروياتهم تصحيحاً وتضعيفاً ، وسنعرف شمول المنهج النقدي الذي اتبعه الخطيب في سبر الروايات ، شمولاً دقيقاً.

وسنتعرف على الألفاظ التي استخدمها الخطيب في الحكم على استقامة أو صحة الروايات ، أو على ضعفها وبطلانها ونكارتها، وعلى الرواة الذين سبر الخطيب أحاديثهم ، ثم تقسيمهم تقسيماً علمياً ، حسب مراتبهم من حيث التعديل ، أو التجريح يضاف إلى ذلك أني ساقوم بدراسة نقدية لبعض

---

[1] ابن رجب الحنبلي، الإمام زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف ، **شرح علل الترمذي لابن رجب**، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد،(173/1).

[2] ابن الصلاح ، علوم الحديث (86/1).

الرواة ، وبعض مروياتهم ، كأمثلة تطبيقية يتجلى من خلالها أثر السبر عند الخطيب البغدادي في إطلاق الأحكام على الرواة .

الفصل الأول :سبْر روايات الرواةِ وأثرها في توثيقهم عند الخطيب

أهتم أئمة الحديث بألفاظ التوثيق والتجريح ، وتنوعها ، وبيان مراتب الرواة ممّا يعطي وصفاً دقيقاً للراوي ، فصيغة أفعل غير صيغة الفعل المجرد عندهم في الدلالة على حال الراوي ، "كقول حسان لابن هشام : حدَّثنى أصدق من أدركت من البشر محمد بن سيرين لما تدل عليه هذه الصيغة من الزيادة[1] والفعل المجرد غير الفعل المتكرر ومثاله ما عبر عنه الحافظ بقوله:" ثم ما تأكد بصفة أو صفتين ؛ كـ : ثقة ثقة ، أو: ثقة حافظ" [2]

ومثاله قول الإمام أحمد في السري بن يحيى: " ثقة، ثقة "[3]، وقولهم فلان حجة غير قولهم فلان ثقة ومثال ذلك: أن الآجري سأل أبا داود عن سليمان ابن بنت شرحبيل فقال: (ثقة يخطئ كما يخطئ الناس. قال الآجري: قلت: هو حجّة؟ فقال: الحجّة أحمد بن حنبل)[4]، وقولهم فلان ثقة غير قولهم فلان صدوق .

ومثال ذلك ما ذكره ابن الصلاح قال: (ومشهورٌ عن عبد الرحمن بن مهدي القدوة في هذا الشأن أنَّه حدَّث فقال: حدَّثنا أبو خلدة. فقيل له: أكان ثقة؟ فقال: كان صدوقاً وكان مأموناً وكان خَيِّرا ـ وفي رواية: (كان خيارا)ـ الثقة شعبة وسفيان [5] وغيرها.

وهذا التنوع الدقيق في العبارات يضع الباحث أمام عدد كبير من الألفاظ التي تبين مدى إهتمام أئمة النقد في وصف الراوي وصفاً دقيقاً ، فلابد إذا من معرفة اصطلاحات الأئمة فيما يطلقونه من ألفاظ الجرح والتعديل، ومعرفة دلالالتها ، فقد اجتهد كثير من العلماء في حصر ألفاظ التعديل

---

[1] الصنعاني: أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ/1997م، (160/2).

[2] ابن حجر ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المحقق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي: الطبعة الأولى ،الناشر: مطبعة سفير بالرياض عام (1422هـ)، (174/1).

[3] الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، (118/2).

[4] السخاوي ، فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ الطبعة الأولى، 1403هـ (364/1).

[5] ابن أبي حاتم، الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، الجرح والتعديل ، الناشر : دار إحياء التراث العربي بيروت ، (160/1).

والتجريح التي استخدمها أئمة النقد ،وترتيبها وفق دلالاتها، وممّن تكلم في ذلك الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم ،ثم تتابع العلماء من بعده على جمع الألفاظ المشهورة ، وتصنيفها إلى مراتب تتجلّى بها درجة كل راوٍ كابن الصلاح ، والذهبي ، والعراقي ، والسخاوي ؛ حيث تكلم كلّ منهم بحسب اجتهاده. وكان للخطيب جهد بارز في استخدام عبارات ألفاظ التعديل والتجريح على الرواة، مما يعطي وصفا دقيقا للراوي .

فاستخدم الخطيب البغدَادي ألفاظاً متنوعة للدلالة على توثيق الرواة من خلال سَبره لرواياتهم، وبعد استقرائي لكتاب تاريخ بغداد وجدتُ أنَّ الخطيب نوَّع ألفاظ التوثيق من خلال السْبَّر إلى أقسام متنوعة، فلذلك قمتُ بتقسيمها تقسيماً علمياً حسب درجات التوثيق ، إلى المباحث التالية :

المبحث الأول: بعض الأمثلة التطبيقية من إطلاقات الخطيب للفظ الصحة على روايات الرواة الذين سبر أحاديثهم:

قال الخطيب البغدادي :" أكثر أحاديث السقطي عن يزيد صحاح ومشاهير" [(1)].

وهذا العبارة ، تدل على سبر الخطيب لأحاديث الراوي . وأنه قصد بالصحاح من جهة القبول ، لا من جهة اتصال السند فقط . ومن خلال اطلاعي المتكرر لتاريخ بغداد ، وجدت أن الخطيب يطلق الصحة كثيراً على السماعات والأصول .

ومثاله ما قال في ترجمة الحسين بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الريحاني البصري:" وكان له أصول صحاح جياد بخطوط الوراقين"[(2)]. لأن معرفة صحة أصول الراوي ، لايتم إلا بالمقابلة ، والسَّبر.

وقال الخطيب في موضع آخر من تاريخه في ترجمة أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن المؤدب المعروف بالزعفراني : "كتبتُ عنه من سماعاته الصحيحة"[(3)].

[(1)] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (2/ 204) .

[(2)] المصدر السابق ،(8/ 520).

[(3)] المصدر السابق ،(6/ 38).

المبحث الثاني : استعمال لفظ الاستقامة في التوثيق من خلال السْبَّر وبيان دلالته عند الخطيب.

سلك كثير من الأئمة على وصف الراوي ، أو رواياته بالاستقامة، ووصف الراوي بأنَّه مستقيم، أو وصف رواياته بأنَّها مستقيمة دلالة على التوثيق، ومن ذلك على سبيل المثال:

قول يحيى بن يحيى ، وسئل عن خارجة بن مصعب فقال: "خارجة عندنا مستقيم الحديث ولم نكن ننكر من حديثه إلا ما يدلس عن غياث فإنّا كنا قد عرفنا تلك الأحاديث فلا نعرض لها"[(1)] ،

وسئل أبو زرعة عن هارون بن عنترة فقال :" لا بأس به ، مُستقيم الحديث "[(2)].

وقد أكثر ابن حبان في كتابه الثقات من هذا الوصف، ومثال ذلك قوله: في ترجمة إبراهيم بن طهمان أبو سعيد: "قد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات"[(3)]، فإذاً لابد من معرفة معنى المستقيم لغة، وما هي دلالته في اصطلاح أهل الحديث، وهل استخدم هذا اللفظ الخطيب في تاريخه؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قمت بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف المستقيم لغة وبيان دلالة لفظ المستقيم عند أئمة الحديث ومنهم الخطيب البغدادي.

---

(1) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، الجرح والتعديل، الطبعة، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت(3/ 376).

(2) ابن أبي حاتم ، كتاب العلل ، (1/ 224).

(3) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1395 – 1975 ، (27/6).

أولا: تعريف المستقيم لغة:

المستقيم : اسم فاعل من استقام ، والدين المستقيم: الدين الحقيقي ، أو الصحيح- ومستقيم الرأي: الموافق للرأي الصحيح [1].

والاستقامة: الاعتدال. يقال: استقام له الأمر. وقوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ) فصلت: ٦ أي في التوجه إليه دون الآلهة. وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم [2].

ثانياً: بيان دلالة لفظ المستقيم عند أئمة الحديث ومنهم الخطيب البغدادي:

ومن هؤلاء النقاد الذين استخدموا هذا المصطلح أبو حاتم ، وابن عدي وغيرهم،

قال ابن عدي في كثير بن شِنْظِير : " ولكثير بن شنظير من الحديث غير ما ذكرت وليس بالكثير وليس في حديثه شيء من المنكر ، وأحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة"[3].

المطلب الثاني: استخدم الخطيب لفظ المستقيم في وصف أحاديث بعض الرواة الذين سبر أحاديثهم.

قد وجدتُ من خلال استقرائي لكتاب تاريخ بغداد أنَّ الخطيب البغدادي سبر روايات كثيراً من المحدّثين وأطلق على أحاديثهم وصف الاستقامة مثاله

قال الخطيب: " قد اعتبرت من رواياته أحاديث كثيرة فوجدتُها مستقيمة تدل على ثقته والله أعلم"[4] ، ووجدت أنَّ الخطيب كان ينّوع في إطلاقات هذا الوصف تارة مطلقا ، وتارة مؤكدا بصيغة من صيغ التوكيد وعلى النحو التالي:

---

[1] انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م ،(3/ 1878)

[2] الفرابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي ، الصحاح في اللغة ،(2/ 102)

[3] ابن عدي: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى : 365هـ)،الكامل في ضعفاء الرجال، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997م، الناشر: دار الكتب العلمية (208/7).

[4] الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، (11/ 117)، رقم الترجمة: (5035).

1- التوثيقُ بلفظ (توكيد الاستقامة[1] مع نفي النكارة) .

مثال ذَلك:

قال الخطيب في ترجمة محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الواسطيّ المعروف بالباغندي:" فإنَّ رواياته كلهَا مستقيمة، ولا أعلم في حديثهِ منكراً"[2]

وهذا يدل على أن لفظ الاستقامة تدل على أنَّ الراوي لايروي الأحاديث المنكرة من حيث الإجمال .

2- توكيد توثيق الاستقامة (بالنفي والإستثناءِ).

مثال ذلك : قال الخطيب في ترجمة أحمد بن محمد بن سوادة، أبو العباس ويعرف بخشيش كوفي الأصل: " ما رأيتُ أحاديثه إلا مستقيمة "[3].

3- التوثيق (بتوكيد الاستقامة مع حَصر بعض الأحاديث المُنكرة) .

مثال ذلك: قال الخطيب في ترجمة محمد بن عبيد الله بن مرزوق بن دينار، أبو بكر الخصيب القاضي يعرف بالخلاّل:" له أحاديث كثيرَة وعامتها مستَقيمة غير حديث واحد منكر "[4].

وكذلك قوله في ترجمة أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع بن صبح، أبو بكر العباداني: "إنَّ أحاديثه كلّهَا مُستقيمة خلا حديث واحد خلط في إسنادهِ".

النتائج :

يتضح من خلال هذه الأمثلة النتائج التالية .

1- سار الخطيب على طريق من سبقه في استخدام لفظ المستقيم للدلالة على قبول الحديث.

2- الحكم بالاستقامة على أحاديث الراوي من حيث الإجمال، وهذا لاينفي وجود بعض الأحاديث المنكرة، لذلك كان يبين ذلك الخطيب بقوله " له أحاديث كثيرة وعامَتها مستَقيمة غير حديث واحد منكر"

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (226/3) ، ترجمة : (822).

[2] تستعمل ألفاظ "كل - جميع - عامة" لتوكيد الشمول، فنقول: قرأت الكتاب كلَّه. انظر : التطبيق النحوي: الدكتور عبده الراجحي الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع (167/1).

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (143/6)، رقم الترجمة: (2629).

[4] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، (2/ 329)، رقم الترجمة : (767).

المبحث الثالث : استعمال لفظ الصدق في التوثيق من خلال السْبَّر .

مثال تطبيقي لاستخدام الخطيب لهذا المصطلح من خلال سبره لرويات الرواة .

1- وصف الخطيب الراوي (بالصدقِ) بسبب استقامة أحاديثه ، فقال في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن بن بشار أبو محمد النسوي: " أحاديثه مستَقيمةٌ تدل على صدقهِ"[1].

ودلت عبارة الخطيب على أمور :

الأول : سبره لأحاديث الراوي.

الثاني : أطلق الخطيب لفظ (الصدق) على الراوي الذي سبر أحاديثه ووجدها مستقيمة .

المبحث الرابع: استعمال لفظ الحسن في التوثيق من خلال السْبَّر

أطلق أئمة النقد مصطلح الحسن على الراوي، وعلى المروي ، كقولهم مثلا: حديث حسن، ، وتنوعت مقاصدهم في إطلاق الحسن وما هي دلالته وحكم الاحتجاج به، ولست بصدد بيان دلالة الحسن وما المقصود به لأن هذا الموضوع له ذيول طويلة قد ألف فيه الكثير من الكتب، والرسائل ، والبحوث العلمية، لكن سأكتفي بذكر

مثال تطبيقي على استخدام الخطيب للفظ الحسن في التوثيق .

قوله في ترجمة الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء أبو علي الجرمي البصري:" وله عنْ أبيه أحاديث حسانٌ "[2]. وهذا يدل على أنَ الخطيب اطلع على روايات الراوي عن أبيه ووجدها أنَّها حسان .

ولكي تتضح دلالة الحسن عند الخطيب، لابد من معرفة أقوال أئمة النقد في الراوي ، وسبر أقوالهم، ومقارنتها بقول الخطيب ليتضح المراد بمصطلح الحسن عند الخطيب.

قال البخاري عنه صدوق[3] وسئل أبو زرعة عنه فقال: لا بأس به[4]، وسئل أبو حاتم فقال: بصرى صدوق[5]، وذكره ابن حبان في الثقات[6]،

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (7264)، رقم الترجمة : (7264).

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (7/ 355) ، رقم الترجمة: (3831).

[3] المصدر السابق .

[4] انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ،(3/ (25).

[5] المصدر السابق.

[6] انظر : الثقات، لابن حبان ،(172/8).

قلتُ :[1]

يتضح من كلام الأئمة ، أن عباراتهم تدل على أن رتبة الراوي أنَّه (صدوق) ، وهذه المرتبة هي التي أشار إليها الخطيب بقوله (أحاديثه حسان) ، لأن الغالب في وصف أحاديث الصدوق أنَّها حسان وليس ذلك على الإطلاق كما هو مقرر في علوم الحديث، فقد يحتف الحديث بالقرائن التي ترفعه إلى رتبة الصحيح أو تنزله إلى رتبة الحسن .

المبحث الخامس : استعمال لفظ نفي النكارة عن أحاديث الراوي في التوثيق من خلال السْبَّر .

استخدم الخطيب صيغ نفي النكارة عن أحاديث الراوي ليدلل على توثيقه، وسيمرُّ معنا في الفصل الخامس إن شاء الله مزيد بيان عن موضوع النكارة، وتعريفها ، ودلالة هذا المصطلح عند أئمة النقد، ودلالته عند الخطيب، والألفاظ المرادفة له .

ومن الأمثلة على ذَلكَ ما ذكره الخطيب في ترجمة إبراهيم بن المُنذر بن عبد الله بن المُنذر بن المغيرة بن عبد الله ابن خالد بن حزام . قال الخطيب:"ما رأيتُ له شيئاً منكراً "[2].

وقال في ترجمة محمدُ بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم بن صبيح بن صباح، أبو عبد الله الكاتب يعرف بالحكيميّ: "وقد اعتبرت أنا حديثَهُ فقلَّما رأيتُ فيه منكراً " [3]، وهذا يدل على أنَّ الخطيب سبر أحاديثهم، ثم بين أنَّه لاتوجد في أحاديثهم أحاديث منكرة، أو توجد أحاديث منكرة قليلة نادرة .

وسأقوم بدراسة عن "الحكيمي" ودلالة هذه العبارة عند الخطيب في الفصل الثاني إن شاء الله.

---

[1] ولم أجد في تاريخ بغداد للخطيب غير هذا المثال !

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد(178/6) ، رقم الترجمة: (2655).

[3] المصدر السابق ، (2/ 85) ، رقم الترجمة:(52) .

الفصل الثاني: توثيق الخطيب للرواة مِن خلال سبر رواياتهم .

بعد النظر والاستقراء لتاريخ بغداد وجدتُ أنَّ الخطيب وثَّق مجموعة من الرواة من خلال سبرِ أحاديثِهم، فمنهم من انفرد بتوثيقهم، ومنهم من وافق غيره من أئمة النقد ، ومنهم من خالف غيره من العلماء في توثيقهم .

ومنهجي في هذا الفصل قائم على ذكر الرواة الذين سبر الخطيب رواياتهم, مع دراسة مختصرة لراوٍ منهم كمثال تطبيقي، وذكر بعض الأمثلة من مروياته، يتضح من خلالها أثر سبر الخطيب في حكمه على الرواة, وأود الإشارة إلى أنَّه ليس من الضرورة دراسة جميع الرواة الذين سبر الخطيب رواياتهم خشية الإطالة من جهة، ومن جهة أخرى لأن مادة موضوع الرسالة الأساسية بيان منهج الخطيب في السْبَّر وأثره في الحكم على الراوي، وليست جمع ودراسة للرواة الذين سبر الخطيب رواياتهم، وهناك فرق كبير بين الأمرين، ويكفي لبيان منهج الخطيب ذكر ودراسة بعض الأمثلة التطبيقة في كل مبحث تتم دراسته.

المبحث الأول: الرواة الذين وثَّقهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم، ووافق غيره من أهل العلم, ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الرواة الذين وثقهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم موافقا غيره.

1- الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء أبو علي الجرمي البصري.

قال الخطيب البغدادي: "وله عن أبيه أحاديث حسان" [1].

2- عبيد الله بن يحيى بن سليم، أبو محمد البزَّاز .

قال الخطيب: " حدَّث عن الزبير بن بكار، ومحمد بن حسّان الأزرق، وإسحاق بن إبراهيم البغوي، وإبراهيم ابن مجشر، وطاهر بن خالد بن نزار، وعلي بن الحسين بن أشكاب، وعبد الله بن أيوب، المخرمي، وأيوب بن الوليد الضرير، وعلي بن حرب الطائي، ومحمد بن سنان القزاز.

روى عنه إبراهيم بن أحمد بن جعفر، وعبد العزيز بن جعفر بن محمد الحرقيان، وغيرهما أحاديث مستقيمة"[2] .

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، (338/8) رقم الترجمة: (3829) ، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (2/ 300). وسبق أن ذكرت أقوال العلماء فيه ص38 .

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (1/ 344)، رقم الترجمة: (5481).

أقوال العلماء فيه:

نقل الخطيب قول البرقاني أنَّه سأل الحجاجيّ عنه، فقال: "صدوق"[1].

، وترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[2].

3- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزديّ الشامي من أهل دمشق وهو أخو يزيد بن يزيد.

قال الخطيب : "روى الكوفيون أحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ووهموا في ذلك فالحمل عليهم في تلك الأحاديث"[3]، وقال: "وأما ابن جابر فليس في حديثه منكر والله أعلم" [4].

أقوال العلماء فيه:

قال البخاري: "وأما أهل الكوفة فرووا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ،وهو بن يزيد بن تميم ليس بابن جابر وابن تميم منكر الحديث"[5]، وذكره ابن حبان في الثقات[6]، وقال يحيى بن معين "لا بأس به"[7] ، وقال أبو حاتم "صالح الحديث"[8].

4- محمد بن خليفة بن صدقة ، أبو جعفر يعرف بعنبر.

قال الخطيب: "من أهل دير العاقول قدم بغداد، و حدَّث بها عن مسلم بن إبراهيم، وأبي سلمة التبوذكي، ومحمد بن كثير العبدي، وعبد السلام بن مطهر، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم ، وإسماعيل بن أبي إدريس، وسعيد بن منصور.

---

[1] المصدر السابق.

[2] الذهبي، تاريخ الإسلام، (318/23).

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (471/11)، رقم الترجمة: (5306).

[4] المصدر السابق، (471/11)، رقم الترجمة: (5306)، ولم يذكر الخطيب له في ترجمته حديثاً.

[5] البخاري، التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار المعرفة بيروت (2/ 109).

[6] ابن حبان، الثقات (7/ 81).

[7] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (98/5).

[8] المصدر السابق ، (5/ 98).

روى عنه محمد بن عبد اللـه بن عتاب، وأحمد بن محمد بن الضحاك، وأبو سهل بن زياد القطان ورواياته مستقيمة"[1]. ذكر له الخطيب حديثاً في ترجمته، وهو حديث ابن عمـر: **"ان الميـت ليعـذب ببكاء الحي"**[2].

ترجم له ابن ماكولا في الإكمال مقتبساً من تاريخ بغداد بعض الترجمة [3] ، ولم يذكر فيـه تجريحـاً ولا تعديلاً ، وذكره الدارقطني في المختلف والمؤتلف وقال : " حدَّثنا عنه جماعة مـن شـيوخنا "[4] وسـئل عنه فقال : " صدوق"[5].

5 - **محمد بن الفرج بن محمود ،أبو بكر الأزرق .**

قال الخطيب :"اما أحاديثه فصحاح ورواياته مستقيمة لا أعلم فيها شيئا يستنكر، ولم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلا بجميل"[6] .

أقوال العلماء فيه :

سُئل الدارقطني عنه فقال: " لا بأس به من أصحاب الكرابيسي يُطعن عليه في اعتقاده" [7]، وترجم له الذهبي في السير فقال: "المحدّث، العالم، المسند"[8]وأجاب على من طعن فيه بسبب إعتقـاده بقولـه: "يطعن عليه في اعتقاده وله أسوة بخلق كثير من الثقات الذين حديثهم في "الصحيحين" أو أحـدهما، ممن له بدعة خفيفة بل ثقيلة، فكيف الحيلة ؟ نسأل اللـه العفو والسماح. "[9]

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (149/3)، رقم الترجمة: (761)، وقال الدارقطني : صدوق . انظـر : سـؤالات الحـاكم للـدارقطني، (9/1).

[2] أخرجه البخاري، (2/ 102)، كتب السهو باب قول النبي ﷺ : يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليـه إذا كـان النـوح مـن سـنته رقـم (1278) ، ومسلم (3/ 41)، كتب الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، رقم ، (2184).

[3] ابن ماكولا، الاكمال ، (6/ 101).

[4] الدارقطني، المؤتَلف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد اللـه بن عبد القادر ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بـيروت ، ، سـنة النـشر: 1406 هـ - 1986 م، (1641/3).

[5] انظر : سؤالات الحاكم للدارقطني (9/1)، وانظر :تاريخ بغداد(5/ 125).

[6] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (4/ 269)، رقم الترجمة : (1465).

[7] سؤالات الحاكم للدارقطني ، (9/1).

[8] انظر :سير اعلام النبلاء للذهبي ، (394/13).

[9] المصدر السابق .

ساق له الخطيب حديثا بسنده، وهو حديث أبي موسى عن أبيه قال: قال رسول الله هذه":)
(1)"مرحومة الأمة
كمثال رواياته سبر خلال من ،طيبالخ وثقهم الذين الرواة من راوٍ دراسة: الثاني المطلب .تطبيقي

الغالب في أحكام الخطيب على الرواة أنَّه يوافق غيره، وذلك ليس من باب التقليد، وإنَّما كنتائج حقيقية قامت على منهج سبر الراويات، وهذا يدل على شدة تحريه ، ودقته في إطلاق الأحكام على الرواة، ويدل على أهمية المنهج الاستقرائي الذي سلكه الخطيب في سبره لمرويات الرواة، ومن خلال اطلاعي المتكرر لتاريخ بغداد وجدتُ مجموعة من الرواة الذين سبر الخطيب أحاديثهم، ووثقهم من خلال ذلك موافقا لغيره وهنا سأضرب مثالا لراوٍ من الرواة الذين وثقهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم وهو: (محمدبن أحمد بن إبراهيم بن قريش) .

وسأقوم بدراسة الراوي من خلال المحاور الآتية:

أولاً : ترجمة الراوي .

ثانياً : ذكر كلام العلماء فيه .

ثالثاً: دراسة الحديث الذي ذكره الخطيب في ترجمته.

رابعاً : ذكر نماذج أخرى من أحاديثه وبيان درجتها من حيث القبول والرد من خلال نقل أقوال أهل العلم فيها.

خامساً: نتائج الدراسة .

أولاً: ترجمة الراوي:

هو: محمدُ بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم بن صبيح بن صباح ، أبو عبد الله الكاتب يعرف بالحكيميّ. سمع زكريا بن يحيى بن أسد المروزي، ومحمد بن عبد النور المقرئ ومحمد بن إسحاق الصاغاني، والعباس بن محمد الدوري وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن الدارقطني، وعبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق وغيرهم [2]

---

[1] وتمام الحديث "إن هذه الأمة مرحومة عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال: هذا فداؤك من النار" رواه ابن ماجة ، كتاب الزهد ، باب **باب صفة أمة ﷺ** (351/5 رقم /4292)، وأحمد(408/4 / رقم 19615)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجة (2/ 427).

وقد ترددت في جعل كلمة (كان غزيراً حسن الغرائب هل هي من ألفاظ التوثيق ، بعد أن نبهني لذلك الدكتور أحمد عبدالله جزاه الله خيراً) فلم أثبتها هنا .

[2] انظر : تاريخ بغداد، للخطيب (85/2) ، رقم الترجمة (52)

ثانيا: أقوال العلماء فيه .

وثقه البرقاني كما نقل ذلك عنه الخطيب في تاريخه[1]،

وقال الخطيب عنه: "**وَقد اعتبرت أنا حديثه فقلَّما رأيت فيه منكرا** "[2]،

قلتُ : ترجم له ابن ماكولا في الإكمال[3]، والدمشقي في توضيح المشتبه[4] وابن حجر في الميزان[5]، ونقل كلام الخطيب البغدادي فيه.

ثالثا: دراسة الحديث الذي ذكره الخطيب في ترجمته عنه .

ساق الخطيب بإسناده إليه حديث أميّة بن شبل فقال: "أخبرنا إبراهيم بن مخلد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال: أخبرني يحيى بن معين قال: أخبرنا هشام بن يوسف، عن أمية بن شبل قال: أخبرني الحكمُ بن أبان، عَنْ عِكرمةَ عَنْ أبي هريرةَ قال : **سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يحكي موسى على المنبر قال: وقع في نفسِ موسى هلْ ينام اللهَ عزَّ وجلَّ فبعث اللهُ إليه مَلَكا فأرَّقه ثلاثا ، ثُمّ أعطاه قارورتين، وأمرهُ أن يحتفظ بهما فجعل ينام، وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظ فينحي إحداهما عن الأُخرى حتى نام نومة فاصطفقت يداه فانكفأت القارورتان قال الله لَه مثلاً، إنَّ الله لو كان ينام لم تستمسكْ السماوات والأرض"** [6].

وقد أعله الخطيب البغدادي بالاختلاف في وَصله ورفعه فقال : "هكذا رواه أميَّة بن شبل ، عن الحكم ابن أبان موصولا مرفوعا , وخالفه معمَر بن راشد ، فرواهُ عن الحكم، عن عكرمةَ قوله، لمْ يذكر فيه النبيَّ ﷺ ولا أبا هريرةَ " [7]

---

[1] المصدر السابق.

[2] المصدر السابق ، (2/ 85) ، رقم الترجمة: (52) .

[3] ابن ماكولا: الأمير الحافظ ابن ماكولا، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب, الناشر: دار الكتاب الإسلامي للطباعة، (82/3).

[4] الدمشقي: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1993م، الطبعة: الأولى ، (166/3).

[5] ابن حجر، لسان الميزان، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، (511/6).

[6] أخرجه أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي، المسند، طبعة دار المأمون للتراث، (131/6 / رقم 6669)، والبيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي 458 هجرية، الأسماء والصفات، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي الناشر: مكتبة السوادي – جدة، (133/1 / رقم 79).

[7] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (86/1).

تخريج الحديث :

أولاً : من روى الحديث موقوفاً:

الحديث أخرجه الطبري في التفسير من طريق عبد الرَّزاق، قَال: أَخبرنا معمر، قَال: أَخبرني الْحكم بن أَبان، عن عكرمة، مَوْلَى ابن عباس ، **وجعله من قول عكرمة،**

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، من طريق هشام بن يوسف، عن أمية بن شبل، قال: أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة، [1].

ثانياً : من روى الحديث موصولاً :

أخرجه أبو يعلى في المسند، عن هشام بن يوسف، عن أمية بن شبل، عن الحكم بن أبان عن عكرمة، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يحكي فذكر(نحوه).

والحديث فيه علة أخرى وهي : ضعف "الحكم بن آبان"

فعن عَبد الله بن المبارك قال : "الحكم بن أبان، وحسام، يعني ابن مصك، وأيوب بن سويد ارم بهؤلاء.[2].

قال الشيخ الألباني بعد أن استقرا أقول أئمة النقد:

" قلت: فالظاهر من مجموع كلام الأئمة فيه ما أشار إليه الحافظ: أنَّه كان ثقة في نفسه، ولكنه كان يخطىء أحياناً بسبب شيء في حفظه، ولعله أتي من كثرة عبادته وغلوه فيها، كما هو المعهود في أمثاله من الصالحين ! " ثم قال رحمه الله : " وآفة هذا الحديث عندي الحكم بن أبان هذا، وهو العدني فإنه وإن كان وثقه جماعة كابن معين وغيره، فقد قال ابن المبارك : ارم به"[3].

---

[1] قال الحافظ ابن حجر في ترجمة - أمية بن شبل، يمانى. له حديث منكر رواه عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة - مرفوعا، قال: وقع في نفس موسى هل ينام الله. (فذكرالحديث).

رواه عنه هشام بن يوسف، وخالفه معمر، عن الحكم عن عكرمة قوله، ،وهو أقرب، ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى، وإنما روى أن بنى إسرائيل سألوا موسى عن ذلك. انظر : ميزان الإعتدال، للذهبي ، (276/1) ، الترجمة،(1032).

[2] المزي: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ،تهذيب الكمال، تحقيق: د.بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،(7/ 86).

[3] الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار النشر: دار المعارف، الطبعة: الأولى، (3/ 121).

وقد صرح بضعف هذا الحديث غير واحد من العلماء، منهم القرطبي [1]، وابن كثير, [2] والـذهبي,[3] وابن حجر،[4] والألباني[5].

وقال الحافظ ابن كثير بعد أن ساق رواية معمر الموقوفة:

وهو من أخبار بني إسرائيل، وهو مما يعلم أن موسى لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل، وأنَّه منزه عنه، وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير: حدَّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، (وساقه مرفوعاً) قال:

وهذا حديث غريب جداً، والأظهر أنَّه إسرائيلي لا مرفوع، والله أعلم "[6].

قلتُ: فالذي يتضح من مجموع أقوال العلماء أن الحديث (منكر) [7].

رابعاً: ذكر بعض الأحاديث التي رواها الحكيمي.

قلت: أخرجَ الدارقطني[8] - رحمه الله- لمحمد بن أحمد الكاتب عدة أحاديث منها:

الحديث الأول: حديث أسامة بن زيد" **أن جبريل عليه السلام لما نزل على النبي ﷺ "أراه الوضوء فلما فرغ من وضوئه أخذ حفنة من ماء فرش بها في الفرج"[9].**

---

[1] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن المعروف ب[تفسير القرطبي]، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م، (273/3).

[2] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م ،(678/1).

[3] الذهبي، ميزان الاعتدال(1/ 267).

[4] ابن حجر، لسان الميزان، (219/2).

[5] الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة (3/ 121).

[6] انظر : تفسير ابن كثير (678/1).

[7] وبهذا حكم عليه الذهبي في ميزان الاعتدال (1/ 267)، وابن حجر، في لسان الميزان، (219/2)، والألباني في السلسلة الضعيفة ، (121/3).

[8] انظر : العلل للدارقطني ، (176/15)

[9] أخرجه الإمام أحمد، المسند: (5/ 203/رقم 21819)، ورواه الدارقطني في السنن (391/198/1)، من طريق محمد بن إبراهيم الكاتب . قال ابن أبي حاتم في "علله" 46/1. قال أبي: هذا حديث كذبٌ باطل.

الحديث الثاني: عن عليّ ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ : **هاتوا ربع العشور من كل أربعين درهماً درهماً، وليس فيما دون المئتين شيء، فإذا كانت مئتين ففيها خمسة دراهم فما زاد فعلى حساب ذلك"**[1] .

الحديث الثالث: حديث زيد بن ثابت قال: " قال رسول الله ﷺ: **لا تحرم الرضعة، ولا الرضعتان"**[2] .

الحديث الرابع: " أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، قالت : **دخلت على رسول الله ﷺ عند عائشة ، فناجاني فبكيت ...الحديث"**[3]

خامساً: نتائج الدراسة:

1- دقة الخطيب في ذكر أمثلة تدلل على حال الراوي، فذكره (لحديث موسى)، فيه بيان أن الراوي قد يروي مثل هذه الأحاديث المنكرة لكنها نادرة.

2- يتضح من خلالِ الأمثلة أثر سبر الخطيب البغدادي في إطلاق حكمه على محمد الكاتب، حيث تتبعتُ أحاديثه فوجدت[4] أنَّ غالب أحاديثه مستقيمة ولها شواهد في الصحيحين وغيرهما كما أشار إلى ذلك الخطيب في تاريخ مدينة بغداد, وهذا يدلل على أثر السبَّر في صحة النتائج التي توصل إليها الخطيب في إطلاق أحكامه على الرواة .

3- أن الخطيب سبر طرق الحديث الواحد حيث أعلَّ الحديث بالاختلاف بين الرفع والوقف، وهذه النتيجة يتوصل إليها الناقد من خلال السْبَّر.

---

[1] رواه أبو داود، كتاب الزكاة ،باب (في زكاة السائمة) (2/ 10/ رقم 1574)، وأخرجه الترمذي، كتاب الزكاة ،باب (زكاة الذهب والورق) ،(3/ 16 / رقم 620) قال أبو عيسى روى هذا الحديث الأعمش و أبو عوانة وغيرهما عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي ، وصححه الشيخ الالباني في صحيح الترمذي (3/ 16) ،، وابن ماجة ، كتاب الزكاة ، باب (باب زكاة الورق والذهب)(3/ 10 / رقم 1790) ، رووه بألفاظ متقاربة، ورواه الدارقطني في السنن (472/2 / رقم 1898) من طريق محمد بن أحمد الكاتب، بهذا اللفظ.

قلتُ: قال الترمذي بعد سياق الحديث : وسألت محمدا [يعني محمد بن إسماعيل البخاري] عن هذا الحديث ؟ فال كلاهما عندي صحيح عن أبي إسحاق يحتمل أن يكون روي عنهما جميعا ،

قال أبو عيسى روى هذا الحديث الأعمش و أبو عوانة وغيرهما عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي ، وقال الشيخ الألباني : حديث صحيح انظر صحيح الترمذي للشيخ الألباني (3/ 16).

[2] أخرجه مسلم (4/ 167 رقم / 3666) ، وابن ماجة في السنن (3/ 121/ رقم 1940)، وابن حبان في الصحيح (10/ 41/ رقم 3228) ، وأبو يعلى في المسند (8/ 239/ رقم 4812) , والدارقطني في السنن (305/5 / رقم 4359).

[3] رواه البخاري من طريق إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن عروة ، عن عائشة(6/ 12) ومسلم من طريق ابن نمير قال حدثنا أبي حدثنا زكرياء عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة: (7/ 142/ رقم 6466) ، وغيرهم .

[4] لم أعثر له على كثير بحث إلا على أربعة أحاديث ذكرتها مع درجتها ليتبين لنا حكم أحاديث الراوي .

4- أن الخطيب سبر روايات الراوي، كما صرح هو بذلك، وهذا يقتضي سبر أسانيد وطرق كل حديث على حده، ثم الوصول إلى الحكم النهائي لمجموع أحاديث الراوي .

5- الجهد الكبير والاطلاع الواسع الذي امتاز به الخطيب، ممّا مكنه من سبر طرق الأحاديث.

المبحث الثاني: الرواة الذين وثقهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم وخالفه غيره من أهل العلم ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: الرواة الذين سبر الخطيب البغدادي رواياتهم وخالفه فيهم غيره مع ذكر من خالفه من أهل العلم.

1- محمد بن سليمان بن الحارث ،أبو بكر الواسطيّ المعروف بالباغندي.

قال الخطيب : "روى عنه ابنه محمد ، والقاضي المحاملي ،وإسماعيل بن محمد الصفار ،وغيرهم حدَّث عن محمد بن العباس الهروي العصمي قال سمعت أبا جعفر الأرزناني يقول: رأيت أبا داود السجستاني جاثيا بين يدي محمد بن سليمان الباغندي يسأله عن الحديث.[1].

أولاً: قول الخطيب فيه:

قال الخطيب: "والباغندي مذكور بالضعف ،ولا أعلم لأية علة ضعف فإن رواياته كلها مستقيمة ،ولا أعلم في حديثه منكرا"[2].

ثانياً: أقوال العلماء فيه:

ذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه ابن شاهين[3] ، واختلف قول الدارقطني فيه فمرة ضعفه[4]وسئل عنه مرة أخرى فقال لا باس به[5] .وضعفه أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس[6].

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، (226/3)، ترجمة (822)، وأخرج له الطحاوي في بيان مشكل الآثار(13/ 79)، والبغوي في شرح السنة (51/2).

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، (226/3).

[3] ابن شاهين ، تاريخ اسماء الثقات ، (1/ 238).

[4] سؤالات الحاكم للدارقطني ، (9/1).

[5] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (363/25).

[6] انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، (226/3).

ثالثاً : القول الراجح فيه.

القول الراجح فيه أنَّ الراوي " لابأس به " وهذا ما رجحه الحافظ ابن حجر في التقريب [1]. والسبب في ذلك أني لم أجد من جرحه تجريحا مفسراً ، أضف إلى ذلك تعديل كبار أئمة النقد له .

2- **محمد بن عبيد اللـه بن مرزوق بن دينار، أبو بكر الخصيب القاضي يعرف بالخلاّل.**

قال الخطيب :"حدَّث عن عفان بن مسلم روى عنه بن بنته وعمر بن محمد بن حاتم وإسماعيل بن على الخبطى ومحمد بن محرز بن مساور الآدمي وغيرهم"[2].

أولاً: قول الخطيب فيه :

قال الخطيب : "ولابن مرزوق هذا عن عفان أحاديث كثيرة ،وعامتها مستقيمة غير حديث واحد منكر"[3] ، ووثقه الخطيب أيضاً في كتابه تلخيص المتشابه.[4]

ثانياً: أقوال العلماء فيه :

ترجم له الحافظ الذهبي رحمه اللـه في "تاريخ الإسلام" في وفيات (291 - 300) فقال: "محمد بن عبيد اللـه بن مرزوق أبو بكر البغدادي الخطيب الخلال القاضي:روى عن عفان بن مسلم أحاديث مستقيمة، سوى حديث واحد تفرد به عن عفان، وهو موضوع"[5].

وهنا وافق الذهبي الخطيب البغدادي في الحكم عليه ، لكن خالفه في ميزان الاعتدال فأطلق القول عليه بأنَّه لايعي ما يُحدَّث به.

---

[1] انظر : التقريب ، لابن حجر ، (173/7).

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (329/2)، رقم الترجمة (329/2).

[3] نفس المصدر السابق ، والحديث الذي اشار إليه الخطيب هو " عن أنس قال: قال رسول اللـه ﷺ : **" لما عرج بي جبريل رأيت في السماء خيلاً موقفة مسرجة ملجمة ، لا تورث ،ولا تبول ،ولا تعرق رؤوسها من الياقوت الأحمر ،وحوافرها من الزمرد الأخضر ،وأبدانها من العقيان الأصفر ذوات أجنحة فقلتُ: لمن هذه ؟ فقال جبريل: هي لمحبى أبي بكر وعمر يزورون اللـه عليها يوم القيامة** " أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (322/1)، والسيوطي في اللآلئ ، (1/ 304).

[4] الخطيب البغدادي ،تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم،المحقق: سكينة الشهابي،الناشر : طلاس – دمشق ،الطبعة : الأولى ، 1985 م ، (1/ 218).

[5]الذهبي ، تاريخ الإسلام ، (22/ 279).

ثالثاً: الترجيح .

قلتُ: يتضح أن الراجح في الراوي قول الخطيب فيه أن عامة أحاديثه مستقيمة ، وبيان ذلك لأن الخطيب قد سبر رواياته ووجدها مستقيمة ، ولم أجد أحداً قبل الخطيب طعن فيه بجرح مفسر ويحمل قول الذهبي فيه بسبب روايته لحديث منكر – حديث أنس المتقدم- الذي أشار إليه الخطيب . والله أعلم .

3- يحيى بن عبَّاد أبو عباد الضبعي. نزل بغداد و حدَّث بها عن شعبة والحمَّادين ،وفليح بن سليمان[1].

أولاً: قال الخطيب البغدادي فيه: " تـرْكُ أهل البصرةِ الراويةَ عنه لا يوجب رد حديثهِ وحسبك برواية أحمد بن حنبل ،وأبي ثور عنه ومع هذا فقد احتج بحديثه محمد بن إسماعيل البخاري ،ومسلم بن الحجاج النيسابو ري ،وأحاديثه مستقيمة لا نعلمه روى منكراً "[2].

أقوال العلماء فيه :

"أخرج له البخاري في المناقب ،واللباس عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني عنه عن شعبة ، وعبد العزيز الماجشون"[3] وذكره ابن حبان في الثقات [4].

سُئل عنه الإمام أحمد فقال:" فقال: ليس به بأس"[5].

وقال ابن معين " يحيى بن عبَّاد ليس ممَّن أُحدَّث عنه"[6].

"سُئل زكريا بن يحيى الساجي عنه فقال: " ضعيف ،لم يُحدّث عنه أحد من أصحابنا بالبصرى لا بندار ولا بن المثنى"[7]. وقال أبو حاتم : "ليس به بأس" [8].

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" [9].

---

[1] المصدر السابق (16/ 323)، رقم الترجمة :(7415).

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،(16/ 324).

[3] التعديل والتجريح لابن أيوب الباجي المالكي (1387/3).

[4] ابن حبان ، الثقات(9/ 625).

[5] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ،(173/9).

[6] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، (323/16) ،رقم الترجمة (7415).

[7] المصدر السابق.

[8] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل،(173/9).

[9] ابن حبان ، الثقات ،(9 / 256).

وقال الدارقطني :" يحيى بن عباد بغدادي يحتج به" [1].

الراجح من أقوال العلماء :

يتبين من مجموع أقوال العلماء ان الراجح حكم الخطيب فيه هو الراجح وذلك لأمور:

الامر الأول: أن الخطيب البغدادي قد سبر أحاديثه ، ووجدها أنَّها مستقيمة ، ومعلوم أن الأحكام المبنية على السْبَّر تكون أقوى في الدلالة على حال الراوي من غيرها .

الأمر الثاني: أخرج له البخاري ومسلم في الأصول.

الامر الثالث: أن ترك أهل البصرة الراوية عنه لا يوجب رد حديثه ، كما ذكر ذلك الخطيب وخصوصا أنَّه لم يتبين سبب ترك أهل البصرة لحديثه .

4- **محمد بن هارون بن عيسى ،أبو بكر الأزديّ الرزاز بصريّ الأصلِ.**

أولاً قول الخطيب فيه :

قال الخطيب : " روى عنه أبو العباس بن عقدة وأبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي وأبو بكر الشافعي أحاديث مستقيمة"[2].

ثانياً: قول العلماء فيه : سُئل الدارقطني عنه فقال :"ليس بالقوي "[3].

الترجيح : لم أجد على من تكلم فيه بجرح ،أو تعديل غير الخطيب توثيقاً، والدارقطني بعبارة ، أقرب إلى التضعيف، ولكن يفهم منها أن الراوي ليس فيه جرح شديد.

فلذلك أميل إلى ترجيح قول الخطيب وذلك لأمور:

الأمر الأول :

أن الخطيب قد سبر أحاديثه ووجدها مستقيمة ، فيقدم على قول غيره .

الأمر الثاني :

لم أجد على كثرة بحث في كتب الجرح والتعديل وغيرها على من جرح محمد بن هارون الأزدي بما يوجب رد حديثه.

---

[1] الدارقطني ، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي،سؤالات البرقاني للدارقطني ، تحقيق : د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري ، الناشر : كتب خانه جميلي – باكستان ، الطبعة الأولى ، 1404، (70/1).

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (4/ 562) ، رقم الترجمة: (1723) .

[3] الدارقطني ، سؤالات الحاكم للدارقطني ، (210).

5 -عبد اللـه بن خيران أبو محمد الكوفى الأصل .

أولاً: قول الخطيب فيه .

قال الخطيب : " قد اعتبرت من رواياته أحاديث كثيرة فوجدتُها مستقيمة تدل على ثقته والله أعلم"[1].

ثانيا: قول العلماء فيه :

قال العقيلي: "لا يتابع على حديثه"[2]

وقال ابن معين : " لا أعرفه "[3] وقال الذهبي " ثم أنَّه ساق له- يعني العقيلي في الضعفاء - ثلاثة أحاديث حسنة، أحدها موقوف، فرفعه "[4]، وقال ابن حجر في لسان الميزان بعد نقله لكلام الخطيب ثم العقيلي :" وعبارة العقيلي في حديثه وهم "[5].

قلتُ: ذكر العقيلي ثلاثة أحاديث عن عبدالله بن خيران هي :

الحديث الأول: عن " **ابن عمر عن النبي ﷺ أنَّه قال من شرب الخمرَ في الدنيا لم يشربها في الآخرة** "[6]

الحديث الثاني : " عَن أبي سعيد الخدري قال: " **إنما كُرِهت الحجامة للصائم من أجل الضعف**"[7].

الحديث الثالث: " عن عائشة قالتْ : " **أتى النبي ﷺ أعرابي فجعل يأكل من جوانب القصعة قال رسول الله: يا أعرابى سم الله وكل مما يليك وكل بيمينك** "[8]

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (11/ 117)، رقم الترجمة: (5035).

[2] انظر : الضعفاء للعقيلي ، (2/ 245).

[3] سؤلات الجنيد لابن معين ، (1/ 362).

[4] انظر :سير اعلام النبلاء للذهبي ، (19/ 1413).

[5] ابن حجر ، لسان الميزان ، (4/ 472).

[6] أخرجه البخاري من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر كتاب الاشربة (7/ 135) ،مسلم باب عقوبة من شرب الخمر ، (101/6 / رقم 5342)، والنسائي (8/ 318 / رقم 5674)،وابن ماجة ، (4/ 464 / رقم 3373)،

وأحمد (2/2/ 5845).

[7] أخرجه ابن خزيمة في الصحيح ،(232/2 / رقم1971)، والبيهقي (4/ 264 / 8056)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (2/ 100 رقم / 3433).

[8] أخرجه البخاري كتاب الأطعمة ،باب الأكل مما يليه من طريق **محمد بن جعفر ، عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي عن وهب بن كيسان أبي نعيم عن عمر بن أبي سلمة** ، ، (7/ 88 / رقم 5378) ، وأخرجه مالك دون قصة الاعرابي (2/ 934 / 1670) ،والنسائي في الكبرى بنحو لفظ البخاري (6/ 246 / رقم6722).

وذكر الخطيب له باسناده حديث: البراء بن عازب فقال :

اخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: حدثنا محمد بن العباس بن نجيح البزاز، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبد الله بن خيران، قال: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، أن النبي ﷺ " **نهى عن لحوم الحمر الأهلية، ونهى عن كل ذي ناب من السباع ". "إنَّ النبي ﷺ نهى عن لحوم الحُمر الأهلية ،ونهى عن كل ذي نابٍ من السباعِ "** [1] وكذلك أخرج له البيهقي في السنن حديثا واحدا والحاكم في المستدرك ثلاثة أحاديث [2]

ثالثاً: بيان الراجح من أقوال العلماء.

قلتُ: تتبعت أحاديثه التي أخرجها الحاكم ، والبيهقي ، والخطيب ، والعقيلي ، ونظرت في أحكام أهل النقد لها فتبين لي في أحاديث عبدالله بن خيران ، أن الراجح ما ذهب إليه الخطيب بأنَّ أحاديثه مستقيمة، ممّا يدلل على دقة حكم الخطيب في سبره لروايات عبدالله بن خيران .

8-أحمد بن محمد بن سوادة ،أبو العباس ويعرف بخشيش كوفي الأصل .

قال الخطيب : "نزل بغداد و حدَّث بها عن عبيدة بن حميد الحذاء، وعمرو بن جرير البجلي، وحماد بن خالد الخياط ،وعمرو بن عبد الغفار ، وزيد بن الحباب .

روى عنه قاسم بن زكريا المطرز ووكيع القاضي"[3] .

---

[1] النهي عن الحمر الأهلية أخرجه البخاري كتاب الخمس ، باب مايصيب من الطعام في أرض الحرب ،(5/ 173 / رقم 4218)من طريق سليمان بن حرب ،قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو ، عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله ، وفي كتاب المغازي ، باب غزوة خيبرمن طريق ايوب عن محمد عن انس ،(5/ 168/ رقم 4119) ، وأخرجه مسلم في كتاب **النكاح** ، باب نكاح المتعة ، (6/ 73)، من طريق الزهري عن الحسن وعبد الله ابنى محمد بن علي عن أبيهما عن علي (الحديث)، والنهي عن كل ذي ناب من السباع ، أخرجه البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، باب أكل كل ذي ناب من من السباع ،من طريق **مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ثعلبة (7/ 124/ رقم 5530)** ، ومسلم من طريق ابي عوانه ، عن الحكم ، ميمون بن مهران عن ابن عباس كتاب كتاب الصيد ، باب **باب تحريم أكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير** ، (59/6/ رقم 5099).

[2] انظر : معرفة السنن والاثار للبيهقي (3/ 266) ، والحاكم في المستدرك (1/ 272/ 312).

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد"(143/6) ،رقم الترجمة: (2629)، قال ابن أبي حاتم :" كتبنا شيئا من حديثه فلم يقض لنا السماع منه " الجرح والتعديل (2/ 73) ، ولم أجد احداً تكلم فيه بجرح أو تعديل، غير ما نقله الخطيب عن الدارقطني " يعتبر بحديثه ولا يحتج به .

أخرج له ابن عدي حديثاً فقال: " حدَّثنَا الحسن بن إسماعيل الرملي، حدَّثنا أحمد بن مُحَمد بن سوادة، حدَّثنا عَمْرو بن عَبد الغفار عن علي بن صالح بن حي، حدَّثني حكيم بن جبير، عن جميع بن عُمَير ،عن ابن عمر قال **آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليٌّ ﷺ ، وعيناه تدمع قال يا رسول الله ما لي آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحدٍ فقال له رسول الله ﷺ أنت أخي في الدنيا والآخرة،** " أخرجه الترمذي في السنن (636/5) وقال :" هذا حديث حسن غريب ". وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (1/ 500).

أولاً: قول الخطيب فيه:

قالَ الخطيب: "ما رأيت أحاديثه إلا مستقيمة فاللـه أعلم"[1].

ثانيا: قول العلماء فيه :

قال الدارقطني :"يعتبر بحديثه ،ولا يحتج به"[2]

ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكر فيه جرحا ، ولا تعديلا [3]

،وترجم له الذهبي في الميزان[4]، واقتصر على نقل عبارة الخطيب ، وترجم له ابن حجر في لسان الميزان ، واقتصر على عبارة الخطيب ، والدارقطني[5] .

ثالثا: بيان الراجح من أقوال العلماء :

والذي يظهر لي أن الراجح هو قول الخطيب وذلك لأني لم أجد من تكلم فيه بجرح شديد ، وعبارة الدارقطني ، لا يفهم منها الجرح الشديد.

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (143/6) رقم الترجمة: (2629) .

2) المصدر السابق ,(6 / 143).

[3] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، (73/2).

[4] الذهبي ، ميزان الاعتدال، (137/1).

[5] ابن حجر ، لسان الميزان ،(608/1).

المطلب الثاني : دراسة راوٍ من الرواة الذين وثقهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم، مخالفا لغيره من أهل العلم.

من خلال استقرائي لتاريخ بغداد وجدت ان هناك عددا من الرواة الذين وثقهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم وخالف فيهم غيره من أهل العلم، ولكي يتضح جهد الخطيب في مجال سبره لروايات هؤلاء قمت بدراسة مختصرة **للراوي (أحمد بن صاعد) وهو ممن وثقه الخطيب من خلال سبره لمروياته .**

ستقوم هذه الدراسة على أربع محاور هي:

أولاً : ترجمة الراوي .

ثانياً : ذكر كلام العلماء فيه.

ثالثاً : دراسة الحديث الذي ذكره الخطيب في ترجمته.

رابعا : ذكر نماذج أخرى من أحاديثه وبيان درجتها من حيث القبول والرد من خلال نقل أقوال أهل العلم فيها.

خامساً: نتائج الدراسة.

أولاً : ترجمة الراوي :

"أحمد بن محمد بن صاعد أبو العباس سمعت الحسن بن محمد الخلال يذكر كنيته وهو أخو يوسف ويحيى ابني صاعد وكان الأوسط "[1].

قال الخطيب فيه: ما رأيت له شيئا منكراً فالله أعلم "[2]. وهذه العبارة يستخدمها الخطيب في توثيق الرواة، وعلى الغالب الرواة الذين تُكلم فيهم كما سيمرُّ بنا من أقوال الأئمة فيه فالخطيب سبر رواياته، ووصل إلى نتيجة أنَّه لم يجد فيما سبره من روايات ما ينكر على الراوي .

ثانياً : أقوال العلماء فيه :

قال الخطيب : "قرأت بخط أبي الحسن الدارقطني، و حدَّثنيه أحمد بن محمد العتيقي عنه قال أحمد ابن محمد بن صاعد أخو يحيى ويوسف :"بغدادي ليس بقوي لا يحتج به"[3] .

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (178/6)، رقم الترجمة: (2655).

[2] المصدر السابق ، (178/6)، رقم الترجمة: (2655).

قال ابن عدي: "ورأيت أهل العراق يثنون عليه ثناءَ سوءٍ مجمعون على ضعفه، ورأيت في بعض أحاديثه أثر ما قالوا " [1].

قلتُ: قول الخطيب: "مارأيت له شيئا منكرا " لا يدفع قول ابن عدي – رحمه الله- خصوصا أنَّه نقل إجماع أهل العراق على تركه، وكذلك فإن ابن عدي علل سبب تضعيفه بأنَّه يروي عمَّن لم يعاصرهم، وأنَّه حدَّث من غير كتبه دون بيان لذلك، قال ابن عدي: " ورأيت أهل العراق يثنون عليه ثناءَ سوءٍ مجمعون على ضعفه، ورأيت في بعض أحاديثه أثر ما قالوا بما روى عن أبي موسى الهروي أحمد بن محمد بن الصلت، أبو العباس كان ينزل الشرقية ببغداد رأيته في سنة سبع وتسعين ومائتين يحدَّث عن ثابت الزاهد، وعبد الصمد بن النعمان، وغيرهما من قدماء الشيوخ قوما قد ماتوا قبل أن يولد بدهر"[2] ويؤيد قول ابن عدي تضعيف الدارقطني له .

ثالثاً : دراسة الحديث الذي ذكره الخطيب في ترجمته.

ذكر له الخطيب حديثاً ساقه بإسناده إليه فقال: " أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاّد حدَّثنا أحمد بن محمد بن صاعد مولى المنصور حدَّثنا منجاب بن الحارث حدَّثنا عبد الله بن الأجلح حدَّثنا أبان بن تغلب عن عطية عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ:"**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده"**[3].

أما الطريق الذي ذكره الخطيب ففيه:

1- صاحب الترجمة مختلف فيه (سبق ترجمته وكلام العلماء فيه) .

2- **منجاب بن الحارث التميمي** .

---

[1] ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال، (1/ 199).

[2] المصدر السابق ، (199/1) .

[3] أخرجه البخاري كتاب فرض الخمس ، باب "قول النبي ﷺ : "أحلت لكم الغنائم"،(104/4/ رقم3120)، من طريق شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، ومسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب" لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء".

(168/8/ رقم 7511) من طريق عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام بن منبه.

ذكره ابن حبان في الثقات[1]، و ترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وقال : روى عنه أبو زرعة [2]، ووثقه الذهبي في الكاشف[3] وابن حجر في التقريب[4].

3- عبد الله بن الأجلح.

سُئل يحيى بن سعيد القطان عنه فقال: "في نفسي منه شئ"[5], وقال أحمد بن حنبل :"قد روى الأجلح غير حديث منكر"[6]. وقال عَباس الدوري عن يحيى بن معين: " ثقة" [7]

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: "كوفي ثقة"[8].

وَقَال أبو حاتم: " ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به"[9].

وقال ابن حجر في التقريب: "صدوق من التاسعة "[10].

4 - أبان بن تغلب.

وثقه أحمد[11] وذكره ابن حبان في الثقات [12] وقال ابن عدي: "ولأبان أحاديث ونسخ وأحاديثه عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة ، وهو من أهل الصدق في الراويات وان كان مذهبه مذهب الشيعة"[13]،وقال الذهبي :"وهو صدوق في نفسه، عالم كبير، وبدعته خفيفة، لا يتعرض للكبار،"[14].

---

[1] انظر : الثقات، لابن حبان، (206/9).

[2] انظر : الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (443/8).

[3] الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ، (294/2).

[4] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، (545/2).

[5] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل، ،(347/1).

[6] المصدر السابق ،(347/1).

[7] انظر : تاريخ يحيى بن معين، برواية عباس الدوري، (2/ 19).

[8] العجلي، معرفة الثقات ، (212/1).

[9] انظر : الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (1 / 347).

[10] ابن حجر، التقريب، (295/2).

[11] انظر : الجرح والتعديل لابن حبان، (296/2).

[12] انظر : ابن حبان، الثقات، (67/6).

[13]ابن عدي ، الكامل (390/1).

[14] الذهبي ، سير أعلام النبلاء (378/11).

5- عطيه العوفي: ضعفه الثوري وهشيم وأحمد[1] و قيل ليحيى بن معين كيف حديث عطية ؟ قال: صالح[2] وقال أبو داود: ليس بالذي يعتمد عليه [3] وضعفه أبو حاتم وقال أبو زرعة: لين.[4]، وذكره العقيلي في الضعفاء [5]،وذكره الذهبي في المغني وقال: "مجمع على ضعفه"[6]

وضعفه ابن حجر وقال: " ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح"[7].

قلت: فالسند الذي ساقه الخطيب ضعيف ، ولكن الحديث صح من طرق أخرى أخرجها البخاري , ومسلم.

رابعا : ذكر نماذج أخرى من أحاديثه وبيان درجتها من حيث القبول أو الرد من خلال نقل أقوال أهل العلم فيها.[8]

الحديث الأول: أخرجه الدارقطني عن الحسين بن صفوان البرذعي ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن صاعد ، حدَّثنا محمد بن عبيد المحاربي ، حدَّثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم ، عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: **قال رسول الله ﷺ : " يا بني عبد مناف يا بني هاشم إن وليتم هذا الأمر يوما ، فلا تمنعن طائفا بهذا البيت أو مصليا أي ساعة من ليل أو نهار"[9]**

---

[1] انظر : الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (382/6).

[2] المصدر السابق.

[3] أبوداود ، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ، تحقيق : محمد علي قاسم العمري ، الناشر : الجامعة الإسلاميةالمدينة المنورة ،الطبعة الأولى ، 1399 – 1979 ، ،(104/1).

[4] انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (382/6).

[5] انظر :الضعفاء للعقيلي،(359/3).

[6] الذهبي ، المغني في الضعفاء، (614/2).

[7] ابن حجر ، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ،تحقيق :د.عاصم بن عبد الله القريوتي ،الناشر : مكتبة المنار – الأردن ،الطبعة : الأولى،(50/1).

[8] لم أجد له إلا على اربعة أحديث ذكرت منها أثنين ، ذكرهما الدارقطني والحاكم ، وذكر الحافظ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، في كتابه معجم الشيوخ (1/ 414) ، له حديث : "فإنكن صواحب يوسف " المخرج في الصحيحين .

[9] رواه الترمذي ، كتاب الصلاة باب الصلاة بعد العصر وبعد الصبح لمن يطوف في مكة ، (164/1) و النسائى كتاب المواقيت ، باب اباحة الصلاة في الساعات كلها بمكة ، (98/1 و36/2) ، وابن ماجه باب باب ما جاء في الرخصة في الصلاة بمكة في كل وقت ، (1254) والدارقطنى (162) والحاكم (448/1) والبيهقى (461/2) وأحمد (80/4) عن سفيان بن عيينة عن أبى الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم به , وقال الترمذى: " حديث حسن صحيح ".وقال الحاكم: " صحيح على شرط مسلم " , ووافقه الذهبى. وصححه الشيخ الألباني في الجامع الصغير(1/ 1386) وانظر تخريجه والحكم عليه أرواء الغليل للشيخ الألباني (2/ 238).

الحديث الثاني: أخرجه الحاكم عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن صاعد، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث ،ثنا جعفر بن عون ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس عن أبي مسعود: أن رجلا كلم النبي ﷺ يوم الفتح فأخذ ته الرعدة فقال النبي ﷺ : " **هون عليك فإنما أنا ابن إمرأة من قريش كانت تأكل القديد**"[1] أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

خامساً: نتائج الدراسة:

ومن خلال هذه الدراسة التطبيقية لراوٍ من الرواة الذين وثقهم الخطيب البغدادي ، من خلال سبره لروياتهم تبين لي النتائج التالية:

1- دقة عبارة الخطيب فيه "ما رأيت له شيئا منكراً فالله أعلم" التي تشعر أن فيه كلاما لأهل العلم في تضعيفه .

2- لم يوثقه الخطيب توثيقاً مطلقاً كقوله مثلاً ثقة ، أو رواياته كلها مستقيمة ، أو صحيحة إلاّ كذا كما ذكر في ترجمة الباغندي حيث قال : " والباغندي مذكور بالضعف ،ولا أعلم لأية علة ضعف فإن رواياته كلها مستقيمة ،ولا أعلم في حديثه منكرا"[2]. وإنّما استخدم عبارة تشعر الباحث أن الخطيب سبر قسماً من رواياته فلم يجد فيها منكراً ، وهذا ممكن وذلك لأني تتبعت الأحاديث التي رواها (أحمد بن صاعد) فوجدت له حديثين صححهما أهل العلم .

3- أمانة الخطيب في النقل بحيث نقل كلام الدارقطني ، وقد ذهب إلى تضعيف ابن صاعد.

4- ذكر الخطيب في ترجمة (أحمد بن صاعد) حديثاً سنده ضعيف ، وإن كان متنه مخرج في الصحيحين من طرق أخرى.

5- يمكن الجمع بين قول الخطيب : "ما رأيت له شيئاً منكراً فالله أعلم " وبين قول ابن عدي ، (ورأيت أهل العراق يثنون عليه ثناءَ سوءٍ مجمعون على ضعفه ،ورأيت في بعض أحاديثه أثر ما قالوا" بعدة وجوه منها:

الوجه الأول: أن الخطيب حكم على ما أطلع عليه من روايات ، ولم يجد فيها منكراً، وقد يحدَّث الضعيف بأحاديث مستقيمة ، كما أنَّه قد يوجد في أحاديث الثقات بعض الأحاديث المنكرة .

---

[1] الحاكم ، (50/3/ 4366) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، واخرجه ابن سعد في الطبقات (**1 / 23**).وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير ،(1/ 1304)

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، (226/3)، ترجمة (822)، وأخرج له الطحاوي في بيان مشكل الآثار(13/ 79)، والبغوي في شرح السنة (51/2).

الوجه الثاني: عبارة ابن عدي تشعر أنَّه أطلع على بعض أحاديثه فوجد أثر جرح أهل العراق له ، ولا يمنع من وجود ، أحاديث أخرى غير منكرة وهي التي أشار إليها الخطيب .

الرواة الذين تفرد الخطيب البغدادي في توثيقهم من خلال سبر رواياتهم .

وجدت من خلال دراستي لكتاب تاريخ بغداد أنَّ هناك عدداً من الرواة تفرد الخطيب في توثيقهم، وقد يعود السبب في ذلك حسب نظري إلى :

السبب الأول: منزلة بغداد العلمية في ذلك الوقت ، وكثرة الداخلين إليها من أصقاع المعمورة . [1]

السبب الثاني: قد يكون الرواة الذين تفرد الخطيب في توثيقهم من خلال السْبَّر ممّن لم يعرفوا بكثرة الراوية .

السبب الثالث : قد يكون هؤلاء من المتأخرين بعد تدوين الروايات .

السبب الرابع : قد يكون عُرف الحديث بطرق أخرى أقوى من طرقهم فلم يحتج إليهم .[2]

من وثقه الخطيب في شيخ دون شيخ من خلال سبر رواياته.

الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث ،أبو عبد الله التميمي المؤدب .

قال الخطيب : " حدَّث عن أبي عمرو بن السماك **أحاديث مستقيمة** ،وعن محمد بن الحسن بن زياد النقاش **أحاديث باطلة** كتبت عنه ولم أر له أصلا وإنما كان يروي من فروع كتبها بخطه وليس بمحل الحجة" [3] ، ساق الخطيب بإسناده إليه حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّوا" :) الله سلم و عليه الله صلى "بعثت كما بُعثوا فأنَّهم عليَّ تُصلُّون كما الأنبياءِ على .(٦)وعليهم عليه

---

[1] نسأل الله العلي القدير أنّ يعيد بغداد إلى ما كانت عليه مدينة العلم والعلماء آمين

[2] وقد اكتفيت بذكر بعض أسباب التفرد لأنه هناك رسالة علمية نوقشت في جامعة العلوم الاسلامية العالمية بعنوان التفرد عند الخطيب البغدادي للطالب مؤيد شهاب حصر فيها الطالب أكثر من ألف راو تفرد الخطيب في الحكم عليهم .

([2])الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (105/8)، رقم الترجمة : (4219).

([3])ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير في ترجمة ، (424/7/ رقم 1762)،.

النتائج التي توصلت إليها في الفصل الأول ، والثاني .

أولاً : استعمل الخطيب البغدادي ألفاظا متنوعة للدلالة على توثيق الرواة من خلال سبر رواياتهم ، ومن أهم هذه الألفاظ التي استعملها الخطيب :

1- استعمل الخطيب لفظ الصحة في توثيق الرواة من خلال سبر رواياتهم .

2- استعمل الخطيب لفظ الاستقامة في توثيق الرواة من خلال سبر رواياتهم .

3- استعمل الخطيب لفظ الصدق في توثيق الرواة من خلال سبر رواياتهم.

4- استعمل الخطيب لفظ الحسن في توثيق الرواة من خلال سبر رواياتهم .

5- استعمل الخطيب لفظ نفي النكارة عن أحاديث الراوي في توثيقه من خلال سبر رواياتهم .

واتضح من خلال الأمثلة التطبيقة أنّ دلالات هذه الألفاظ على التوثيق لا تختلف ، عن دلالاتها التي قصدها أئمة الحديث قبل الخطيب في إطلاقها لتوثيق الرواة .

ثانياً: لقد وثق الخطيب البغدادي مجموعة من الرواة من خلال سبر رواياتهم ، ووجدت أن هؤلاء الرواة ينقسمون إلى ثلاثة أقسام أقسام :

القسم الأول: الرواة الذين وثقهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم موافقا غيره وعددهم سبعة رواة.

القسم الثاني: الرواة الذين وثقهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم وخالف غيره من أهل العلم، أو خالفه غيره وعددهم تسعة رواة.

القسم الرابع: من وثقه الخطيب في شيخ دون شيخ من خلال سبر رواياته.

ووجدتُ أن راوياً واحداً فقط وثقه الخطيب في شيخ دون شيخ.

ثالثا: الغالب في أحكام الخطيب على الرواة أنَّها موافقة لواقعهم وتبين لي ذلك من خلال دراسة بعض الأمثلة التطبيقية .

رابعاً: عزز الخطيب أحكامه بنقله أقوال أئمة النقد في الراوي .

خامساً : ترجم الخطيب للرواة الذين وثقهم ، وذكر شيوخهم ، وطلابهم .

سادساً : في غالب التراجم كان الخطيب يذكر بعض الأحاديث كشواهد تدل على حال المترجم له

الفصل الثالث

ألفاظ التجريح التي استخدمها الخطيب وبيان دلالاتها على تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم .

من خلال تتبعي للألفاظ التي استخدمها الخطيب في وصف الرواة الذين ضعفهم من خلال سبر رواياتهم وجدتها تدور حول معاني رئيسة منها تتفرع ألفاظ أخرى كثيرة ، تتضمن معاني مرادفة ، أو قريبة منها فلذلك قسمت هذا الفصل إلى مباحث ، حسب هذه الأقسام من ألفاظ التجريح ، وسأقوم بترتيبها من الأخف ضعفاً إلى الاشد ضعفاً ، أي سأجعل اللفظ الذي يدل على الجرح الخفيف مقدم على غيره وهذا التقسيم حسب اجتهادي بعد النظر لدلالة الألفاظ على التجريح وابتدأت بالوهم وذلك لأنه لايسلم منه أحد لكن يتفاوت من راوٍ إلى راو.

المبحث الأول : استعمال لفظ الوهم في تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم .

تكلم العلماء كثيرا عن وهم الرواة وأقسامه ودرجاته ، وهو من العلل التي لا يكاد يسلم منها راوٍ ، ولكن يتفاوت الرواة في ذلك ما بين مقل ، أو مكثر ، واهتم الخطيب كثيرا في مسألة وهم الرواة وأثره على مروياتهم ، وكان (رحمه الله) ينوع في العبارات التي تدل على وهم الرواة ، ويبين من خلال سبره للروايات وطرقها ، أوهام كثير منهم ، وسيتضح لنا فيما اذكره من نماذج ، جهود الخطيب في هذا الباب ،

الألفاظ التي استعملها الخطيب ، والتي تتضمن معنى الوهم ، من خلال سبر روايات الرواة.[1]

أن معرفة ألفاظ النقاد التي استعملوها ، وبيان دلالاتها وتنوعها ، من المباحث المهمة في علوم الحديث ، وقد وجدتُ خلال مطالعتي المتكررة لتاريخ بغداد ، أنّ الخطيب كان يستخدم ألفاظاً متعددة تدل على وهم الرواة , فتارة يصرح بوهم الرواة ، وتارة يشير إلى ذلك إشارة يفهم منها وهم الراوي المشار إليه ، فلذلك أذكر هنا بعض الأمثلة من كلام الخطيب ، وألفاظه التي أطلقها لبيان وهم الرواة من خلال سبر رواياتهم ، كشواهد على هذا التأصيل .

المثال الأول : في استعمال الخطيب البغدادي لفظ الوهم الصريح في تضعيف الراوي من خلال سبر حديثه.

---

[1] انظر : منهج الخطيب البغدادي في التعليل "رسالة علمية حصل بها الطالب عبد الباسط جاسم المشهداني على درجة الماجستير من جامعة العلوم الإسلامية العالمية / الأردن "(155).

قال الخطيب في ترجمة " يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب أبو يوسف الجصاص " روى عنه الدارقطني ، وإسماعيل بن محمَّد بن زنجي ، وغيرهما ، وفي حديثهِ وهمٌ كثيرٌ"[1].

وعبارة الخطيب (في حديثه وهم كثير). تدل على أمرين :

الأمر الأول : أنَّ الخطيب سبر روايات الراوي ، وذلك لأنه نسب القول إليه ولم ينسبه إلى غيره .

الأمر الثاني : أنَّ الخطيب حكم على أكثر رواياته بأنَّ الرواي وهم فيها ، أي أن في هذا المثال بيان للسبر ، وأثر هذا السبر في الحكم على الراوي .

المثال الثاني : في استعمال الخطيب البغدادي لفظ (الخطأ) للدلالة على وهم الراوي من خلال سبر حديثه.

قال الخطيب فيه " **في حديثه غرائب ومناكير.** "[2].

وذكر الخَطيبُ في ترجمته "محمد بن بابشاذ أبو عبيد الله البصري" ، حديثاً وقد أعله بزيادة راوٍ في سنده وهو حديث أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قالَ حدَّثنا أبو أحمد الزبيري ، قالَ : حدَّثنا سفيان ، عن شعبة ، عن هُشيم، عن يعلى بن عطاء ، عن عمارة بن حديد ، عن صخر الغامدي ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ :"**اللهم بارك لأمتي في بكورها**"[3].

قالَ الخَطيبُ : "ذِكْرُ هشيم في هذا الحديث خطأ فاحش والصواب عن شعبة عن يعلى بن عطاء كذلك رواه عن شعبة كافة أصحابه ، ورواه أيضا مُحمَّد الفريابي ، وقبيصة بن عقبة ، عن سفيان الثوري عن شعبة على الصواب "[4].

ثُمَ ذكر الخَطيبُ طرق الحديث عن شعبة وليس فيها ذكر هُشيم إلا من طريق با بشاذ صاحب الترجمة .

قلتُ : يتبين لنا في هذا المثال أمور منها:

الامر الأول : سبر الخطيب لطرق الحديث الواحد ثم الحكم عليه من خلال السبر .

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (16/ 431)، رقم الترجمة (7550).

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (2/ 464).

[3] أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب في الابتكار في السفر (2/ 340)، والترمذي كتاب التجارة ، باب التبكير في التجارة ، (3/ 517).وابن ماجة كتاب التجارات ، **باب ما يرجى من البركة في البكور**،(3/ 346). وأحمد في المسند (153/1)، وابن حبان في صحيحه (63/11).

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (2/ 464).

الأمر الثاني : بيان أثر هذا السبر في تعليل الحديث بالوهم وبيانه لوهم وخطأ الراوي بزيادة راوٍ في إسناده ..

الأمر الثالث : استعمل الخطيب السبر في كل مرويات الراوي وهذا ما دلّ عليه عبارة الخطيب في ترجمة الراوي بقوله "في حديثه غرائب ومناكير"[1].. فصيغة الجمع هنا تدل على سبر جميع حديثه .

المثال الثالث: في استعمال الخطيب لفظ (الغلط) للدلالة على وهم الراوي من خلال سبر حديثه.

قال الخطيب في ترجمة ، محمد بن هارون بن سعيد بن بندار : " أخبرني الحسين بن محمد المؤدب حدَّثني أبو بكر محمد بن هارون البغدادي إملاء من حفظه بسمرقند في سنة تسعين وثلاثمائة حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني حدَّثنا أبو الأشعث عن ثابت ، عن أنس قال : **قال رسول الله ﷺ : "ليس الخبر كالمعاينة "**[2]

قال : هذا غريب من حديث ثابت ,عن أنس ومن حديث حماد بن زيد , عن ثابت لا أعلم رواه إلا محمد بن هارون هذا بإسناده وأراه غلط فيه وأرجو أن لا يكون تعمده"[3]

المثال الرابع : استعمال الخطيب لفظ (المغفل) لمن كثر وهمه من الرواة من خلال سبر أحاديثهم.

قال الخطيب في ترجمة : الحُسين بن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمَّد بن أبان ، أبو القاسم المعروف بابن السَّوْطي .

قالَ الخطيبُ : " كثير الوهمِ ، شنيعُ الغلطِ .."[4] وقال :"وقد رأيتُ لابن السوطي أوهاماً كثيرةً تدُل على غفلته"[5].

قلتُ: ومن كانت هذه حاله فهو الصدوق الذي لايحتج به في الحلال والحرام ، ولكن يكتب حديثه في الترغيب والترهيب ، والآداب كما نص على ذلك ابن أبي حاتم في مقدمته في الجرح والتعديل فقال: "ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم , والخطأ , والسهو , والغلط فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب , والزهد, والآداب, ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام "[6]

قلتُ: أي أن الغفلة أصبحت صفة لازمة له ، فهذا فيه وصف زائد عن مجرد الوهم .

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (2/ 464).

[2] والحديث رواه الإمام أحمد (215/1 / رقم1842)، والحاكم في المستدرك (321/2/ رقم 3250) ، والطبراني في الأوسط (12/1/رقم 25).

[3] المصدر السابق (359/3) رقم الترجمة (1470).

[4] تاريخ بغداد (673/8) ، رقم الترجمة : (4164).

[5] المصدر السابق.

[6] ابن أبي حاتم ، مقدمة في الجرح والتعديل : (6/1)

المبحث الثاني : استخدام الخطيب لفظ (التفرد) ، وبيان دلالته على تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم

الألفاظ التي استعملها الخطيب للدلالة على التفرد.([1])

إن مجرد التفرد لايعني الضعف، وإنما فيه الصحيح، والحسن، والضعيف، وتعرف درجة كل حديث بحسب حال الإسناد، وسلامته من العلل.

قال ابن الصلاح : " إن كان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفرده استحسنا حديثه ذلك، ولم نحطه إلى قبيل الحديث الضعيف، وإن كان بعيدا من ذلك رددنا ما انفرد به، وكان من قبيل الشاذ المنكر.

فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان:

أحدهما: الحديث الفرد المخالف،

والثاني: الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والضبط ما يقع جابرا لما يوجبه التفرد والشذوذ من النكارة والضعف، والله أعلم"[(2)].

فهذا يعني أنَّ هناك رواة يحتمل تفردهم إذا كانوا ثقات ، ومن أهل الضبط وهناك رواة لايحتمل تفردهم .

والذي يهمنا هنا استعمال الخطيب لفظ التفرد الصريح ، أو ما يفهم منه التفرد ، في تضعيف بعض الرواة الذين سبر رواياتهم ،وسيأتي مزيد من البحث في الفصل الرابع حول موضوع النكارة والغرائب في أحاديث الرواة ، والعلاقة بين التفرد وبينهما. ولابد من الإشارة إلى أنَّ الخطيب قد يقوم بسبره لروايات الراوي جميعها ، أو سبره لطرق حديث واحد ، وهنا أضرب بعض الأمثلة التطبيقية على ما قررناه .

أولاً: استعمال لفظ التفرد في تضعيف بعض أحاديث الراوي التي تفرد بها وإن كانت حاله الصدق.

قال الخطيب في ترجمة أحمد بن بَشِير أبو بكر الكُوفيُّ ، مولى عَمرو بن حُريث المَخزومي: " أما أحمد بن بشير الكوفي فليست حاله الترك ، وإنما له أحاديث تفرد بروايتها ، وقد كانَ موصوفا بالصدق" [(3)].

([1]) انظر رسالة علمية في نيل درجة الماجستير للطالب عبد الباسط المشهداني نوقشت في جامعة العلوم الإسلامية العالمية عام 2010.

[(2)] ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) ، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح ، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: 1406هـ - 1986م، (79/1).

[(3)] تاريخ بغداد (76/5) رقم الترجمة : (1922).

ثانياً: هناك ألفاظ استخدمها الخطيب في معنى التفرد منها[1]:

1- قول الخطيب " لا أعلم حدَّث به غير فلان عن فلان " ويريد بذلك تضعيف الحديث بعد سبر طرقه معلالاً إيّاه بالتفرد.

قال الخطيب في ترجمة ، محمد بن أحمد بن الوليد أبو بكر الكرابيسي : نبأنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد قال : نبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي البزاز قراءة عليه قال :نبأنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي قال : نبأنا سهل بن هاشم ،عن إبراهيم بن أدهم ، عن شعبة بن الحجاج قال : أنبأنا أبو إسحاق الهمداني عن سعيد بن وهب قال : قال عبد الله :

" لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم ،عن علمائهم ، وكبرائهم وذوي أسنانهم فإذا أتاهم العلم ،عن صغارهم وسفلتهم فقد هلكوا " [2] قال الخطيب: هذا حديث غريب عجيب من رواية إبراهيم بن أدهم الزاهد عن شعبة ، لا أعلم حدَّث به غير سهل بن هاشم ولا عن سهل سوى بن الأركون والله أعلم"[3]

1 - قول الخطيب "لم أكتبه إلا من هذا الوجه "

مثاله قال الخطيب في ترجمة ، محمد بن جعفر البزاز :

" أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد المفيد قال: نبأنا محمد بن جعفر البغدادي بحلب إملاء من كتابه قال: نبأنا مجاهد بن موسى قال: نبأنا معن بن عيسى قال : نبأنا مالك ،عن نافع عن بن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ : **"إذا جاء أحدكم إلى مجلس فأوسع له فليجلس فانها كرامة اكرمه الله بها وأخوه المسلم فان لم يوسع له فلينظر أوسع موضع، فليجلس فيه قال الخطيب: " لم أكتبه إلا من هذا الوجه "**[4]

وغيرها من العبارات القريبة منها التي تدل على أمرين :

الأول: أّن الخطيب سبر روايات الراوي أو سبر طرق الحديث الواحد.

الثاني: استخدام لفظ التفرد، أو عبارة قريبة من التفرد، في تضعيف الراوي، .

---

[1] انظر : منهج الخطيب في التعليل، عبد الباسط المشهداني ، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة العلوم الإسلامية العالمية ،(167).

[2] أخرجه الطبراني في الكبير ،(8/ 14/ رقم 8512)،

[3] أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 281) الطبراني في الكبير (8/ 14)، وانظر : تاريخ بغداد ، (239/2)،

[4] المصدر السابق ، (2/ 504).

المبحث الثالث: الألفاظ التي استعملها الخطيب والتي تعطي معنى الاختلاط في وصف الرواة من خلال سبر رواياتهم.

استخدم الخطيب البغدادي لفظ اختلط وما في معناه كثيرا في الحكم على الرواة ، من خلال تاريخ بغداد ، كقوله مثلا (فلان اختلط بآخره)، أو اختلط في آخر عمره ، أو تغير في آخر عمره ، وغيرها من الألفاظ ، والذي يهمنا هو الألفاظ التي استخدمها الخطيب للدلالة على إختلاط الراوي من خلال سبر رواياته ، فمن خلال قرائتي لتاريخ بغداد وجدت أن الخطيب البغدادي أستفاد كثيرا من منهج السبر الذي اتبعه في معرفة من اختلط من الرواة ووصف رواياتهم الوصف اللائق بها المبني على السبر والاعتبار والمقارنة ، ومن أمثلة ذلك :

أولاً: استخدام لفظ (خلَّط) للدلالة على تضعيف الراوي من خلال سبر رواياته .

مثال ذلك : قول الخطيب في ترجمة ، أحمد بن عبد الله بن سهل ، أبو طالب المعروف بابن البقال الفقيه الحنبلي. : " سمع أبا العباس عبد الله بن موسى الهاشمي ،وأبا بكر بن شاذان ، وعيسى بن على بن عيسى الوزير ، وأبا طاهر المخلص كتبتُ عنه وكانَ قد خلَّط في بعض رواياته[1] ".

ثانياً : استخدام لفظ (يجزِّف)[2] للدلالة على تخليط الراوي من خلال سبر رواياته .

قال الخطيب في ترجمة أحمد بن على بن يحيى بن العباس ، أبو منصور الأسداباذيُّ المعروف ، بالمُقرئ: " كانَ يُجزِّف في كلامه ويذكر أشياء تدل على تخليطه وقلة تحصيله،"[3] .

---

[1] تاريخ بغداد (394/5)، رقم الترجمة : (2233).

[2] **الجزف بوزن الضرب أخذ الشيء مجازفة و جزافا فارسي معرب (مختار الصحاح 1/ 119)**

[3] المصدر السابق ، (533/5) رقم الترجمة (2406).

المبحث الرابع : استخدام الخطيب لفظ الباطل وما في معناه للدلالة على تضعيف الرواة من خلال سبر روايتهم .

المثال الأول : قال الخطيب في ترجمة دِعبل[1] بن عليّ بن رَزين بن عُثمان بن عبد الله بن بُديل ابن ورقاء :" وقد رُويَ عنه أحاديث مُسنَدة عن مالك بن أنس ، وعن غيره ، **وكلها باطلة نراها من وضع** بن أخيه إسماعيل بن علي الدِّعبلي فإنَّها لا تعرف إلّا من جهته [2].

المثال الثاني: قال الخطيب في ترجمة ، إسحاق بن بِشر بن محمَّد بن عبد الله بن سالم ، أبو حُذَيفة البُخاريُّ مولى بنى هاشم:" حدَّث عن محمَّد بن إسحاق بن يسار ، وعبد الملك بن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة، وجويبر بن سعيد ،ومقاتل بن سليمان ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري، وإدريس بن سنان ،وخلق من أئمة من أهل **العلم أحاديث باطلة** "[3] .

واستخدام الخطيب لفظ أحاديث (باطلة)، للدلالة على كذب واضعها من خلال سبر رواياته .

مثال ذلك : قال الخطيب في ترجمة ،محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت ،أبو بكر الأُشنانيُّ[4]:" حدَّث عن علي بن الجعد ،ويحيى بن معين ،وأبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل ،وأبي خيثمة زُهير ابن حَرب ،وهشام بن عمَّار ، وسريّ السَّقطي أحاديث باطلة ، وكانَ كذَّاباً يضعُ الحديث "[5].

المبحث الخامس :

الألفاظ التي استعملها الخطيب ، والتي تعطي معنى الموضوع من خلال سبر روايات الرواة.

استخدم الخطيب ألفاظاً متنوعة للدلالة على انّ الأحاديث موضوعة ، أو أنّ راويها وضّاع فتارة ، أمثلة ذلك :

أولاً: استخدام الخطيب لفظ (الأحاديث الموضوعة) .

قال الخطيب في ترجمة :" الحُسين بن أحمد بن محمَّد بن حبيب ،أبو عبد الله البزَّار يعرف بابن القادسيِّ .

---

[1] قال الخطيب : "وزعم أحمد بن القاسم أن دِعبلا لقب واسمه الحسن وقال بن أخيه اسمه عبد الرحمن وقال غيرهما اسمه محمَّد وكنيته أبو جعفر فالله أعلم "تاريخ بغداد ، (9/ 361).

[2] المصدر السابق ، (360/9) ، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وقال : "روى عن مالك مناكير ".

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (7/ 336)، رقم الترجمة : (3323).

[4] تاريخ بغداد (456/3) رقم الترجمة : (983).

[5] المصدر السابق.

قالَ الخطيبُ" فأملى عليهم العجائب من الأحاديث الموضوعة[1].

ثانياً : استخدام الخطيب لفظ (المختلقة ، والمفتعلة) التي تعطي معنى الموضوع .

مثال ذلك : قال الخطيب في ترجمة : عيسى بن مِهران، أبو موسى المعروف بالمُستَعِطف : "وعظُم تعجُّبي ممّا أودع ذلك الكتاب من الأحاديث الموضوعة والأقاصيص المختلقة ،والأنباء المُفتعلة بالأسانيد المُظلمة عن سُقَّاط الكوفيين ،من المعروفين بالكذبِ، ومن المجهولين، ودلَّني ذلك على عَمى بصيرةِ واضعهِ، وخبث سَريرةِ جامعه ،وخيبة سعي طالبه واحتقاب وزر كاتبه " [2] .

ثالثا :استعمال الخطيب لفظ (الباطل) كلفظ مرادف للفظ (الموضوع) .

مثال ذلك:قال الخطيب في ترجمة ، أحمد بن الصَّلت بن المُغَلِّس ،أبو العباس الحمَّاني ،وقيل : أحمد بن محمَّد بن الصَّلت ، ويقال : أحمد بن عَطية ،وهو ابن أخي جُبارة بن المُغَلِّس : " حدَّث عن ثابت بن محمَّد الزاهد ،وأبي نعيم الفضل بن دكين ، ومسلم بن إبراهيم ، وبشر بن الوليد ،ومحمَّد بن عبد الله بن نمير ، وجُبارة بن مُغَلِّس ،وأبي بكر بن أبي شيبة ،وأبي عبيد القاسم بن سلام أحاديث أكثرها باطلة هو وضعها"[3].

وقال في ترجمة ، محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت ،أبو بكر الأُشنانيُّ"[4].

:" حدَّث عن علي بن الجعد ،ويحيى بن معين ،وأبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه ،وأحمد بن حنبل ، وأبي خيثمة زُهير بن حَرب ،وهشام بن عمَّار ، وسريّ السَّقطي أحاديث باطلة ، وكانَ كذَّاباً يضعُ الحديث "[5].

رابعا : استعمال الخطيب لفظ (يُركِّب الحديث) للدلالة على أن الراوي يضع الحديث .

مثال ذلك :

قال الخطيب في ترجمة، محمَّد بن الحسين بن إبراهيم بن محمَّد، أبو بكر الورَّاق يُعرف بابن الخفاف : "كتبتُ عنه ، وكانَ سماعهُ من ابن مالك ثابتاً في الأصل الذي قرأتُ عليه منه.

وأما رواياته عن الآخرينَ فكانَت من فروعٍ كتبها بخطهِ ، وحدَّثنا عن جماعة كثيرة لا تُعرف ذكرَ أنَّه كتَبَ عنهم في السفرِ ،وكانَ غير ثقة لا أشك أنَّه كانَ يرُكِّب الأحاديث ويضعُها على مَن يرويها عنه ،

---

[1] تاريخ بغداد (31/8) ، رقم الترجمة : (4012).

[2] المصدر السابق ،(167/11) ، رقم الترجمة (5866).

[3] المصدر السابق ،(5/ 338) رقم الترجمة :(2166) .

[4] تاريخ بغداد (456/3) رقم الترجمة : (983).

[5] تاريخ بغداد (456/3) رقم الترجمة : (983).

ويختلق أسماء وأنساباً عجيبةً لقوم حدَّث عنهم ، وعندي عنه من تلك الأباطيلَ أشياءَ، وكنتُ عرضتُ بعضها على هبة اللـه بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها وجعل يعجب منِّي كيف أسمع منه." [1]

النتائج التي توصلت إليها في الفصل الثالث .

أولاً : استخدم الخطيب في تضعيف الرواة من خلال سبر رواياتهم مجموعة من الألفـاظ التـي تـدور حول معانٍ رئيسة هي :

1- التضعيف بالوهم .

2- التضعيف بسبب التفرد.

3- التضعيف بسبب إختلاط الراوي .

4- وصف روايات الراوي (بالباطلة) بسبب روايته للأحاديث المكذوبة .

5- استخدم الخطيب ، لفظ "الموضوع" للدلالة على الأحاديث المختلقة المكذوبة .

ثانياً : إطلاق الخطيب لفظ الباطل على الحديث الموضوع وإطلاق الموضوع على الباطل

ثالثاً: أطلق الخطيب هذه الألفاظ والغالب أنها من إطلاقات العلماء قبل الخطيب .

[1] المصدر السابق ، (3/ 42)، رقم الترجمة : (668).

الفصل الرابع

تضعيف الخطيب للرواة من خلال سبر رواياتهم .

بعد قراءتي لكتاب تاريخ بغداد ، وجدتُ مجموعة من الرواة الذين جرحهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم ، وتنوعت طُرق الخطيب في السَّبر ، الذي استطاع من خلاله الحكم عليهم ،كما أن أحكام الخطيب تباينت في الحكم على الرواة بين الجرح الشديد كالكذب ، والوضع ، والترك ، وبين الجرح الخفيف كالوهم ، والخطأ، وهذا يرجع إلى نتائج السَّبر عنده ، ووجدت أن منهج الخطيب في تضعيفه للرواة من خلال السَّبر ينقسم على قسمين :

القسم الأول: ما يُفهم منه أنَّه سبر جميع روايات الراوي مثال ذلك: قوله في ترجمة ، دِعبل بن عليّ بن رَزين ابن عُثمان بن عبد الله بن بُديل بن ورقاء ، أبو عليّ الخُزاعيُّ ، أنه :" روى أحاديث كلها باطلة" [1] .

فاستخدام صيغة العموم ، هنا دلالة على أن الخطيب سبر جميع رواياته .

القسم الثاني : سبر بعض روايات الراوي ، مثال ذلك قول الخطيب " نظرت في بعض أصول أبيه " فيه دلالة على أن الخطيب سبر بعض ، أصول الراوي ، أو أصول من روى عنه الراوي ، كأبيه ، أو أخيه ، أو شيخ معين له .

وهذا من جهة سبر الرويات ، التي يلزم منها سبر طرق كل رواية ، لأنه لا يصدق وصف سبر الرواية الواحدة حتى يتم النظر في طرقها جميعاً، ومقارنة بعضها ببعض ، كما مرَّ معنا في التعريف الاصطلاحي للسبر.

وبعد هذ السَّبر التام ، أو الناقص يحكم الخطيب على الراوي [2] ، ويعزز الخطيب النتائج التي توصل إليها من خلال السَّبر بأقوال أئمة النقد في الغالب ، ويسوق أقوالهم بالسند إليهم ، ويذكر أمثلة من مرويات الرواة الذين ضعفهم توضح أحوالهم .

فلذلك حاولت في هذ الفصل ذكر الرواة الذين تكلم عليهم الخطيب ، وجرحهم بعد سبر رواياتهم من خلال كتابه تاريخ مدينة بغداد [مدينة السلام] ، وتقسيمهم ، إلى مجموعات حسب نوع الجرح من جهة ، وتقسيمهم حسب تفرد ، أو مخالفة الخطيب لغيره ، أو موافقته لغيره من جهة أخرى ، وذلك بعد دراسة مختصرة لثلاثة رواة ضعفهم الخطيب من خلال سبره لأحاديثهم، ليتضح لنا ،

---

[1] الخطيب البغدادي ، (360/9) رقم الترجمة (4446)، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وقال : "روى عن مالك مناكير ".

[2] وسيأتي بيان لمنهج الخطيب في السَّبر ، وأثره في الحكم مفصلاً في الباب الثاني إن شاء الله.

منهج الخطيب في تضعيف الرواة من خلال السَّبر، والوسائل التي استخدمها ، وأثر ذلك في الحكم عليهم ، ثم أختم الفصل ، بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها .

المبحث الأول : دراسة لثلاثة رواة ضعفهم الخطيب من خلال سبره لرواياتهم مبيناً أثر سبر الخطيب في الحكم عليهم .

المطلب الأول : دراسة لحال الراوي: محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت ،أبو بكر الأُشنانيُّ"[1].

وستقوم هذه الدراسة على المحاور التالية :

أولاً : قول الخطيب البغدادي في الراوي.

ثانيا: أقوال العلماء في الراوي .

ثالثاً : بيان منهج الخطيب في سبره لرويات الراوي وأثر ذلك في الحكم عليه .

أولاً: قول الخطيب البغدادي فيه .

قال الخطيب :" حدَّث عن علي بن الجعد ،ويحيى بن معين ،وأبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه ،وأحمد بن حنبل ،وأبي خيثمة زُهير بن حَرب ،وهشام بن عمَّار ، وسريّ السَّقطي أحاديث باطلة ، وكانَ كذَّاباً يضعُ الحديث "[2].

فقول الخطيب هنا دلَّ على أمور :

أ- أنَّ الخطيب كان على معرفة بالشيوخ الذين حدَّث عنهم الراوي .

ب- سبَّرُ الخطيب لأحاديث الراوي . ولهذا حكم على الراوي بأنه كذاب ، وعلى أحاديثه بأنها باطلة .

ثانيا: أقوال العلماء فيه :

قال الدارقطني :" كذَّاب دجال، يضع الأحاديث"[3]، وذكره ابن الجوزي ، في الضعفاء المتروكين وقال :" كان يضع الحديث "[4]، وابن العجمي في الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث.وترجم له الذهبي في الميزان ونقل كلام الدارقطني فيه[5] وتبعه ابن حجر في لسان الميزان[6].

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (456/3) رقم الترجمة : (983).

[2] المصدر السابق.

[3] الضعفاء والمتروكين للدار قطني ، (1/ 323).

[4] انظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي،(79/3).

[5] انظر: ميزان الاعتدال ، للذهبي (604/3).

[6] انظر: لسان الميزان لابن حجر(249/7).

قلتُ: وهذا يدّل على أن الخطيب لم ينفرد بالحكم عليه بالوضع والكذب ، فقد سبقه بذلك ، إمام من أئمة العلل وهو الدارقطني- رحمه الله- . وكذلك من تبعه من أئمة النقد والاستقراء من المتأخرين كالذهبي وابن حجر .

ثالثا: بيان منهج الخطيب في سبر أحاديثه والحكم عليه.

يتضح من خلال الرجوع إلى ترجمة الخطيب للراوي المذكور أن الخطيب ، سلك عدة طرق من أجل الوصول إلى الحكم عليه .

1- نقل أقوال العلماء بالسند المتصل إليهم كالدارقطني رحمه الله وغيره [1].

فقد نقل الخطيب في تاريخ بغداد بإسناده عن شيخه أبي الفوارس أنه قال : قرأت على أبي الحسن الدارقطني، قَالَ: محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الأشناني كذاب دجال[2].

2- سبر روايات الراوي ، وتتبع طرقها .

فقد ذكر الخطيب مجموعة من الأحاديث في ترجمة الأشنانيّ، وسبر طرقها طريقاً طريقاً ، وتوصل من خلال ذلك ، إلى التأكيد من أن الراوي كذَاب يضع الحديث .

3- **استعمل الخطيب التاريخ لمعرفة كذب الراوي** ، فقال في تعليقه على بعض الأحاديث التي حدّث بها : "ولو لم يذكر التاريخ كان أخفى لبليته وأستر لفضيحته وذلك أن سريا مات في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ولا نعلم خلافا في ذلك"[3] وسار في ذلك على منهج أئمة الحديث .

قال سفيان الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ ، وقال حسان بن يزيد لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ.[4]

4- ذكر بعض أحاديث الراوي المترجم له كنموذج يبين حاله.

ولكي نبرهن على صحة ما قررناه أعلاه ، نذكر بعض الأمثلة التطبيقية من أحاديث الأشنانيَّ التي ذكرها الخطيب لبيان حاله في تاريخ بغداد .

---

[1] انظر : تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (456/3) رقم الترجمة : (983).

[2] المصدر السابق ،(456).

[3] المصدر السابق ، (456/3).

[4] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ،مكتبة الرياض الحديثة – الرياض ، (350/2).

المثال الأول :

ساق الخطيب با سناده إلى الأشنانيَّ حديث جابر ﷺ فقال : أخبرنا أبو الحسين علي بـن محمـد بـن عبد الـلـه المعدل ، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الـلـه بن إبـراهيم ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا وكيع ،عن شعبة ، عن محارب ،عن جابر رضي الـلـه ، عن النبـي ﷺ قال: "هبط عليَّ جبريل فقالَ: يا محمَّد إنَّ الـلـه يقرأُ عليك السَّلام ويقول : حبيبي ،إنِّي كسوتُ حُسن يوسف من نور الكرسيّ،وكسوت حُسن وجهك من نور عرشي "[1].

ورجاله فوق الأشناني ثقات لا يمكن ان يحدثوا بمثل هذا المتن الباطل ، وأنقل هنا بعـض أقـوال أهـل النقد فيهم :

1- هشام بن عمار . وثقه ابن معين [2] ، والعجلي[3] .

2- وكيع بن الجراح. متفق على توثيقه.[4]

3- شعبه بن الحجاج . الإمام المشهور ،ثقة حافظ متقن كـان الثـوري يقـول هـو أمـير المـؤمنين في الحديث[5].

4- محارب . وهو محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعونة بن سلمة بن صخر بـن ثعلبـة بن سدوس السدوسي.[6] وثقه أحمد بن حنبل[7] ،ويحيى بن معين ، وأبو زرعة [8] ، وأبو حـاتم [9] ، وغيرهم.

فآفة الحديث المتقدم هو صاحب الترجمة [الأشناني].

ثم ساق الخطيب طرق الحديث المتقدم، ليدلل على صحة حكمه على الراوي.

---

[1] ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 291)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (250/1) ،وآفته صاحب الترجمة.

[2] انظر : سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين(388/1).

[3] انظر : الثقات للعجلي،(322/2).

[4] انظر : العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل (1/ 152)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، و انظر : تهذيب الكمال للمزي (200/11).

[5] انظر : تقريب التهذيب لابن حجر (226/2).

[6] انظر : تهذيب الكمال للمزي (257/27).

[7] انظر : العلل ومعرفة الرجال للامام أحمد (2 / 31).

[8] انظر : الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ،(416/8).

[9] المصدرالسابق نفسه.

فقال - رحمه اللـه-: "وذكره الأشنانيُّ مرة أخرى بإسناد غير هذا قال :حدَّثنا علي بن الجعد ،أخبرنا شعبة ،عن منصور ،عن أبي وائل ،عن مسروق ،عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .. وذكر الحديث .

ورواه مرة ثالثة خلاف ما تقدم قال [يعني الاشناني]:حدَّثنا محمَّد بن حميد الرازي بسر من رأى سنة إثنتين وأربعين ومائتين ،حدَّثنا الفضل بن موسى ،عن سليمان الطويل ،عن زيد بن وهب ،عن عبد اللـه بن غالب عن ، عبد اللـه بن مسعود عن النبي ﷺ بنحوه.[1].

المثال الثاني :

ذكر الخطيب حديثا آخر وسبر طرقه وبين انَّ الراوي ، يركِّب الأحاديث على الأسانيد فقال :

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، حدثنا علي بن الحسن الجراحي ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللـه الأشناني إملاء من حفظه ، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : "**إذا صافح المؤمن المؤمن نزلت عليهما مائة رحمة تسعة وتسعين لأبشهما ، وأحسنهما خلقا** "[2].

قال الخطيب : "رواه الأشناني مرة أخرى ، فوضع له إسنادا غير هذا أخبرنيه عبد اللـه بن أبي الفتح ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن ، حدثنا محمد بن عبد اللـه بن إبراهيم الأشناني إملاء سنة عشر وثلاثمائة ،حدثنا يحيى بن معين أخبرنا عبد اللـه بن إدريس ، حدثنا شعبة ،عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ مثل حديث الجراحي سواء"[3]

المثال الثالث: وساق الخطيب له حديثاً ثالثاً سابرا لطرقه أيضاً، فقال:

أخبرني أبو سعد الماليني قراءة ،حدثنا أبو بكر بن محمد بن خلف بن محمد بن جيان الفقيه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللـه بن إبراهيم بن ثابت ، حدثنا سري بن المغلس ، حدثنا أبو أسامة ، وأخبرنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ ، حدثنا أبو محمد عبد اللـه بن محمد بن عبد اللـه بن الوتد ، حدثنا محمد بن عبد اللـه الأشناني ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر ، عن إبراهيم السكسكي ،عن أبي خالد كذا قال لي أبو سعد ،وبن بكير معا ،عن عبد

---

[1] انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، (457/3).

[2] ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، (79)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (245/2).

[3] المصدر السابق .

الـلـه بن أبي أوفى قال: رأيت النبي ﷺ :"**متكئا على علي وإذا أبو بكر وعمر قـد أقـبلا فقـال: يـا أبـا الحسن أحبهما فبحبهما تدخل الجنة** " [1] .

قال الخطيب :

"ورواه الأشناني مرة أخرى فركَّب له إسنادا غير هذا حدثنيـه عبيـد الـلــه بـن أبي الفـتح مـن كتابـه ، حدثنا أبو بكر بن شاذان ، حدثنا أبو بكر محمد بـن عبـد الـلــه بـن إبـراهيم بـن ثابـت الأشـناني ، حدثنا سري بن مغلس السقطي سنة إحدى وسبعين ومائتين ، حدثنا إسماعيل بن علية ، عن أيـوب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : رأيت النبي ﷺ (وذكر نحوه).

ولو لم يذكر التاريخ كان أخفى لبليته وأستر لفضيحته وذلك أن سريـا مـات في سـنة ثـلاث وخمـسين ومائتين ولا نعلم خلافا في ذلك"[2].

وساق الخطيب له حديثا رابعا متتبعا طرقه،

فقال: " أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب المعدل ، حدثنا أبو بكر محمد بن الخضر بن زكريا بن أبي خزام المقرئ ، حدثنا محمد بن عبد الـلـه بن ثابت الأشناني ، حدثنا أبو زكريا ، يحيى بـن معـين بـن عون بن زياد ، حدثنا عبد الـلـه بن إدريس بن يزيد الأزدي ، أخبرنا شعبة بن الحجاج ، عن عمرو بن مرة الجملي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال : "**إن الـلــه اتخـذ لأبي بكر في أعلى عليين قبة من ياقوتة بيضاء معلقة بالقدرة تخترقها رياح الرحمة للقبة أربعة آلاف باب كلما أشتاق أبو بكر إلى الـلـه انفتح منها باب ينظر إلى الـلـه عزَّ و جلَّ**"[3].

قال الخطيب :"من ركَّب هذا الحديث على مثل هذا الإسناد فما أبقى من اطراح الحـشمة والجـرءة على الكذب شيئا ،ونعوذ بالـلـه مـن الخـذلان ونـسأله العـصمة عـن تـزيين الـشيطان إنـه ولي ذلـك والقادر عليه "[4] .

---

[1] رواه ابن الجوزي في الموضوعات(323/1) ، والسيوطي في اللالئ المصنوعة (280/1).

[2] انظر : تاريخ بغداد للخطيب ، (456/3).

[3] رواه ابن الجوزي في الموضوعات (268/1)، والسيوطي في اللالئ المصنوعة (268/1).

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (456/3).

المثال الرابع :

قال الخطيب :" أخبرني الأزهري ، حدثنا أحمد بن إبراهيم البزاز ، حدثنا محمد بن عبد الله الأشناني ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا الأسود بن عامر ، حدثنا شريك ، عن الأعمش ،عن المنهال ابن عمرو ، عن عبادة بن عبد الله الأسدي كذا قال :عن سليمان بن يسار ،عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال: " من جمع مالا من مأثم فوصل به رحما ،أو تصدق منه ،أو جاهد في سبيل الله جمع جميعا فقذف به في جهنم"[1] .

وقال الخطيب :" ورواه الأشناني مرة أخرى بإسناد غير هذا ، أخبرناه محمد بن طلحة النعالي ، حدثنا أبو الفرج القاسم بن عبد الله بن محمد بن جعفر الحمال، ، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأشناني ، حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ، معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال: " (وذكر نحوه)

وقال :"حدثني الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا أبو بكر بن شاذان ، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الأشناني ، حدثنا حنبل بن إسحاق بن حنبل ، حدثنا وكيع ، عن شعبة ، عن الحجاج ، عن مقسم ،عن ابن عباس ،عن النبي ﷺ قال: " **هبط جبريل وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبريل ما نزلت إلي في مثل هذا الزي قال إن الله أمر الملائكة أن تتخلل في السماء كتخلل أبي بكر في الأرض"**[2] .

قال الخطيب : ما أبعد الأشناني من التوفيق تراه ما علم أن حنبلا لم يرو عن وكيع ولا أدركه أيضا ، ولست أشك أن هذا الرجل ما كان يعرف من الصنعة شيئا ، وقد سمعت بعض شيوخنا ذكره فقال كان يضع الحديث ، وأنا أقول إنه كان يضع مالا يحسنه ، غير أنه والله أعلم أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركب عليها هذه البلايا ونسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة "[3]

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (3/ 456)

[2] المصدر السابق .

[3] المصدر السابق .

نتائج الدراسة

يتبين لنا من خلال دراسة حال الراوي: محمَّد بن عبد الـلـه بن إبراهيم بن ثابت ،أبو بكـر الأُشـنانيُّ ما يلي :

1- أنَّ الخطيب سبر أحاديث الراوي جميعها ، وهذا واضح من عبارة الخطيب في الحكم عليه ، حيث تتبع أحاديثه التي رواها ، عن ابن معـين ، وأحمـد بـن حنبـل ، والـسقطي وغـيرهم ، وحكـم عليها بأنها باطلة جميعها.

2- نقل أقوال العلماء بالأسانيد إليهم ، منهم الدارقطني رحمه الـلـه ، وغيره .

3- ذكر الخطيب له أحاديث ، ثم سبر أسانيدها ليدلل على حال الراوي.

4- ذكر الخطيب قرائن تدلل على كذب الراوي، منها التاريخ.

5- يتضح أثر السَّبر في الحكم على الراوي، بأنه وضّاع ، وأنّه كذّاب .

المطلب الثاني : دراسة حول : محمَّد بن الحسن بن أحمد بن محمَّـد بـن مـوسى بـن عمـران ، أبـو الحسين الأهوازي ،ويعرف بابن أبي علي الأصبهاني"

وستقوم هذه الدراسة على المحاور التالية :

أولاً : قول الخطيب البغدادي في الراوي وبيان منهجه في تضعيف الراوي من خلال السَّبر .

ثانيا: أقوال العلماء في الراوي .

أولاً : قول الخطيب فيه وبيان منهجه في تضعيفه من خلال السَّبر:

قال الخطيب :"كانَ قد أخرج إلينا فروعاً بخطه قد كتبها من حديث شيوخه المتأخرين عن متقـدمي البغداديين الذين في طبقة عباس الـدوري ونحـوه ، فظننـتُ أنَّ الغفلـة غلبـتْ عليـه .فإنـه لم يكـن ، يُحسن شيئاً من صناعة الحديث ..."[1]

وقال الخطيب : " وقد رأينا للأهوازي أصولاً كثيرة سماعه فيها صحيح بخـط محمَّـد بـن أبي الفـوارس ،عن محمَّد بن الطيب البلوطي وغيره ،وكانَ سماعه أيضا صحيحاً لكتاب تاريخ البخاري الكبير "[2]

" وكنت قبل ذلكَ قد نظـرت في كتـبِ الأهـوازي ، ولا أظـن تركـتُ عنـده شـيئاً لم أطالعـه ، ولم يكـن الحديث في كتبه"[3].

وكانَ له كاتب كانَ يسرقُ الحديث ويُرَكِّبها اسمه ابن الصَّقر.

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (625/2)، رقم الترجمة :(609).

[2] المصدر السابق.

[3] المصدر السابق.

قال الخطيب : " وابن الصَّقر الذي ذكرت أنَّ الحديثَ بخطهِ كانَ كذَّاباً يسرق الأحاديث ، ويُرَكِّبها ، ويضعها على الشيوخِ، قد عثرت له ، وغير واحدٍ من أصحَابنا على ذلكَ واللهُ أعلم .حدَّثني أبو الوليد الحسن بن محمَّد الدَّربندي قال: سمعتُ أبا نصر أحمد بن علي بن عبدوس الجصَّاص بالأهواز يقول كُنّا نُسميّ بن أبي علي الأصبهاني جرَاب الكَذب "[1] .

قلتُ: يتضح من كلام الخطيب ما يلي :

أ- إنّ الخطيب إطلع على أصول الراوي التي كتبها عن شيوخه ، وتبين له أنّ الراوي قد غلبت عليه الغفلة.

ب- إنّ الراوي لم يكن يحسن من صناعة الحديث شيء فيه إشارة إلى رسوخ الخطيب في علم الحديث ممّا يؤهله لمعرفة مدى قوة الرواة في علم الحديث ، أو ضعفهم ، ولايمكن لأحد أن يحكم على راو بأنه ضعيف في صناعة الحديث إلا أنّ يكون هو مؤهلا لذلك ، كالخطيب رحمه الله .

ت- اطلاع الخطيب التام لكتب المترجم له ، ويفهم ذلك من خلال عبارة الخطيب (وكنت قبل ذلك قد نظرت في كتب الأهوازي ، ولا أظن تركت عنده شيئاً لم أطالعه ، ولمْ يكن الحديث في كتبه)، وهذا يدلّ ، على حب القراءة والاطلاع التي امتاز بها الخطيب -رحمه الله - من جهة واستعمال جميع وسائل السَّبر من جهة أخرى.

ث- اطلاع الخطيب على روايات الراوي ونسخه ، وخطه ، مكنه من معرفة ما أدخل عليه ، وَمَن أدخلها .

ج- اتضاح أثر الغفلة على الراوي بحيث إنَّه كان يقبل الإدخال ، ويحدّث به ولا يشعر به ومثل هذا قد يروي الحديث الموضوع وإن لم يتعمد الكذب .

ح- فيه دلالة على أن الراوي ليس بالضرورة أن يتعمد الكذب حتى يحكم على حديثه بالموضوع ، فقد يكون الراوي مغفلا يقبل التلقين والإدخال ، أو مختلطاً إختلاطا فاحشا ، أو غير ذلك .

خ- استخدم الخطيب عدة وسائل للسَّبر من ضمنها الاطلاع على نسخ وأصول ، وكتب الراوي.

د- قد تكون عند بعض الضعفاء المغفلين أصولا صحيحة وسماعهم فيها صحيح ، لكن لغفلتهم قد تدخل عليهم الأحاديث الموضوعة فيقبلونها.

ذ- بيان خطر الإدخال على الشيوخ والإدخال :هو أن يقوم بعض الكذابين المزوِّرين بكتابة بعض الأحاديث ملحقاً إياها بأصل بعض الشيوخ ، على سبيل المحاكاة والتزوير وذلك إما بأن يستعير

[1] المصدر السابق.

أصل الشيخ فيدخل فيه ما يدخله قبل إعادته إليه ، أو يكون الأصل بيده أو بيد أحد أصحابه الموافقين له على هذه الفعلة ، في المجلس أو قبله أو بعده ، فيدخل في تلك الأوقات ما يقدر على إدخاله؛ أو يفعل ذلك مسارقة للشيخ ، أو على حين غفلة منه عن أصله ؛ أو يهتبل كون الشيخ ضريراً لا يبصر أو مختلطاً لا يميز ، فيدخل الأحاديث في أصله؛ أو يبدل أصل الشيخ بنسخة أخرى يُدخل فيها ما ليس في الأصل ، ثم يدفعها إلى الشيخ على أنها أصله .[1]

ثانياً: أقوال العلماء فيه .

قال الذهبي:" مُتهم بالكذب، لا ينبغى الرواية عنه،كان يضع الأسانيد، سماه بعضهم جَرَاب الكَذِب "[2] .

المطلب الثالث: دراسة حال الراوي ، محمَّد بن الحسين بن إبراهيم بن محمَّد، أبو بكر الورَّاق يُعرف بابن الخفاف.

وستقوم هذه الدراسة على المحاور التالية :

أولاً : قول الخطيب البغدادي في الراوي، وبين منهجه في تضعيفه من خلال سبر رواياته.

ثانيا: أقوال العلماء في الراوي .

أولاً : قول الخطيب فيه :

قال الخطيب : "وأما رواياته عن الآخرينَ فكانَت من فروعٍ كتبها بخطهِ ،وحدَّثنا عن جماعة كثيرة لا تُعرف ، ذكرَ أنَّه كتَبَ عنهم في السفرِ ، وكانَ غير ثقة لا أشك أنَّه كانَ يرُكِّب الأحاديث ويضعُها على مَن يرويها عنه ، ويختلق أسماء وأنساباً عجيبةً لقوم حدَّث عنهم .وعندي عنه من تلك الأباطيلَ أشياءَ، وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها وجعل يعجب منِّي كيف أسمع منه ."[3].

ثم أوردَ له الخطيب حديثاً واضح البطلانِ ليدلل على أنّه كان يختلق أسماء الرواة ويُرَكِّبُها.

قالَ الخطيب : " حدَّثني أبو بكر بن الخفاف بلفظه قال :نبأنا عبد الله بن محمَّد الصائغ ،قال: نبأنا بشر ابن موسى بن صالح، قال :نبأنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المُقرئ، عن عبد الرحمن المسعودي ،عن عاصم ،عن أبي وائل عن، عبد الله ، عن النبي ﷺ ،عن جبريل ، عن ميكائيل

---

[1] انظر : لسان المحدثين ، لمحمد خلف سلامة (46/2).

[2] ميزان الاعتدال للذهبي ، (3/ 516) ،وقال ابن حجر في لسان الميزان(124/5)": وهذا الذي عزاه إلى الأهوازي لم يقله الخطيب في حق الأهوازي إنما قاله في أثناء ترجمته في حق محدَّث من أصحاب الحديث يقال له بن الصقر ادخل على الأهوازي حديثا قال الخطيب وابن الصقر كان كذَّابا يسرق الأحاديث ويُرَكِّبها ويضعها على الشيوخ ".

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (3/ 42)، رقم الترجمة : (668).

،عن إسرافيل ،عن الرفيع ، عن اللوح المحفوظ ، عن اللـه تعالى أنَّه أظهر في اللـوحِ أن يخـبر الرفيـعَ ، وأن يخبر الرفيع إسرافيل ، وأن يخبر إسرافيل ميكائيل ، وأن يخبر ميكائيل جبريـل ، وأن يخـبر جبريـل محمَّدا ﷺ أنَّه من صلَّى عليك في اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه ألفـى صـلاة ويقـضى لـه حاجـة أيسرها أن يعتقه من النار "

قال الخطيب : هذا الحديث باطل بهذا الإسناد في إسناده كلهم معروفون سوى الصائغ ونرى أنَّ ابـن الخفاف أختلق اسمه وركَّب الحديث عليه ونسخة[1] بـشر بـن مـوسى عـن أبي عبـد الـرحمن المقـرئ معروفة وليس هذا فيها"[2].

ويتضح من كلام الخطيب ما يأتي:

أ- قول الخطيب :"وأما رواياته عن الآخرينَ فكانَت من فروعٍ كتبهـا بخطـهِ" يـدل عـلى اطـلاع الخطيب على الفروع التي كتبها الراوي بخط يده .

ب- سبر الخطيب لكل أحاديث الراوي ، والحكم عليها بأنّها باطلة .

ت- الرجوع إلى العلماء المعاصرين له ، لبيان أحوال الرواة .

ث- ذكر الخطيب له حديثا ليدلل على حال الراوي ، وأنّه يضع الحديث ويُركّب الأسانيد .

ج- من الوسائل التي استخدمها الخطيب الرجوع إلى نسخ الشيوخ التي زعم الـراوي التحـديث عنهم .

ثانياً: أقوال العلماء فيه

نقل الذهبي قول الخطيب فيه وأقره [3] ، وتبعه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[4].

---

[1] فائدة :اطلاع الخطيب على نسخة بشر بن موسى ، يدل على اجتهـاد الخطيـب في ، اسـتعمال جميـع الوسـائل التـي يـستطيع مـن خلالها سبر الروايات ، ومقارنتها .

[2] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (302/1) من طريق المصنف.

[3] انظر : ميزان الاعتدال ، للذهبي ، (524/3).

[4] انظر : لسان الميزان ،لابن حجر ، (95/7).

المبحث الثاني : تقسيم الرواة باعتبار سبب الجرح إلى ثمانية أقسام :

من خلال قراءة تاريخ بغداد وجدت مجموعة من الرواة الذين ضعفهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم وقد تنوعت أسباب الجرح ، فلذلك رأيت أن أقسمهم باعتبار الجرح ، ذاكرًا قول الخطيب في المترجم له ومن وافقه ،أو خالفه من أهل العلم،وممثلاً له بحديث أو أكثر، للدلالة على حاله .

المطلب الأول: الرواة الذين جرحهم الخطيب ، من خلال سبر رواياتهم بسبب تخليطهم.

1- محمَّد بن الحسن بن سليمان أبو بكر يعرف بالقزوينى .

قال الخطيب البغدادي : "كانَ عند المالكي عن هذا الشيخ جزء واحد عن جماعة الشيوخ الذين ذكرتهم، وكانَ في أكثر الأحاديث تخليط في الأسانيد والمتون"[1].

وعبارة الخطيب " وكان في أكثر الأحاديث تخليط " يدل على انّه سبر أحاديثه ووجد أن أكثرها، كان يخلط في الأسانيد والمتون ، ووافقه في ذلك الذهبي في ميزان الإعتدال [2] ، وتبعه ابن حجر في لسان الميزان .

ساق الخطيب بإسناده إليه حديث :أبي أمامة الباهلي من طريق عثمان بن أبي العاتكة عن على بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة "أنَّ رسول الله ﷺ قال: **"عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض ،وقبل أن يرفع "ثم جمعَ بين أصبعية الوسطى والتي تلي الإبهام ثم قال:" العالمُ والمتعلمُ شريكانَ في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد"**[3].

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (2/ 616)، رقم الترجمة (594).

[1] انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (3/ 521)،ولسان الميزان لابن حجر(81/7).

[2] المصدر السابق ،(7/ 81)، ولسان اليمزان لابن حجر(134/5).

[3] أخرجه ابن ماجة في المقدمة باب 17 (1/ 154رقم 228)، عن صدقة بن خالد ، حدثنا عثمان بن أبي عاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة (نحوه)، والخطيب في تاريخ بغداد (2/ 616)"عن أبي الحسن على بن محمَّد بن الحسن قال: نبأنا أبو بكر محمَّد بن الحسن ابن سليمان القزويني قال :نبأنا أبو بكر الفريابي قال: نبأنا هشام بن عمار الدمشقي قال: نبأنا صدقة بن خالد قال: نبأنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم الباهلي عن أبي أمامة.... الحديث " وفيه علي بن يزيد قال أبن معين " علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة هي ضعاف كلها " . انظر : تهذيب الكمال (21/ 179)، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ،(249/7، رقم 7795) ،وضعفه الشيخ الألباني . انظر : الإرواء (2 / 143).

2- أحمد بن عبد الـلـه بن سهل ،أبو طالب المعروف بابن البقال الفقيه الحنبلي.

أولاً قول الخطيب فيه :

قال الخطيب : " سمع أبا العباس عبد الـلـه بن موسى الهاشمي ،وأبا بكر بن شاذان ، وعيسى بن علي ابن عيسى الوزير ، وأبا طاهر المخلص كتبتُ عنه وكانَ قد خلّط في بعض رواياته[1] ".

ساق الخطيب بإسناده إليه حديث جابر بن عبدالـلـه قال:" **إنَّ رسولَ الـلـه ﷺ خَرج إلى عبد الـلـه بن أُبي وقد وُضِع في قبره فأمر به فأخرج فألبسه قميصاً له،ونفث في وجهه من ريقه، ووضع رأسه إلى ركبته ،قال جابر: فالـلـه أعلم**"[2].

3- أحمد بن على بن يحيى بن العباس ،أبو منصور الأسدابادئُّ المعروف ، بالمُقرئ. قال الخطيب : " قدم بغداد وحدَّثنا بها عن أبي القاسم الصَّيدلاني ،وأبي زرعة عبيد الـلـه بن عثمان البنا من أصل صحيح، وكانَ يذكر أنه سمع الكثير من أبي بكر بن شاذان ،وأبي الحسن الدارقطني ،وكانَ يُجزَّف في كلامه ويذكر أشياء تدل على تخليطه وقلة تحصيله، واشترى وهو عندنا أصل أبي بكر بن شاذان بكتاب التفسير لأبي سعيد الأشج ، وسَمَّع عليه لنفسه ، ورأيتُ التَّسميع طريَّاً بخطه "[3] .

المطلب الثاني : الرواة الذين جرحهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم بسبب الوهم ، أو الغفلة .

1- الحُسين بن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمَّد بن أبان ،أبو القاسم المعروف بابن السَّوْطي .

قال الخطيب : "حدَّثني عنه هلالُ بن محمَّد الحفار، والحسنُ بن محمَّد بن إسماعيل البزاز ،ومحمَّد ابن علي بن الفتح ،وكانَ كثير الوهمِ ، شنيعُ الغلطِ .."[4]، وقال :"وقد رأيت لابن السوطي أوهاماً كثيرة تدُل على غفلته"[5].

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (394/5)، رقم الترجمة : (2233).

[2] أخرجه البخاري كتاب اللباس ،باب لبس القميص (7/ 185 رقم :(5795) من حديث ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الـلـه(نحوه) ، ومسلم كتاب التوبه ، باب 13 . (8/ 120 رقم (7201).من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو أنه سمع جابرا يقول أتى النبى ﷺ (نحوه)

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (533/5) ، رقم الترجمة (2406).

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (673/8) ، رقم الترجمة : (4164).

[5] المصدر السابق.

2- **يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب أبو يوسف الجصاص .**

قال الخطيب : روى عنه الدارقطني ، وإسماعيل بن محمَّد بـن زنجـي ،وغـيرهما ، وفي حديثـهِ وهـمٌ كثيرٌ"[1]. سُئل الدارقطني عنه فقالَ "ليس بالمرضي"[2]

المطلب الثالث : الرواة الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم بسبب وضعهم للأحاديث.

1- أحمد بن محمَّد بن عبيد الـلـه ،أبو الحسن التَّمَّار المقرئ.

قال الخطيب : " حدَّث عن يحيى بـن معـين ،وعـثمان بـن أبي شـيبة ،وأبي هـمام الوليـد بـن شـجاع ،وأحمد بن هشام بن بهرام المدائني روى عنه أبو بكر بن شاذان ،ومحمَّـد بـن جعفـر النجـار ،وأبـو حفص الكتاني ،وعبد الـلـه بن الحسين الخلَّال ،وغيرهم وكانَ غير ثقة روى أحاديث باطلة [3] .

قال الخطيب : " ذاكرتُ أبا القاسم الأزهري حال هذا الشيخ وقلتُ :أُراه ضعيفاً لأن في حديثه مناكير، فقالَ نعم، هو مثل أبي سعيد العدوي"[4] ، والعدوى وضَّاع كما قال الذهبي [5].

ساق الخطيب إليه بإسناده حديثين:

الحديث الأول : "عن أنس بن مالك أنَّ رسول الـلـه ﷺ قال : "قال ربُكم تعالى **: أنا أهلٌ أن أُتَّقى ولا يُشركَ بي غيري ،وأنا أهل لمن أتـَّقى أن لايشرك بي أن أغفر له** "[6] .

الإسناد الذي ساقه الخطيب تالف بسبب صاحب الترجمة فقد شبَهَهُ أبو القاسم الأزهريُّ بأبي سـعيد العدوي ، والعدوي وضَّاع.

الحديث الثاني : " عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : **قال رسول الـلـه ﷺ لأبي بكر: " يـا أبـا بكـر إن الـلـه أعطاني ثواب من آمن بي منذ خلق الـلـه آدم إلى أن تقوم الساعة وإن الـلـه أعطاك يا أبا بكر**

---

[1] المصدر السابق ، (16/ 431)، رقم الترجمة (7550).

[2] انظر : سؤالات حمزة بن يوسف السهمي (1/ 261).

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (204/6) رقم الترجمة : (2683).

[4] المصدر السابق.

[5] الذهبي ، ميزان الاعتدال ،(1/ 142).

[6] أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المدثر،(5/ 430 رقم (3328) ، وقال هذا حديث غريب ، وأخرجه ابن ماجـة ، كتاب الزهد ، باب ما يرجى من رحمة الـلـه يوم القيامة (355/5رقم (2499)، واحمد في المسند (20/ 37 رقم 12578) تحقيق شعيب الأرناؤوط وقال المحقق الحديث حسن لغيره، وأخرجه أبو يعلى (3391) .

ثواب من آمن بي منذ بعثني اللـه إلى أن تقوم الساعة "[1] إسناده تالف كالذي قبله بسبب صاحب الترجمة (المُقرئ).[2]

2- إبراهيم بن هُدبة ،أبو هدبة الفارسيُّ .

قال الخطيب : " كانَ بالبصرة ثم خرج إلى أصبهان والرَّي، ووافى بغدادَ، ،وحدَّث بها عن أنس بن مالك بالأباطيل[3].

"قال أحمد بن حنبل لا شيء [4]، وكذَّبه أبو حاتم[5] ،وقال أبو عبد الرحمن النسائي[6] ،والدارقطني[7] هو متروك ،وقال ابن عدي حدَّث بالبواطيل[8] .

ذكر الخطيب بإسناده إليه خمسة أحاديث هي :

الحديث الأول :عن نصر قال سمعت أبا هدبة يقول: سمعت أنس بن مالك يقول :سمعت رسول اللـه ﷺ **يقول : " طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني ولمن رأى من رآى من رآني"[9].**

الحديث الثاني : عن عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني قال :حدَّثنا أبو هدبة قال :حدَّثنا أنس بن مالك قال: قال رسول اللـه ﷺ : "**من غَسَّل واغتَسل وبكَّر وابتكر وأتى الجُمعة واستمع وأنصت غُفر له ما بينه وبين الجُمعة الأخرى**" متنه صحيح لكن سنده تالف بسبب إبراهيم صاحب الترجمة[10] وروي .

---

[1] أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ، (148/1/ رقم293)، وعزاه في كنز العمال ، (97653)، إلى الدينوري في المجالسة (انظر : تاريخ بغداد (424/5) هامش1 تحقيق بشار عواد

[2] انظر : تاريخ بغداد (6/ 533) هامش 2 ، تحقيق بشار عواد .

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (7/ 154)،رقم الترجمة :(3211).

[4] ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، (58/1).

[5] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل (143/2).

[6] النسائي ،الضعفاء والمتروكين ، (1/ 40).

[7] الدارقطني ،الضعفاء والمتروكين، (1/ 4).

[8] ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ،(208/1).

[9] إسناده تالف بسبب صاحب الترجمة، والحديث أخرجه الإمام أحمد (3/ 71) من طريق عبد اللـه بن لهيعة قال ثنا دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدَّثه عن أبي سعيد الخدري (وذكر نحوه) ، وابن حبان في الصحيح (213/2) من طريق بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا حدَّثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري(وذكر نحوه)،والطيالسي في المسند (452/2) ، والحديث قد صح من طرق أخرى استوعبها ودرسها الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (3/ 315).

[10] وروي باسناد اخر ، أخرجه الترمذي ابواب الجمعة ، باب ما جاء في فضل يوم الجمعة (2/ 367) من طريق عبد اللـه بن عيسى عن يحيى بن الحارث عن أبي الأشعث الصنائي عن أوس بن أوس. النسائي كتاب الجمعة ، باب فضل الغسل يوم الجمعة ،(3/ 95) من طريق أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس (وذكر نحوه)،والترمذي ابواب الجمعة ، باب ما جاء في فضل يوم الجمعة (2/ 367) من طريق عبد اللـه بن عيسى عن يحيى بن الحارث عن أبي الأشعث الصنائي عن أوس بن أوس.

الحديث الثالث: عن أبي القاسم الخضر بن أبان المقرئ قال :حدَّثنا إبراهيم بن هدبة حدَّثنا أنس بن مالك قال :قال رسول الله ﷺ : " أيُّما امرأةٌ خرجتْ من غيرِ أمرِ زوجِها كانَتْ في سخط الله حتى ترجع إلى بيتها ،أو يرضى عنها"[1].

الحديث الرابع : وبإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : "**إنَّ في جهنمَ بحراً أسود مُظلماً منتن الرِّيح يُغرق الله فيه كل من أكل رِزقه وعبَدَ غَيرهُ"**[2].

الحديث الخامس : عن محمَّد بن عبيد الله المنادى قال :حدَّثنا أبو هدبة عن أنس بن مالك "أنَّ النبي ﷺ تبع جنازة فإذا هو بنسوة خلف الجنازةِ ،قال فنظر إليهنَّ وهو يقول: " **ارجعنَ مأزوراتٍ غير مأجورات ، مُفِتنات الأحياء مؤذيات الأموات"**[3].

3- إسحاق بن بِشر بن محمَّد بن عبد الله بن سالم ،أبو حُذَيفة البُخاريُّ مولى بنى هاشم.

قال الخطيب : " حدَّث عن محمَّد بن إسحاق بن يسار ،وعبد الملك بن جريج ،وسعيد بن أبي عروبة ،وجويبر بن سعيد ،ومقاتل بن سليمان ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري، وإدريس بن سنان ،وخلق من أئمة من أهل العلم أحاديث باطلة روى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه من البغداديين فيما أعلم سوى إسماعيل بن عيسى العطَّار فإنه سمع منه مُصنَّفاته ورواها عنه "[4] .

قال الدارقطني كذَّاب متروك[5] ، وكذَّبه ابن المديني [6]،وقال ابن حبان كانَ يضعُ الحديثَ على الثقاتِ لا يحل كتب حديثهِ إلا على جهة التعجب[7] ،وقال ابن عدي "أحاديثهُ منكرةٌ إما إسنادًا أو متناً، لا يتابعه أحد عليها"[8]

---

[1] ذكره السيوطي في الجامع الكبير (1/ 369) .انظر : تاريخ بغداد (155/7) تحقيق بشار عواد. والحديث ذكره ابن عراق تنزيه الشريعة (2/ 199) ،وحكم عليه بالوضع ، وكذلك حكم عليه بالوضع الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ،(3/ 88).

[2] أخرجه ابن عدي في الكامل ، (1/ 211) ، من طريق محمد بن عبيد بن طعمة المعري قال حدثنا محمد بن سليم المعري القرشي ، حدثنا إبراهيم بن هدبة عن أنس بن مالك(نحوه) ،وابن الجوزي في الموضوعات من طريق (3/ 264).

[3] وأخرجه ابن ماجة كتاب الجنائز ، باب ما جاء في اتباع الجنائز (2/ 516) من طريق إسماعيل بن سلمان ، عن دينار أبي عمر ، عن ابن الحنفية ، عن علي ، قال خرج رسول الله ﷺ (وذكر نحوه)، وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ، (1506)من طريق المصنف ،وقد صح عن أم عطية قولها : " نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا "رواه البخاري كتاب الجنائز ، باب اتباع الجنائز (2/ 99)، ومسلم (46/3)، وانظر : تاريخ بغداد ، (7/ 156) .

[4] تاريخ بغداد (7/ 336)، رقم الترجمة : (3323).

[5] الدارقطني ، الضعفاء والمجروحين ، (1/ 10)

[6] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، (1/ 184).

[7] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (5/18).

[8] ابن عدي ، الكامل ، (548/1).

4- **أحمد بن محمَّد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة بن عبد اللـه بن راشد ،أبو بشر الكِنديُّ المروزيُّ.** قال الخطيب :" قدم بغداد وحدَّث بها عـن محمـود بـن آدم المـروزي وغـيره .روى عنه محمَّد بن المظفر ،وأبو الفتح الأزدي ،وكانَ أبو بشر من أهل المعرفة والفهم غير أنه لم يكن ثقة ،وله من النسخ الموضوعة شيء كثير، ورواياته منتشرة عند الخراسانيين[1] .

قال الدارقطني : "يضعُ الحديثَ عن أبيهِ عن جدهِ "[2]، وقال ابن عراق:" كذَّاب وضع شيئاً كثيراً"[3].

قال ابن حبان :"يضع الحديث ، ويقلبه لعله قـد قلـبَ عـلى الثقـاتِ أكـثر مـن عـشرة آلاف حـديث، وادعى شيوخا لم يرهم"[4].

قال ابن عدي : " رأيته بمرو وحدَّثَ بأحاديث مناكير ، وسمعت محمَّد بن عَبد الرحمن الدغولي يقول أنا أكبر من أبي بشر بعشر سنين وليس عندي ، عنِ ابـن قهـزاذ ، وَهـو يحـدَّث عنـه ورأيـت الـدغولي ينسبه إلى الكذب"[5]

5- **الحُسين بن أحمد بن محمَّد بن حبيب ،أبو عبد اللـه البزَّار يعرف بابن القادسيِّ .**

قالَ الخطيبُ" مكث يملي في جامع المنصور مدة عن بن مالك ، ومحمَّد بن إسماعيل الورَّاق ،وأبي بكر بن شاذان ،وأبي الفضل الزهري ،وأبي الفضل الشيباني فحضرته يوم جمعة بعـد الإمـلاء، وطالبتُـه بـأن يريني أصوله فدفع اليَّ عن ابن شاذان وغيره أصولاً كانَ سماعه فيها صحيحاً ، ولم يـدفع إليَّ عـن ابـن مالك شيئاً فقلتُ له: أرني أصلك عن ابن مالك فقالَ : أنا لا يشكُ في سماعي من ابن مالـك أسـمعني منه خالي هبة اللـه بن سلامة المُفسِّر المُسنَد كله فقلتُ :له لا تَرويَّن ها هنا شيئاً إلَّا بعـد أن تحـضر أصولك وتُوقِفَ عليها أصحاب الحديث. فانقطع عن حضور الجامع بعد هذا القول ومضى إلى مسجد براثا فأملى فيه وكانَت الرافضة تجتمع هنـاك ، وقـال لهـم قـد منعنـي النواصـب أن أروي في جـامع المنصور فضائل أهل البيت ثم جلس في مسجد الشرقية واجتمعـت إليـه الرافـضة ولهـم إذ ذاك قـوة وكلمُتهم ظاهرة فأملى عليهم العجائب من الأحاديث الموضوعة[6].

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (6/ 238)، رقم الترجمة : (2727).

[2] الدارقطني ، الضعفاء والمتروكين ، (8/1).

[3] تنزيه الشريعة لابن عراق ، (33/1).

[4] ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين، (1/ 88).

[5] ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ، (1/ 339).

[6] تاريخ بغداد (31/8) رقم الترجمة : (4012).

6- عيسى بن مِهران، أبو موسى المعروف بالمُستَعِطف .

قال الخطيب : " كانَ عيسى بن مهران المستعطف من شياطين الرَّافضة ،ومَرَدتهم ووقع إليَّ كتاب من تصنيفهِ في الطعنِ على الصَّحابةِ وتَضَليلهم ،وإكفارهم، وتفسيقهم ،فو الله لقد قَفَّ شعري عند نظري فيه ،وعظُم تعجُّبي ممّا أودع ذلك الكتاب من الأحاديث الموضوعة والأقاصيص المختلقة ،والأنباء المُفتعلة بالأسانيد المُظلمة عن سُقَّاط الكوفيين ،من المعروفين بالكذبِ، ومن المجهولين، ودلَّني ذلك على عَمى بصيرةِ واضعهِ، وخبث سَريرةِ جامعه ،وخيبة سعي طالبه واحتقاب وزر كاتبه " [1] .

7- أحمد بن الصَّلت بن المُغَلِّس ،أبو العباس الحمَّاني ،وقيل أحمد بن محمَّد بن الصَّلت ،ويقال أحمد بن عَطية ،وهو ابن أخي جُبارة بن المُغَلِّس .

قال الخطيب : " حدَّث عن ثابت بن محمَّد الزاهد ،وأبي نعيم الفضل بن دكين ،ومسلم بن إبراهيم ،وبشر بن الوليد ،ومحمَّد بن عبد الله بن نمير ،وجُبارة بن مُغَلِّس ،وأبي بكر بن أبي شيبة ،وأبي عبيد القاسم بن سلام أحاديث أكثرها باطلة هو وضعها"[2].

قال الدارقطني : "أحمد بن الصَّلت بن المُغَلِّس الحمَّاني متروك يضع الحديث"[3] ، وقال محمَّد ابن أبي الفوارس: " هو ابن أخي جُبارة بن مُغَلِّس كانَ يضع"[4] ،وقال الذهبي" مُتهم "[5]

8 - يحيى بن شَبيب اليمانيُّ. قالَ الخطيب : "حدَّث بسر من رأى عن حميد الطويل ،وسفيان الثوري .

روى عنه محمد بن السرى بن سهل الدوري ،وعلى بن محمد بن الفتح العسكري ، وغيرهما أحاديث باطلة" [6].

---

[1] المصدر السابق ، (167/11) ، رقم الترجمة (5866).

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (5/ 338) رقم الترجمة :(2166) .

[3] الدارقطني ، سؤالات الحاكم للدارقطني (3/1).

[4] تاريخ بغداد (339/5).

[5] الذهبي ، المغني في الضعفاء ، (42/1).

[6] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (16/ 301) رقم الترجمة (7446).

ذكر الخَطيبُ إليه حديثين ليبين حاله ، وليدلل على صحة حكمه عليه:

الحديث الأول : حديث يحيى بن شبيب اليماني قال : حدَّثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قالَ :قالَ رسول الله ﷺ : "**إنَّ لله ملائكةً مُوكلين بأبواب الجوامع يوم الجُمعة يستغفرون لأصحاب العمائم البيض**"[1].

الحديث الثاني : عن يحيى بن شبيب اليماني قالَ :حدَّثنا سفيان الثوري ،عن الأعمش ،عن أنس ،عن النبي ﷺ قالَ: "**إنَّ في الجنَّة بابا يقالَ له ضُحى فمن صلَّى صلاة الضُّحى حَنَّت إليه صلاة الضُّحى كما يَحنّ الفَصيلُ إلى أُمه ،حتى إنها لتستقبله حتى تُدخِله الجنة** "[2].

قالَ ابن حبان : " روى عن الثوري ما لم يُحدِّث به "[3]، وقالَ الأصبهاني " روى عن الثوري الموضوعات"[4].

المطلب الرابع : الرواة الذين جرحهم الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياتهم بسبب تفردهم بأحاديث عن الضعفاء والمجهولين .

1 -**عبد الله بن محمَّد بن سِنان بن الشماخ ،أبو محمَّد السَّعديُّ البصريُّ يُعرف بالرُّوحي.**

قال الخطيب : " روى عن روح أكثر من مائة حديث لم يُتابع عليها [5]

قال الدراقطني :متروك[6] ، وقال ابن عدي :"يحدَّث عن قوم ثقات بالبواطيل ، ويسرق حديث الناس[7]"

وقال ابن حبان :"يضع الحديث ، ويقلبه ، ويسرقه [8].

2-أحمد بن بَشِير أبو بكر الكُوفيُّ ، مولى عَمرو بن حُريث المَخزومي.

قال الخطيب : " أما أحمد بن بشير الكوفي فليست حاله الترك ، وإنما له أحاديث تفرد بروايتها ، وقد كانَ موصوفا بالصدق" [9].

---

[1] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب ، (2/ 106).

[2] أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق الخطيب ، (2/ 202).

[3] ابن حبان ، كتاب المجروحين ، (3/ 128).

[4] أبو نعيم ، كتاب الضعفاء ، (1/ 163).

[5] تاريخ بغداد ، (11/ 290)، رقم الترجمة (5159).

[6] الدارقطني ، الضعفاء والمتروكين ، (14/1).

[7] ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ، (483/1).

[8] الذهبي ، ميزان الاعتدال ،(2/ 489).

[9] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (76/5) رقم الترجمة : (1922).

قال ابن معين : " ليس به بأس" [1] ، وقال أبو زرعة "صدوق"[2]،وقال النسائي :"ليس بذاك القوي" [3]" وقال الدارقطني :"ضعيف يعتبر بحديثه"[4] "وأورد له ابن عدي حديثين منكرين قال وله أحاديث أُخر قريبة من هذين"[5]

المطلب الخامس : ذكر من جرحه الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياته في شيخ دون شيخ.

الحُسين بن محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث ،أبو عبد الله التَّمِيميُّ المؤدِّب .

قال الخطيب : "حدَّث عن أبي عمرو بن السمَّاك أحاديث مستقيمة ، وعن محمَّد بن الحسن بن زياد النَّقَّاش أحاديث باطلة .كتبتُ عنه ولم أر له أصلاً ، وإنما كانَ يروي من فروعٍ كتبها بخطه وليس بمحل الحجة[6] .

المطلب السادس: من جرحه الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياته وكانَ سبب جرحه ما أُسند عنه والحمل فيها على من دونه .

1- ذو النُّون[7] بن إبراهيم، أبو الفَيْض المعروف بالمِصريّ .

قال الخطيب : " وقد أُسندَ عنه أحاديث غير ثابتةٍ والحملُ فيها على من دونه[8].

قال الدارقطني : " ذو النون بن إبراهيم المصري رُويَ عنه عن مالك أحاديث في أسانيدها نظر وكانَ واعظاً" وقد سئل عنه فقالَ : "إذا صحَّ السَّنَدُ إليه فأحاديثهُ مستقيمةٌ وهو ثقةٌ"[9]

قال ابن يونس: " لقيتُ غير واحد من أصحابه كانَوا يحكون لنا عنه عجائب"[10]

---

[1] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، (2/ 42)

[2] المصدر السابق.

[3] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، (1/ 15).

[4] المصدر السابق.

[5] المصدر السابق .

[6] تاريخ بغداد (677/8)، رقم الترجمة : (4172).

[7] قال الخطيب : وقيل اسمه ثوبان ،وذو النُّون لقب له"تاريخ بغداد (373/9).

[8] تاريخ بغداد (9/ 373) رقم الترجمة : (4450).

[9] المصدر السابق.

[10] ابن حجر ، لسان الميزان ، (432/3).

المطلب السابع : من جرحه الخطيب البغدادي من خلال سبر رواياته وكانَ سبب جرحه ما أُدخل عليه من أحاديث .

دِعبل[1] بن عليّ بن رَزين بن ،عُثمان بن عبد اللـه بن بُديل بن ورقاء ، أبو عليّ الخُزاعيُّ.

قال الخطيب : " وقد رُويَ عنه أحاديث مُسنَدة عن مالك بن أنس ،وعن غيره ،وكلها باطلة نراها من وضع بن أخيه إسماعيل بن علي الدِّعبلي فإنَّها لا تعرف إلّا من جهته [2].

المطلب الثامن: تجريح الخطيب للراوي من خلال سبر رواياته فيما حدَّث فيه عن شيخ خاصة .

قال الخطيب في ترجمة ،عمر بن جعفر بن عبد اللـه بن أبي السِّري أبو حَفص الوَرَّاق البصريُّ الحافظ. : " كانَ أبو الحسن الدارقطني يتتبع خطأ عمر البصري فيما انتقاه على أبي بكر الشافعي خاصة ،وعمل فيه رسالة إلى طاهر بن محمَّد الخاركي ،ونظرتُ في الرسالة واعتبرتها فرأيتُ جميع ما ذكره أبو الحسن من الأوهام يلزم عمر غير موضعين أو ثلاثة ،وجمع أبو بكر بن الجعابي أوهام عمر فيما حدَّث به ونظرتُ في ذلك فرأيتُ [3] أكثرها قد حدَّث بها عمر على الصواب بخلاف ما حكى عنه بن الجعابي ،وسمعتُ أبا بكر البرقاني وذاكرتُه بخطأ عمر البصري وتتبع الحفاظ عليه فقالَ لم أزل أسمع الناس يقولون :إن عمر ممَّن وُفِّق للانتخاب، وكانَ الناس يكتبون بانتخابه كثيراً" [4]

---

[1] قال الخطيب : "وزعم أحمد بن القاسم أن دِعبلا لقب واسمه الحسن وقال بن أخيه اسمه عبد الرحمن وقال غيرهما اسمه محمَّد وكنيته أبو جعفر فاللـه أعلم " تاريخ بغداد (9/ 361).

[2] (360/9) رقم الترجمة (4446)، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وقال : "روى عن مالك مناكير ".

[3] قال الذهبي :" وكان الدارقطني يتبع خطاه في انتخابه على الشافعي، وعمل في ذلك رسالة في خمس كراريس، وبين أغاليطه في أشياء عديدة يخالف فيها أصول أبي بكر الشافعي، فتأملتها، فرأيت فعله فعل تغفل، لا يعي ما ينتخب، فيصحف، ويسقط من الإسناد، وبدون ذلك يضعف المحدّث. وكان أبو محمَّد السبيعي يكذبه. وقال ابن أبي الفوارس:كانت كتبه رديئة.

وحكى الحاكم عن عمر، قال:ذاكرتُ ابن عقدة، فأغربت عليه حديثا. " سير أعلام النبلاء (203/31)

[4] تاريخ بغداد (101/13)،رقم الترجمة: (5949).

المبحث الثالث : تقسيم الرواة باعتبار تفرد الخطيب ، أو مخالفته ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: الرواة الذين تفرد الخطيب البغدادي في تضعيفهم من خلال سبر رواياتهم .

1- محمَّد بن الحسن بن سليمان أبو بكر يعرف بالقزوينى [1].قال الخطيب البغدادي : " كـانَ في أكثر الأحاديث تخليط في الأسانيد والمتون"[2].

2- أحمد بن عبد الـلـه بن سهل ،أبو طالب المعروف بابن البقال الفقيه الحنبلي. [3]

قال الخطيب : "كتبتُ عنه وكانَ قد خلّط في بعض رواياته[4] ".

3- أحمد بن على بن يحيى بن العباس ،أبو منصور الأسداباذيُّ المعروف ، بالمُقرئ.

قال الخطيب .[5] قال الخطيب: " وكانَ يُجزَّف في كلامه ويذكر أشياء تدل على تخليطه وقلة تحصيله، واشترى وهو عندنا أصل أبى بكر بن شاذان بكتاب التفسير لأبي سعيد الأشـج ، وسَـمَّع عليـه لنفـسه ، ورأيتُ التَّسميع طريَّاً بخطه "[6]

4- الحُسين بن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بـن محمَّـد بـن أبـان ،أبـو القاسـم المعروف بابن السَّوْطي .[7]

قالَ الخطيبُ : " كثير الوهمِ ، شنيعُ الغلطِ .."[8] وقال :"وقد رأيتُ لابن الـسوطي أوهامـاً كثـيرةً تـدُل على غفلته"[9].

5- الحُسين بن أحمد بن محمَّد بن حبيب ،أبو عبد الـلـه البزَّار يعرف بابن القادسيِّ .[10].

---

[1] تاريخ بغداد (2/ 616)، رقم الترجمة (594).

[1] المصدر السابق ، (2/ 212) رقم الترجمة (645)

[2] المصدر السابق (2/ 616)، رقم الترجمة (594).

[2] انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (521/3)،ولسان الميزان لابن حجر(81/7).

[3] المصدر السابق ، (394/5)، رقم الترجمة : (2233).

[4] الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد (394/5)، رقم الترجمة : (2233).

[5] المصدر السابق ، (533/5)رقم الترجمة (2406).

[6] المصدر السابق، (533/5) ، رقم الترجمة (2406).

[7] المصدر السابق ، (673/8) ، رقم الترجمة : (4164).

[8] تاريخ بغداد (673/8) ، رقم الترجمة : (4164).

[9] المصدر السابق.

[10] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (31/8) ، رقم الترجمة : (4012).

قال الخطيب : "طالبتُه بأن يريني أصوله فدفع اليَّ عن ابـن شـاذان وغـيره أصـولاً كـانَ سـماعه فيهـا صحيحاً". [1].

6- محمَّد بن محمَّد بن الحسن بن العباس بن محمَّد بن على بـن هـارون الرشـيد بـن محمَّـد المهدى بن ، أبى جعفر المنصور ،أبو العباس الهاشمي[2] .

قال الخطيب : " يقع في أحاديثه من متابعة الإفرادات للضعفاء والمجهولين ما لا يطيب به القلب[3]

7- الحُسين بن محمَّد بن أحمد بن عبد الـلـه بن الحارث ،أبو عبد الـلـه التَّمِيميُّ المؤدِّب [4]

قال الخطيب : "حدَّث عن أبي عمرو بن السمَّاك أحاديث مستقيمة ، وعن محمَّد بن الحسن بن زياد النَّقَّاش أحاديث باطلة .كتبتُ عنه ولم أر له أصلاً ، وإنما كانَ يروي من فروعٍ كتبها بخطه وليس بمحل الحجة[5]

8- دِعبل بن عليّ بن رَزين بن ،عُثمان بن عبد الـلـه بن بُديل بن ورقاء ، أبو عليّ الخُزاعيُّ[6].

قال الخطيب :" روى أحاديث كلها باطلة" [7] "

المطلب الثاني : الرواة الذين ضعفهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم موافقا لغيره من العلماء .

1- محمَّد بن الحسن بن أحمد بن محمَّد بن موسى بن عمران ، أبو الحسين الأهوازي ،ويعرف بابن أبي علي الأصبهاني" .[8] .

قال الخطيب : " وقد رأينا للأهوازي أصولاً كثيرة سماعه فيها صحيح بخـط محمَّـد بـن أبي الفـوارس ،عن محمَّد بن الطيب البلوطي وغيره ،وكانَ سماعه أيضا صحيحاً لكتاب تاريخ البخاري الكبير "[9]

2- يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب أبو يوسف الجصاص [10]

قال الخطيب : " في حديثهِ وهمٌ كثيرٌ"[11].

---

[1] المصدر السابق ، (31/8) ، رقم الترجمة : (4012).

[2] المصدر السابق ، (3/ 220)، رقم الترجمة (1280)

[3] المصدر السابق (3/ 220)،ترجمة رقم (1280)

[4] المصدر السابق ، (677/8)، رقم الترجمة : (4172).

[5] تاريخ بغداد (677/8)، رقم الترجمة : (4172).

[6] المصدر السابق ،(360/9) رقم الترجمة (4446)، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وقال : "روى عن مالك مناكير ".

[7] المصدر السابق ، (360/9) رقم الترجمة (4446)، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وقال : "روى عن مالك مناكير ".

[8] تاريخ بغداد (625/2)، رقم الترجمة :(609).

[9] المصدر السابق.

[10] المصدر السابق، (16/ 431)، رقم الترجمة (7550).

[11] المصدر السابق ، (16/ 431)، رقم الترجمة (7550).

3- محمَّد بن عبد الـلـه بن إبراهيم بن ثابت ،أبو بكر الأُشنانيُّ "[1].

قال الخطيب :" حدَّث أحاديث باطلة ، وكانَ كذَّاباً يضعُ الحديث "[2].

4- أحمد بن الصَّلت بن المُغَلِّس ،أبو العباس الحمَّاني ،وقيل أحمد بن محمَّد بن الصَّلت ،ويقال أحمد بن عَطية [3].قال الخطيب : " حدَّث بأحاديث أكثرها باطلة هو وضعها"[4].

5- أحمد بن محمَّد بن عبيد الـلـه ،أبو الحسن التَّمَّار المقرئ[5]

قال الخطيب : " حدَّث عن يحيى بن معين ،وعثمان بن أبي شيبة ،وأبي همام الوليد بن شجاع ،وأحمد بن هشام بن بهرام المدائني روى عنه أبو بكر بن شاذان ،ومحمَّد بن جعفر النجار ،وأبو حفص الكتاني ،وعبد الـلـه بن الحسين الخلَّال ،وغيرهم وكانَ غير ثقة روى أحاديث باطلة [6]

6- إبراهيم بن هُدبة ،أبو هدبة الفارسيُّ [7]

قال الخطيب : " حدَّث بها عن أنس بن مالك بالأباطيل[8].

7- إسحاق بن بِشر بن محمَّد بن عبد الـلـه بن سالم ،أبو حُذَيفة البُخاريُّ مولى بنى هاشم[9].

ذكر الخطيب أنه " حدث أحاديث باطلة"[10]

أحمد بن محمَّد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة بن عبد الـلـه بن راشد ،أبو بشر الكِنديُّ المروزيُّ.[11]

قال الخطيب : " له من النسخ الموضوعة شيء كثير، ورواياته منتشرة عند الخراسانيين[12] .

---

[1] المصدر السابق ، (456/3)، رقم الترجمة : (983).

[2] المصدر السابق.

[3] المصدر السابق ، (5/ 338) ، رقم الترجمة :(2166) .

[4] المصدر السابق ، (5/ 338) رقم الترجمة :(2166) .

[5] المصدر السابق ، (204/6) ، رقم الترجمة : (2683).

[6] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (204/6) رقم الترجمة : (2683).

[7] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (7/ 154)،رقم الترجمة :(3211).

[8] المصدر السابق (7/ 154)،رقم الترجمة :(3211).

[9] المصدر السابق ،(7/ 336)، رقم الترجمة : (3323).

[10] المصدر السابق ،(7/ 336)، رقم الترجمة : (3323).

[11] المصدر السابق ، (6/ 238)، رقم الترجمة : (2727).

[12] المصدر السابق(6/ 238)، رقم الترجمة : (2727).

8- عبد الـلـه بن محمَّد بن سِنان بن الشماخ ،أبو محمَّد السَّعديُّ البصريُّ يُعرف بالرُّوحي.

قال الخطيب : " روى عن روح أكثر من مائة حديث لم يُتابع عليها [1]

9- أحمد بن بَشِير أبو بكر الكُوفيُّ ، مولى عَمرو بن حُريث المَخزوميُّ [2].

قال الخطيب :"ليست حاله الترك ، وإنما له أحاديث تفرد بروايتها ، وقد كانَ موصوفا بالصدق" [3].

2- ذو النُّون[4] بن إبراهيم، أبو الفَيْض المعروف بالمِصريّ .[5]

قال الخطيب : " وقد أُسندَ عنه أحاديث غير ثابتةٍ والحملُ فيها على من دونه[6].

12- عيسى بن مِهران، أبو موسى المعروف بالمُستَعِطف [7]

13- أحمد بن عيسى بن جُمهور ، أبو عيسى المعروف بابن صَلَّاد الخَشَّاب .

قال الخطيب البغدادي : "حدَّث عن عُمر بن شبة وفي أحادِيثهِ غرائب " [8].

نتائج الفصل الرابع .

1- سبر الخطيب روايات الراوي ، وتتبع طرقها ،فقد ذكر الخطيب مجموعة من الأحاديث في ترجمة بعض الرواة كالأشنانيّ ، وسبر طرقها طريقاً طريقاً ، وتوصل من خلال ذلك ، إلى التأكيد من أن الراوي كذّاب يضع الحديث .

2- استعمل الخطيب التاريخ لمعرفة كذب الراوي ، فقال في تعليقه على بعض الأحاديث التي حدّث بها : "ولو لم يذكر التاريخ كان أخفى لبليته وأستر لفضيحته وذلك أن سرياً مات في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ولا نعلم خلافاً في ذلك"[9] وسار في ذلك على منهج أئمة الحديث في استعمال التاريخ لمعرفة كذب الرواة .

---

[1] المصدر السابق ، (11/ 290)، رقم الترجمة (5159).

[2] المصدر السابق ، (76/5) رقم الترجمة : (1922).

[3] المصدر السابق، (76/5) رقم الترجمة : (1922).

[4] قال الخطيب : وقيل اسمه ثوبان ،وذو النُّون لقب له"تاريخ بغداد (373/9).

[5] المصدر السابق ، (9/ 373) رقم الترجمة : (4450).

[6] المصدر السابق ، (9/ 373) رقم الترجمة : (4450).

[7] المصدر السابق ، (167/11) ، رقم الترجمة (5866). و انظر : ترجمته في ص 144 .

[8] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (463/5)، رقم الترجمة (2301).

[9] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (456/3).

3- اطلاع الخطيب على أحاديث الراوي الذي جرحه جميعها أو أغلبها ، وهذا واضح من عبارات السَّبر التي استعملها الخطيب في تجريح الرواة .

4- ذكر الخطيب أحاديث للراوي المترجم له ، ثم سبر أسانيدها ليدلل على حال الراوي.

5- اطلاع الخطيب على أصول بعض الرواة ثم الحكم عليهم من خلالها.

6- اطلاع الخطيب التام لكتب بعض الرواة المترجم لهم ، ويفهم ذلك من خلال عبارة الخطيب في بعض الرواة (ولا أظن تركت عنده شيئاً لم أطالعه ، ولمْ يكن الحديث في كتبه).

7- ليس بالضرورة أن يتعمد الراوي الكذب حتى يحكم على حديثه بالموضوع ، فقد يكون الراوي مغفلا يقبل التلقين والادخال ، أو مختلطاً اختلاطاً فاحشاً ، أو غير ذلك.

8- استخدم الخطيب عدة وسائل للسبر من ضمنها الاطلاع على نسخ ، وأصول ، وكتب الراوي.

9- قد تكون عند بعض الضعفاء المغفلين أصولاً صحيحة وسماعهم فيها صحيح ، لكن لغفلتهم قد تدخل عليهم الأحاديث الموضوعة فيقبلونها.

10- عدد الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم بسبب تخليطهم ثلاثة رواة فقط.

11- عدد الرواة الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم بسبب غفلتهم راويان فقط.

12- عدد الرواة الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم بسبب وضعهم للحديث ثمانية رواة .

13- عدد الرواة الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم بسبب تفردهم بأحاديث عن المجهولين ثلاثة رواة فقط .

14- عدد الرواة الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم في شيخ دون شيخ راوٍ واحد فقط .

15- عدد الرواة الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم بسبب ما أسند عنهم والحمل فيها على من دونهم ، راو واحد فقط .

16- عدد الرواة الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم بسبب ما أدخل عليهم من أحاديث ، راو واحد فقط.

17- عدد الرواة الذين جرحهم الخطيب من خلال سبر رواياتهم فيما حدّث فيه عن شيخ خاصة راوٍ واحد فقط .

الفصل الخامس

سبر روايات الرواة وأثره في الحكم عليهم بالنكارة

إنَّ المطلعَ على أقوال المحدِّثين واصطلاحاتهم، يجد أنَّ هناك علاقة بين لفظ المنكر ، وبين لفظ الشاذ ، وكذلك هناك علاقة بين لفظ المنكر ، ولفظ التفرد ،والغريب في عُرف أهل الحديث ، فإذًا لابد من بيان مختصر لهذه المصطلحات ، ومعرفة دلالاتها عند أهل الحديث ، بصورة عامة ، وعند الخطيب بصورة خاصة .

فالخطيب البغدادي – رحمه الله – ذكر هذه المباحث في الكفاية ،وغيرها من كتبه ، ولم يبين الخطيب تعريف محدد للمنكر حسب ما أطلعت عليه من كتبه ، لكنه أكتفى في التحذير من رواية الشاذ، والمنكر ، والغريب ،حيث بوب في الكفاية:

" (باب ترك الإحتجاج بمن غلب على حديثه الشواذ ، ورواية المناكير ، والغرائب من الأحاديث)[1] ، ثم ذكر تحت هذا الباب أقوال لعدد من العلماء في التحذير من رواية الشواذ ، والغرائب ، والمناكير ومنها:

قول الشافعي :" ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة حديثاً لم يروه غيره إنما الشاذ من الحديث أن يروي الثقات حديثا فيشذ عنهم واحد فيخالفهم " [2].

قول شعبة :"لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من الرجل الشاذ " [3].

قول أحمد بن حنبل :" شر الحديث الغرائب التي لا يعمل بها ولا يعتمد عليها" [4]

وأقل منه جرحا ، وصف الراوي بأنه يروي الغرائب ، فإذا وصف الراوي بأن في حديثه غرائب ، فيريد بذلك الجرح ، وقد أشار الخطيب لذلك في كتابه ، (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) ، وذكر الكثير من الآثار التي تحذر من رواية الغرائب ،تحت باب (استحباب رواية المشاهير ,والصدوق عن الغرائب، والمناكير)[5]

---

[1] انظر : الكفاية ، للخطيب البغدادي ،(141/1).

[2] المصدر السابق نفسه.

[3] المصدر السابق نفسه.

[4] المصدر السابق نفسه .

[5] انظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.(4/4).

وذكر كثيراً من الاثار ، في ترهيب السلف من تتبع الغرائب ،منها قول مالك بن أنس :"شر العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس".[1]

المبحث الأول : الألفاظ التي استعملها الخَطيبُ في الحكم بنكارة الرواة من خلال سبره لمروياتهم .

أطلق الخطيب ، لفظ النكارة على كثير من الرواة من خلال سبر رواياتهم ، وبعد استقرائي لكتاب تاريخ بغداد، وجدت أن الخطيب كان ينوع في الألفاظ التي تعطي معنى النكارة ، وكذلك قد يجمع غيرها من الألفاظ التي تدل على أحوال الرواة ، وسأكتفي في هذا المبحث بحصر وتقسيم هذه الألفاظ مع التمثيل لها ، أما دلالاتها فسأتكلم عنه في المبحث الثالث ، إن شاء الله ، مع بيان أثر سبر الخطيب لمرويات الراوي في الحكم عليه بالنكارة.

1 - وصف الراوي بأن أحاديثه (منكرة وباطلة).

مثال : قال الخطيب في ترجمة : محمد بن عبد بن عامر بن مرداس بن هارون بن موسى أبو بكر السغدي التميمي السمرقندي" روى "أحاديث منكره وباطلة"[2].

2 - **وصف الراوي بأنَّه في بعض أحاديثه نكرة .**

مثال: قال الخطيب في ترجمة : أحمد بن عبد الله بن يزيد ،أبو جعفر المُكتبِ يعرف بالهُشيِمى"وفي بعض أحاديثه نُكْرة "[3].

3 - وصف الراوي بأنّه في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

قال الخطيب البغدادي في ترجمة ، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند ،أبو بكر المُقرئ النَقَّاش : "وفي أحادِثهِ مناكير بأسانيد مشهورة"[4].

4 - وصف الراوي بأنَّ حديثه كثير المناكير .

قال الخطيب في ترجمة ، صالح بن أحمد بن يونُس أبو الحُسين البَزَّاز ،وهو صالح بن أبي مقاتل ،ويعرف بالقيراطيِّ هرويُّ الأصل :" وكان يذكر بالحفظ غير أنَّ حديثه كثيرُ المناكيرِ "[5].

---

[1] أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.(4/4).

[2] انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ،(671/3) رقم الترجمة، (1169).

[3] المصدر السابق ، (5/ 358) ، رقم الترجمة (2185).

[4] المصدر السابق ، (2/ 602)، رقم الترجمة (584).

[5] انظر : تاريخ بغداد ، (448/10)، رقم الترجمة :(4865).

5 - أطلق الخطيب النكارة على تفرد المتروك الذي لا يحتمل تفرده .

مثال ذكر الخطيب في ترجمة " **أحمد بن عبد الله بن يزيد ،أبو جعفر المُكتبِ يعرف بالهُشيمى**"حديث جابر بن عبد الله قال :سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بضبع عليّ يوم الحديبية وهو يقول : "**هذا أمير البررة، قاتلُ الفَجَرة ،منصورٌ من نَصَره ،مخذول من خَذَله" مدَّ بها صوته** [(1)]. **قال** الخطيب البغدادي :" ولم يروه عن عبد الرزاق غير أحمد بن عبد الله هذا ،وهو أنكر ما حفظ عليه والله أعلم "[(2)].

قلتُ: وأحمد الهشيمي متروك، قال الدارقطني:" يحدِّث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكيرِ يترك حديثه "[(3)].

وقال ابن عدي : "كان يضع الحديث"[(4)]

قال الخطيب : وفي بعض أحاديثه نُكْرة "[(5)]. ثم ذكر الحديث المتقدم

6 - وصف الراوي بالحفظ مع وصف حديثه بكثرة المناكير . مثال ذلك قال الخطيب في ترجمة ، صالح بن أحمد بن يونُس أبو الحُسين البَزَّاز ،وهو صالح بن أبي مقاتل ،ويعرف بالقيراطيِّ هرويُّ الأصل " :" وكان يذكر بالحفظ غير أنَّ حديثه كثيرُ المناكير "[(6)]

7- أطلق الخطيب النكارة على السند.

مثال ذكر الخطيب في ترجمة ، محمَّد بن إسحاق بن مهران أبو بكر المقرئ يعرف بشاموخ قال الخَطيب حديث عن مُحمَّد بن إسحاق المقرئ قال :حدَّثنا علي بن حمَّاد الخَشَّاب قال : حدَّثنا علي ابن المديني ، قال : حدَّثنا وكيع بن الجراح قال : حدَّثنا سُليمان بن مَهران ،قال :حدَّثنا جابر ،عن مجاهد ،عن ابن عباس قال :قال رسول الله ﷺ : " ليلة عُرج بي إلى السماءِ رأيتُ على بابِ الجنَّة مكتوباً لا إله إلا الله محمَّد رسول الله ،عليّ حِب الله ،والحسن والحُسين صفوة الله ، فاطمة خيرة الله على باغضهم لعنةُ الله "[(7)].

[(1)] أخرجه الحاكم في المستدرك ، (3/ 140) وقال إسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله " بل والله هو موضوع " قلت وآفته صاحب الترجمة فأنه كان يضع الحديث ولعل هذا منها .

[(2)] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (359/5).

[(3)] انظر : المصدر السابق ، و انظر : الضعفاء والمتروكين للدارقطني (9/1).

[(4)] ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ، (1/ 316).

[(5)] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (5/ 358) ، رقم الترجمة (2185).

[(6)] المصدر السابق ، (448/10)، رقم الترجمة :(4865).

[(7)] أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (257/1).

ثم قال :" هذا حديث منكر بهذا الإسناد ،وعلي بن حماد مستقيم الروايات لا يحتمل مثل هذا "[1].

8- أطلق النكارة على الأحاديث الباطلة ، والساقطة ، والمسروقة.

مثال : قال الخطيب في ترجمة "محمد بن عبد بن عامر بن مرداس بن هارون بن موسى أبو بكر السغدي التميمي السمرقندي" حدَّث" أحاديث منكرة وباطلة.[2] ثم ذكر له أحاديث ، وحكم عليها بأنها باطلة ، ومسروقة ، وساقطة [3].

-9 إ

طلاق النكارة على أحاديث المجاهيل .

مثال قال الخطيب في ترجمة ،محمَّد بن على بن مُحمَّد بن إسحاق البغداديُّ. الخَطيبُ : " شيخ مجهول حدَّث ،عن موسى بن مُحمَّد القرشي أحاديث منُكْرة، "[4].

10- وصف الراوي بأن في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة ، وواضحة .

مثاله قال الخطيب في ترجمة ،محمد بن مسلمة بن الوليد بن عبد الملك أبو جعفر الطِّيالسيُّ الواسطيُّ

قال الخطيب :" روى عنه القاضي المحاملي، ومحمد بن مَخلد الدُّوري وأحمد بن عثمان بن الآدَمي ومحمد بن عَمرو الرَّزاز ، وأبو بكر الشافعي وفي حديثه مناكير بأسانيد واضحة" [5] . وقال الخطيب في ترجمة ،- محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند ، ،أبو بكر المُقرئ النَقَّاش نسبه أبو حفص بن شاهين وهو موصلي الأصل . : "وفي أحادِثهِ مناكير بأسانيد مشهورة"[6].

11- إطلاق النكارة على الأحاديث الموضوعة .

مثال ذلك قال الخطيب في ترجمة إسحاق بن بشر بن مقاتل ،أبو يعقوب الكاهليُّ ،: " والكاهلي من أهل الكوفة يروي عن مالك بن أنس، وأبي معشر نجيح ،وكامل أبي العلاء ،وغيرهم من الرفعاء أحاديث منُكْرة" [7]

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (73/2).

[2] انظر : المصدر السابق، (3/ 671)، رقم الترجمة (1169).

[3] انظر : المصدر السابق , (3/ 671)، رقم الترجمة (1169).

[4] المصدر السابق ، (4/ 106) ، رقم الترجمة (1218).

[5] المصدر السابق ، (4/ 490)، رقم الترجمة (1664).

[6] المصدر السابق، (2/ 602)، رقم الترجمة (584).

[7] المصدر السابق ،(7/ 338)، رقم الترجمة :(3324).

قال الدارقطني عن الكاهلي: "كوفي متروك"[1]، وقال أبو زرعة :"كان يكذب يُحدِّث بأحاديث موضوعة[2]" ،وكذبه بكر بن أو شيبة [3]، وقال العقيلي منكر الحديث [4]

12 - وصف الراوي بأنَّ في أحاديثه غرائب ومناكير وعجائب .

مثال ذلك قال الخطيب في ترجمة ، عبد الله بن موسى بن الحسن ،وقيل الحُسين بن إبراهيم بن كُرَيد أبو الحسن السَّلاميُّ. :"حدَّث السلامي ببلاد خراسان، وبخارى وسَمرقند فحصلَ حَديثَهُ عند أهل تلكَ البلادِ وفي رواياته غرائب ، ومناكير، وعجائب "[5] .

13 - وصف الراوي بأنه يروي الغرائب المستطرفة .

مثال قال الخطيب في ترجمة ،الحُسين بن عليّ بن محمَّد بن إسحاق بن مُحمَّد بن أحمد بن إسحاق بن عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الرحمن ،أبو العباس الحَلبيُّ.

" قدم بغداد وحدَّث بها عن قاسم بن إبراهيم الملطي والقاضي المحاملي، وأبي العباس بن عقدة ،وحاتم بن عبد الله الجهازي المصري ،وعلي بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندراني ،وفي حديثه غرائب مستطرفة"[6]، وأحياناً يذكر غرائب فقط ، ويريد بذلك الأحاديث المنكرة .

---

[1] الدارقطني ، الضعفاء والمتروكين ، (10/1).

[2] ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، (100/1).

[3] الذهبي ، ميزان الاعتدال، (186/1).

[4] العقيلي ، الضعفاء الكبير، (98/1).

[5] تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ، (11/ 383)،رقم الترجمة (5252).

[6] المصدر السابق , (76/8)، رقم الترجمة :(4157). طبعة دار الكتب العلمية .

المبحث الثاني . الرواةُ الذين حكم عليهم الخطيبُ بالنكارةِ من خلال سبره لمـرواياتهم، وبيـان مـنهج الخطيب في السبر وأثره في الحكم على الرواة بالنكارة.

أكثر الخطيب من إطلاق وصف النكارة على كثير من الرواة في تاريخه تاريخ بغداد ، والذي يهمنـا في مبحثنا هذا ، الرواة الذين سبر الخطيب رواياتهم وحكم على أحاديثهم بالنكارة جميعها ، أو بعـضها ، وعملي في هذا المبحث سيكون من جهتين :

الجهة الأولى : حصر الرواة الذين أطلق الخطيب عليهم أو على مروياتهم بالنكارة ، ثم تقـسيمهم إلى أقسام حسب ألفاظ النكارة التي أطلقها الخطيب عليهم .

الجهة الثانية :دراسة مختصرة لبعض الرواة يتـضح مـن خلالهـا مـنهج الخطيـب في الـسبر ، وأثـره في الحكم عليهم بالنكارة ، وليس من شرطي في هـذه الرسـالة أن أقـوم بدراسـة جميـع الـرواة لأن هـذا يحتاج إلى جهد ووقـت كبـيرين ،ولعلـه يتيـسر لباحـث أن يقـوم بحـصر ودراسـة جميـع الـرواة ، أو الأحاديث التي حكم عليها الخطيب بالنكارة .

القسم الأول : الرواة الذين سبر الخطيب رواياتِهم ووجدَ إنَّ في بعضها نُكْرة.

سبرَ الخطيب روايات مجموعة من الرواة ووجد أنَّ بعض الرواة قد وجدت النكْرةَ في بعض روايـاتهم وليس جميعها ، ومن خلال قراءتي لكتاب تاريخ بغداد وجدتُ أن هناك راويـين ينطبـق علـيهم هـذا الوصف ، ترجم لهم الخطيب في تاريخه هم :

1 - أحمد بن عبد الـلـه بن يزيد ،أبو جعفر المُكتبِ يعرف بالهُشيِمى

قال الخطيب البغدادي :"حدَّث بسر من رأى عـن أبي معاويـة الـضرير ،وعبـد الـرزاق بـن هـمَّام ، وإسماعيل بن أبان الغنوي ،ويعلى بن عبد الرحمن ،وعاصم بن علي.

روى عنه أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفي ، وأبو الطيب محمـد بـن عبـد الـصمد الـدقاق ،وأبو ذر الباغندي ، ومحمد بن الفتح العـسكري ، وأبـو عبـد الـلـه الحكيمـي وغـيرهم وفي بعـض أحاديثه نُكْرة "[1].

قال الدارقطني:" يُحدِّث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكيرِ يترك حديثه " [2]وقال ابن عدي : "كان يضع الحديث"[3] . ساق الخَطيب بإسناده إليه حديثين هما :

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (5/ 358) ، رقم الترجمة (2185).

[2] انظر : الضعفاء والمتروكين للدارقطني (9/1).

[3] ابن عدي ،الكامل في الضعفاء (1/ 316).

الحديث الأول : حديث ابن عمر [1] ﷺ قال : **كان عُمر إذا نَهَى الناس عن شيء دخل على أهله ،أو قال جمع أهلَه فقال : "إنِّي نهيت الناس عن كذا ، وكذا ، وإنَّ الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم فإن وقعتم وقعوا ، وإن هبتُم هابو ا وإنِّي والله لا أوتى برجل منكم ، وقع فيما نهيت الناس عنه إلاَّ أضعفت له العقوبةَ لمكانه منِّي فمن شاء منكم فليتقدم ، ومن شاء منكم فليتأخر"**[2]

قلتُ :والإسناد الذي ساقه المصنف ضعيف ، بسبب صاحب الترجمةِ ، لكن متنُ الحديثِ ، أخرجه عبد الرزاق في المصنف ، عن معمر ، عن الزهري عن سالم ، عن أبيه قال : كان عمر (وذكر نحوه) [3].

الحديث الثاني : حديث جابر بن عبد الله قال :سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بضبع عليّ يوم الحُديبية وهو يقول : "**هذا أمير البررة، قاتلُ الفجَرة ،منصور من نَصَره ،مَخذولٌ من خَذَله" مَدَّ بها صوته** [4]. قال الخطيب البغدادي :" ولم يروه عن عبد الرزاق غير أحمد بن عبد الله هذا ،وهو أنكر ما حفظ عليه والله أعلم "[5].

ومن خلال هذه الترجمة تتضح لنا النتائج التالية :

أ - حكم الخطيب على الراوي أنَّ في بعض أحاديثه نُكْرة ،ثم ساق حديثين أحدهما:

صحيح ، والآخر منكر ، ليدلل على حكمه بأنَّ الروي يروي أحياناً، أحاديث صحيحة، وأحياناً أحاديث منُكْرة .

ب – أطلق الخطيب النكارة على تفرد الضعيف الذي لايحتمل تفرده فمن أسباب الحكم على (الهشيمي) بالنكارة تفرده بأحاديث عن عبد الرزاق ،مع أنه ممّن لا يُحتمل تفرده ، ومثل هذا التفرد من الضعفاء أطلق عليه بعض العلماء بالنكارة،، فالراوي هنا منكر الحديث ، وذلك بسبب تفرده وضعفه ، وهما أهم شروط تحقق النكارة في الراوي .

---

[1] أخرجه الخطيب عن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدَّل قال :حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ،حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمى ، حدَّثنا عبد الرزاق ،عن معمر ،عن الزهري عن سالم عن ابن عمر .

[2] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (11/ 125) عن ابن نمير ، عن عبيد الله بن عمر ، قال : حدَّثني من سمع سالما ، قال : كان عمر (وذكر نحوه).

[3] مصنف عبد الرزاق (11/ 343).

[4] أخرجه الحاكم في المستدرك (3/ 140) وقال إسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله " بل والله هو موضوع " قلت وآفته صاحب الترجمة فإنه كان يضع الحديث ولعل هذا منها .

[5] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (359/5).

ج- في عبارة الخطيب "وفي بعض أحاديثه نُكْرة" دلالة على أن الخطيب سبر أحاديث الراوي ، ثم توصل إلى أن في بعض أحاديثه نُكرة ، وفي عبارة الخطيب " قلتُ ولم يروه عن عبد الرزاق غير أحمد بن عبد وهو أنكر ما حفظ عنه " [1]، دلالة على أن الخطيب على معرفة بحديث عبد الرزاق ، وأصحابه لذلك أعلّ هذا الحديث بالتفرد. وفيه دلالة على سبر الخطيب لأحاديث صاحب الترجمة ، وأن هذا الحديث أنكر ما حفظ عنه.

ح- إعلال الحديث بالتفرد، والاكتفاء بذلك مع أن المتفرد فيه ضعيف ، فيه دلالة على أن الخطيب يطلق النكارة على تفرد الضعفاء .

خ - إطلاق الخطيب لفظ النكارة على الأحاديث الموضوعة .

د- عزز الخطيب النتائج التي توصل إليها في الحكم على الراوي بنقل أقوال أئمة النقد فيه.

ذ- ضرب الخطيب أمثلة من أحاديث الراوي ، يتبين من خلالها حاله.

ر- موافقة حكم الخطيب على الراوي بالنكارة من خلال سبره لمروياته مع أحكام أئمة النقد ، يدل على أثر السبر في صحة النتائج التي توصل إليها الخطيب

2 - عمر بن محمد بن عيسى بن سعيد ،أبو حفص الجوهريُّ المعروف بالسَّذابيّ.

قال الخطيب :"حدَّث عن العلاء بن مسلمة الرَّوَّاس، ومحمود بن خداش وأبي بكر الأثرم، والحسن بن عَرَفة ،وحمدون بن عَبَّاد الفرغاني، ومحمد بن أبي العَّوام الرِّياحي .

وفي بعض حديثه نُكْرة"[2].

سَاقَ الخَطيبُ بإسناده إليه حديث ابن عباس فقال: حدثنا عبد العزيز الأزجى، حدثنا أحمد بن عبد العزيز الصريفيني، حدثنا عمر ابن محمد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس:" عن النبي ﷺ ،عن جبريل عن الله تعالى قال : "**يقول :أنا الله لا إله إلا أنا ،كلمتي من قال ها أدخلتهُ جنَّتي ،ومن أدخلتُهُ جَنَّتي فقد أَمِن والقرآنُ كلامي ومني خرَج** "[3].

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (359/5).

[2] المصدر السابق (74/13)، رقم الترجمة (5904). أخرج له الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع(3/ 418)، وفي الفقيه والمتفقه(457/1)،وابن حزم في حجة الوداع(395/1)

[3] أخرجه السيوطي في الجامع الكبير(1/ 26221) وسكت عنه ، وقال الذهبي في الميزان : (221/3) موضوع ،وتبعه ابن حجر في اللسان (6/ 137).قلتُ: وآفته صاحب الترجمة لأن من فوقه كلهم ثقات كما قاله الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة(480/13) .

قال الذهبي موضوع ، وتبعه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان . أخرج له الخطيب في كتاب الجامع لأخلاق الراوي ، وكتاب الفقيه والمتفقه بعض الآثار [1].

وأخرج له ابن حزم في حجة الوداع حديثاً عن أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم ، قال : حدثنا ابن حنبل ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ :"**فمنّا من أهلَّ بالحج ، ومنَّا من أهل بالعمرة ، ومنّا من أهلَّ بالحج والعمرة ، وأهلَّ رسول الله ﷺ ، فأما من أهلَّ بالعمرة فأحلوا حين طافوا بالبيت وبالصفا والمروة ، وأما من أهلَّ بالحج والعمرة فلم يحلوا إلى يوم النحر** ، فقال أحمد بن حنبل : أيش في هذا الحديث من العجب ؟ هذا خطأ ، قال الأثرم : فقلت له : الزهري ،عن عروة ، عن عائشة بخلافه ، فقال نعم وهشام بن عروة" [2]

وحكم عليه ابن حزم بالنكارة [3] .

والحديث أخرجه الإمام أحمد من طريق مالك عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة . بلفظ:"

قال حدثنا : عبد الرحمن عن مالك عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا من أهلَّ بالحج ومنّا من أهلَّ بالعمرة ومنّا من أهلَّ بالحج والعمرة وأهلَّ رسول الله ﷺ (بالحج) ، فأما من أهلَّ بالعمرة فأحلّوا حين طافوا بالبيت ، وبالصفا والمروة ، وأما من (أهلَّ بالحج أو بالحج والعمرة) فلم يحلّوا إلى يوم النحر "[4]

وأخرج له ابن قدامة أثر ابن المبارك من طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الأثرم، قال: حدثني علي بن الحسن بن شقيق، قال: قلت لابن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية: إنه هاهنا وهاهنا [5].

---

[1] انظر : الجامع لأخلاق الراوي والسامع للخطيب البغدادي (418/3)،و انظر : الفقيه والمتفقه للخطيب ،(457/1).

[2] حجة الوداع لابن حزم ، (395/1).

[3] المصدر السابق ، (395/1).

[4] أخرجه البخاري من طريق **جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة باب التمتع والاقران** (2/ 175)ومسلم باب بيان وجوه الإحرام ، من طريق **يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة (نحوه)**الامام أحمد في المسند (36/6 رقم 24122).

[5] الاثر أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة، ، (22/1 رقم 598)، والبخاري في خلق أفعال العباد ص8، والدارمي في الرد على الجهمية ص 9، والرد على بشر المريسي ص 103، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص 76، وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات ص 538.

ومن خلال هذه الترجمة للراوي تتبين لنا النتائج التالية :

أ- سبر الخطيب لمرويات جميع الراوي ويتضح ذلك من خلال عبارة الخطيب في الحكم عليه "وفي بعض حديثه نُكْرة".

ب- استشهد الخطيب في ترجمته للراوي ، بحديث ساقه بإسناده إليه ، ولم يحكم الخطيب على الحديث ، مع أن الحديث بعد النظر في أقوال أئمة النقد تبين أنه موضوع ، وكأن الخطيب ، ترك بيان حال الحديث لوضوح وضعه ، وفيه دلالة على إطلاق النكارة على الأحاديث الموضوعة .

ت- من خلال النظر في الأحاديث والآثار التي ،رواها (السذابيّ) المُترجم له ، وكلام أهل العلم عنها اتضح لي أثر السّبر في صحة الحكم على الراوي ، بأنّ في بعض أحاديثه نكرة ، حيث صحح أهل النقد بعض رواياته منهم البيهقي .

القسم الثاني : الرواة الذين سبر الخطيبُ رواياتهم ووجد أنَّ في رواياتهم مناكير كثيرة.

وهناك نوعٌ آخر من الرواة الذين سبر الخطيب رواياتهم ،وحكم على غالبِها بالنكارةِ ، ومن خلال استقرائي التام لكتاب تاريخ بغداد وجدت أن الذين ينطبق عليهم هذا الوصف ثلاثة رواة فقط أذكرهم مع شيء من تراجمهم .

1- صالح بن أحمد بن يونُس أبو الحُسين البَزَّاز ،وهو صالح بن أبي مقاتل ،ويعرف بالقيراطيِّ هرويُّ الأصل . قال الخطيب:" وكان يذكر بالحفظ غير أنَّ حديثه كثير المناكير "[1].

ولمْ يذكر الخطيب له حديثاً واكتفى بنقل أقوال بعض أئمة الجرح والتعديل. فيه.[2].

قال أبو حاتم محمَّد بن حبان البستي " يسرق الحديثَ يقلبه ، ولعله قد قلب أكثر من عشرة آلاف حديث فيما خرَّج من الشيوخ ، والأبواب لا يجوز الاحتجاج به بحال"[3] ،وقال الدارقطني : "كذّاب دجال يحدِّث بما لم يسمعه "[4]. وقال البرقاني : "هو ذاهب الحديث "[5].

قلتُ: يتضح من خلال الترجمة :

أولاً : أنَّ أبا الحسين البزَّاز المترجم له كان حافظاً.

---

[1] انظر : تاريخ بغداد (448/10)، رقم الترجمة :(4865).

[2] المصدر السابق ، (448/10).

[3] أبو حاتم ، كتاب المجروحين ،(373/1).

[4] سؤالات السُّلمي للدارقطني الورقة (7) ، وسقطت هذه الورقة من المطبوع (انظر : تاريخ بغداد تحقيق بشار عواد (10/ 448)،هامش (1).

[5] انظر : تاريخ بغداد (10/ 448).

ثانياً :أن وصف الخطيب للراوي بالحفظ لايُعد ذلك توثيقا له ، فلا يلزم من كثرة الحفظ أن الراوي يكون ثقة .

ثالثاً: أنَّ الخطيب نقل أقوال أئمة النقد ليدلل على صحة نتائج السبَّر عنده .

2 - محمَّد بن إسحاق بن مهران أبو بكر المقرئ يعرف بشاموخ .

قال الخطيب : " حدَّث عن أبي العباس أحمد بن محمَّد البراثي والحسن بن الحباب الدقاق وأحمد بن يوسف بن الضحاك الفقيه وعلي بن حماد الخشاب وحديثه كثير المناكير"[1] . سَاقَ الخطيب بإسناده إليه حديثين كلاهما منكر هما:

الحديث الأول : عن مُحمَّد بن إسحاق المقرئ قال:حدَّثنا علي بن حمَّاد الخَشَّاب قال: حدَّثنا علي بن المديني ،قال: حدَّثنا وكيع بن الجراح قال: حدَّثنا سُليمان بن مَهران ،قال :حدَّثنا جابر ،عن مجاهد ،عن بن عباس قال :قال رسول الله ﷺ : " ليلة عرج بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنَّة مكتوباً لا إله إلا الله محمَّد رسول الله ،عليّ حب الله ،والحسن والحُسين صفوة الله ، فاطمة خيرة الله على باغضهم لعنةُ الله "[2].

قال الخَطيب " هذا حديث منكر بهذا الإسناد ،وعلي بن حماد مستقيم الروايات لا يحتمل مثل هذا "[3].

الحديث الثاني : عن مُحمَّد بن إسحاق الفقيه قال : حدَّثني أبو النَضر الغازي قال : حدَّثنا الحسن بن كثير قال :حدَّثنا بكر بن أيمن القيسي قال :حدَّثنا عامر بن يحيى الصريمي قال : حدَّثنا أبو الزبير عن جابر قال : **قال رسول الله ﷺ : " إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقبلوه فإنه أمين مأمون"** [4] .

---

[1] المصدر السابق ، (72/2) رقم الترجمة ، (38).

[2] أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ، (257/1).

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (73/2).

[4] ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 24)، وورد الحديث بلفظ " فأقتلوه " وهو منكر سنداً ومتناً كما ذكره ابن عدي في الكامل(4/ 482) فقال :"هذا اللفظ - مع بطلانه - قد قرىء أيضا بالباء الموحدة ، [يشير الى لفظ فاقبلوه]ولا يصح أيضا ، وهو أقرب إلى العقل ؛ فإن الأمة رأوه يخطب على منبر رسول الله ﷺ ، ولم ينكروا ذلك عليه . ولا يجوز أن يقال : إن الصحابة ارتدت بعد نبيها - ﷺ - وخالفت أمره ، نعوذ بالله من الخذلان والكذب على نبيه !" .

وأطال الشيخ الألباني تخريج هذا الحديث بكل ألفاظه (فاقبلوه ، فاقتلوه ،فارجموه) وبين بطلانها ، ونكارتها ، . انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني (610/10).

قال الخَطيبُ : " لم أكتب هذا الحديث إلَّا من هذا الوجه ،ورجال إسناده ما بين مُحمَّد بـن إسـحاق وأبي الزبير كلهم مجهولون "[1].

أ- قلت :يتضح لنا من هذه الترجمة عدة نتائج منها:

ب- أن الخطيب سبر رواياته وذلك واضح من خلال عبارته " وحديثه كثير المناكير ".

ت- الحديث الأول الذي ذكره الخطيب فيه دلالة على اطلاع الخطيب عـلى أحاديـث عـلي بـن حـماد، وأنَّه لايروي مثل هذه الأحاديث المنُكْرة، وأنه سبر رواياته ووجدها مستقيمة .

ث- قول الخطيب في الحديث المتقدم ، إنه منكـر بهـذا الإسـناد دلالـة ، عـلى وجـود طـرق أخـر لهـذا الحديث .

ج- إطلاق الخطيب النكارة على السند .

ح- بين الخطيب عند ذكر الحديث الثاني أنّه سبر طرقه ، وأنَّه لم يروه الإ بهذا الوجه الذي ذكره.

خ- قد تتبعت أقوال العلماء في الحديثين الذين ذكرهما الخطيـب ، ووجـدت أنّ الخطيـب قـد أطلـق النكارة على الحديث الموضـوع ،فالأحاديـث التـي ذكرهـا الخطيـب في ترجمـة مـن وصَـفَ أحاديثـه بالمنكرة أحاديث موضوعة.[2]

3- محمَّد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم بـن عيـسى بـن أبي جعفـر المنـصور ، يكنـى أبـا إسـحاق ويعرف بابن بُرَية .

قال الخَطيبُ : "حدَّث عن السِّري بن عاصم ،ومُحمَّد بن مهاجر أخي حنيف ،وعيـسى بـن أبي حـرب ،ويعقوب بن سواك ،وأحمد بن منصور الرَّمادي ،وأبي النضر إسماعيل بن عبد الـلـه العِجـلي، وعبـاس ابن عبد الـلـه التُّرقفي ، وفي حديثه مناكير كثيرة "[3]. سئُل الدارقطني عنه : فقال : "لا شيء" [4].

ثُم ذكر الخَطيبُ له حديثاً منكراً يدلل على حاله فقال :

حدَّثنا محمَّد بن الفرج البزَّاز ، قال :أخبرنا عبد العزيز بن جعفر الخرقي، حدَّثنا محمَّد ابـن هـارون بن برية الهاشمي، قال حدَّثنا السِّرى بن عاصم ، حدَّثنا بن السَّمَّاك ، حدَّثنا الهيـثُمَ بـن جـمَّاز قـال : دخلتُ على يزيد الرَّقاشِي في يوم شديد حرٍّ، فقال : أدخل يا هيثُمَ أدخل أدخل حتى نـبكي عـلى المـاء

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (72/2).

[2] انظر : الموضوعات لابن الجوزي (2/ 24)، والكامل ، لابن عدي (4/ 482) ،وانظر :سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني (610/10).

[3] تاريخ بغداد (4/ 564)،رقم الترجمة: (1728)

[4] الضعفاء والمتروكين للدارقطني (1/ 36).

البارد ، وقد عطَّش نفسَهُ أربعينَ سنة، ثُمَ قال : حدَّثني أنس بن مالك أنَّ رسول اللـه ﷺ قال : "كـلُّ منْ ورد القيامة عطشان "[1].

قلت : من خلال هذه الترجمة للراوي ، وتتبعي لأحاديثه خرجت بمجموعة نتائج هي:

أ- إن الخطيب قد حكم على الراوي بالنكارة في أغلب مروياته من خلال سبر أحاديثه .

ب- ذكر الخطيب في ترجمته حديثا موضوعا ساقه بسنده إليه .

ت- من خلال تتبعي لأحاديث الراوي الأخرى تبين لي أنَّه روى أحاديث منكرة منها :

ما أخرجه الطبراني في المعجم الصغير عن محمد بن هارون بن عيسى قال:، حدثنا عبيد اللـه بن عبد اللـه العباس الهاشمي ، حدثنا إسحاق بن عيسى بن علي بن عبد اللـه بـن عبـاس ، عـن أبي جعفـر المنصور ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ ، قال : **"ترك الوصية عار في الـدنيا ونـار وشنار في الآخرة"**

ثم قال لا يروى عن ابن عباس ، إلا بهذا الإسناد ، تفرد به محمد بن هارون الهاشمي" [(2)].

القسم الثالث : الرواة الذين سبر الخطيبُ رواياتهم ووجد أنَّ رواياتهم منْكَرة .

وهناك مجموعة أخرى من الرواة وصف الخطيب رواياتهم بأنَّها منكرةٌ ،ولم يزد عـلى هـذا الوصـف ، وبعد قراءة كتاب التاريخ وجدتُ أنَّ هناك ثلاثة رواة ينطبق عليهم هذا الوصف وهم:

1 - **محمـد بـن عبـد بـن عـامر بـن مـرداس بـن هـارون بـن مـوسى أبـو بكـر الـسغدي التميمـي السمرقندي.**

قال الخطيب : قدم بغداد، وحدّث بها وبغيرها عن: يحيى بن يحيـى النيـسابوري، وعبـد اللـه بـن عبد الرحمن الدارمي، وقتيبة بن سعيد، وعصام، وإبراهيم ابني يوسف البلخيـين، ومحمـد بـن سـلام البيكندي، وحبان بن موسى المروزي، وإسحاق بن راهويه أحاديث منكرة وباطلة منها .[(3)]

([1]) أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (6 / 54 ، 8 / 216) ، والبيهقي في شعب الإيمان (5/ 419)، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع حديث رقم : 4255

[(2)] الطبراني ، سليمان بن أحمد الطبراني، الْمعْجَم الصغيْر ، تحقيق:محمد شكور محمـود الحـاج أمرير،النـاشر : المكتـب الإسـلامي , دار عمار - بيروت , عمان ،الطبعة الأولى ، 1405هـ ـ 1985م ، (2/76رقم 809).

[(3)] انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (3/ 671)، رقم الترجمة (1169).

الحديث الأول :

قال الخطيب :"أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: حدثنا محمد بن عبد بن عامر بن مرداس السغدي السمرقندي قال: حدثنا عصام بن يوسف، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن يحيى بن سعيد، عن أنس، قال: " كان رسول الله، ﷺ يرفع يديه إذا افتتح الصلاة، وإذا أراد أن يركع، وإذا رفع رأسه من الركوع [1] تفرد بروايته محمد بن عبد بن عامر، عن عصام،

ورواه مسلم بن أبي مسلم الحرمي، عن وكيع، عن الثوري، وقد روى عبد الوهاب الثقفي، عن حميد، عن أنس، عن النبي، ﷺ مثل هذا.

ورواه خالد بن عبد الله الواسطي، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن معاذ العنبري، ويزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس موقوفا.[2]

وأماحديث يحيى بن سعيد، عن أنس فغريب من حديث الثوري، تفرد بروايته مسلم الحرمي، عن وكيع عنه، ونرى أن محمد بن عبد سرقه ، فألزقه على عصام بن يوسف، والله أعلم" .[3]

وقد حدث به شعبة بن الحجاج، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن النبي، ﷺ مرسلا."[4]

الحديث الثاني :

وذكر الخطيب حديثا آخر عنه فقال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن العباس القزويني ، قال: حدثنا محمد بن عبد بن عامر، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: **قال رسول الله ﷺ : " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنك لن تجد فقد شيء تركته لله عز وجل "**[5]

قال الخطيب :"هذا الحديث باطل عن قتيبة، عن مالك، وإنما يحفظ من حديث عبد الله بن أبي رومان الإسكندراني عن ابن وهب، عن مالك،تفرد واشتهر به ابن أبي رومان وكان ضعيفا. والصواب

---

[1] رواه النسائي في السنن الكبرى من طريق ا بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر (344/1/ رقم 679) ، وأخرجه البيهقي (73/2) ، وقال :" رواته ثقات " .

[2] انظر :تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (3/ 671)، رقم الترجمة (1169).

[3] انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (3/ 671)، رقم الترجمة (1169).

[4] المصدر السابق.

[5] أخرجه بهذا اللفظ أبن المبارك في الزهد (2/ 11)، ابو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان (1/ 8) والخطيب في تاريخ بغداد (3/ 671)، رقم الترجمة (1169). والحديث بهذا اللفظ ذكر الألباني أنه موضوع ، انظر : صحيح وضعيف الجامع الصغير(15/ 16).

عن مالك من قوله، قد سرقه محمد بن عبد بن عامر من ابن أبي رومان، فرواه عن قتيبة كما ذكرنا"[1]

الحديث الثالث : قال الخطيب :

أخبرنا أبو منصور عبد الله بن عيسى بن إبراهيم المحتسب بهمذان، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن العباس بن هشام النهاوندي، قال: حدثنا محمد بن عبد بن عامر بن مرداس السمرقندي، قال: حدثنا عصام بن يوسف، قال: حدثنا شعبة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، ﷺ : " **سورة "يس" تدعى في التوراة المعمة، قيل: يا رسول الله، وما المعمة؟ قال: تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتدعى القاضية الدافعة، تدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل** الله، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزعت منه كل غل وداء "[2]

قال الخطيب :وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل أيضا، وإنما يحفظ من حديث محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الجدعاني، عن سليمان بن مرقاع، عن هلال، عن الصلت، عن أبي بكر الصديق، عن رسول الله، ﷺ أخبرنيه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن الفلو الكاتب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الدقاق، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور الصائغ، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني، ثم ذكر الإسناد الذي ذكرته والمتن الذي أورده محمد بن عبد سواء، غير أن في الألفاظ خلافاً يسيرا.

ولا أعلم يروي هذا الحديث إلا من طريق الجدعاني، وفي إسناده غير واحد من المجهولين، وقد سرق متنه محمد بن عبد، ووضع الإسناد الذي قدمناه.[3]

---

[1] انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (3/ 671)، رقم الترجمة (1169)..

[2] انظر : تاريخ بغداد ، (3/ 671)، رقم الترجمة (1169).

[3] المصدر السابق .

الحديث الرابع :

قال الخطيب : أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن العباس القزويني، قال: حدثنا محمد بن عبد بن عامر السمرقندي بقزوين، قال: حدثنا عصام بن يوسف، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، ﷺ : **" لا تفشوا في الكلام، يعني: القدر، فإنه سر الله، ولا تجادلوا أهل البدع، فإن الشيطان يريد بكم الغي، والله يريد بكم الخير"**[1]

الحديث الخامس وذكر الخطيب حديثاً آخر فقال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا محمد بن يوسف بن حمدان الهمذاني، قال: حدثنا محمد بن عبد ابن عامر، قال: أخبرنا عبد بن حميد الكسي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: لما خرج رسول الله، ﷺ من الغار، أخذ أبو بكر بغرزه فنظر النبي، ﷺ إلى وجهه، فقال: يا أبا بكر ألا أبشرك؟ قال: بلى فداك أبي وأمي، قال: " إن الله يتجلى يوم القيامة للخلائق عامة، ويتجلى لك يا أبا بكر خاصة "

ثم قال الخطيب :

وهذان الحديثان لا أصل لهما عند ذوي المعرفة بالنقل فيما نعلمه، وقد وضعهما محمد بن عبد إسناداً ومتناً، وله أحاديث كثيرة تشابه ما ذكرنا، وكلها تدل على سوء حاله وسقوط رواياته.[2]

النتائج التي خرجت بها من هذه الترجمة :

1- أن الخطيب سبر روايات الراوي وحكم عليها بالنكارة وتبين لي ذلك من وجهين:

الأول: حكم الخطيب عليه أولاً ومن عادة الخطيب أن ينسب الحكم إلى قائله .

الثاني : تتبع طرق الأحاديث التي ذكرها في ترجمته ، والنظر في المتابعات والشواهد. وهي من مميزات السَّبر عند الخطيب.

2- أطلق الخطيب على الأحاديث الموضوعة بالمنكرة .

3- أطلق الخطيب على تفرد الوضاع ، لفظ الغريب .

4- إطلاق الخطيب لفظ النكارة على الأسانيد المسروقة .

---

[1] المصدر السابق.

[2] انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ،(3/ 672)، رقم الترجمة (1169).

2 - الحُسين بن عُلوان بن قُدامة ،أبو علي الكوفي.

قال الخَطيبُ : "سكن بغداد وحدَّث بها عن هشام بن عروة، ومُحمَّد بن عجلان ،وسليمان الأعمش ،وعُمرو بن خالد ،وأبي نعيم عُمر بن الصبح ،والمنكدر بن مُحمَّد بن المنكدر أحاديث منُكْرة [1].

قال ابن معين :"كذاب"[2]،وقال أبو حاتم:" متروك"[3]،وقال ابن عدي :"يضع الحديث "[4].

سَاقَ الخَطيبُ له عدة أحاديث تدل على حاله نذكر منها حديثين :

الحديث الأول :

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ **" إذا دخل الغائط دخلتُ على أثره فلا أرى شيئا فذكرت ذلك له فقال : ياعائشة أما علمت أن أجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنة فما خرج منا من شيء ابتلعته الأرض"**[5].

الحديث الثاني :

عن عائشة قالت : "سبع لم يكن رسول الله ﷺ يتركهن في سفر ،ولا حضر القارورة ،والمشط ،والمرآة ،والمكحلة والسواك ،والمقصان ،والمدرى. قلتُ لهشام المدرى ما باله؟

قال : حدثني أبي ،عن عائشة : أنَّ رسول الله ﷺ كانت له وفرة إلى شحمة أذنه فكان يحركها بالمِدرى "[6] وهو حديث موضوع كما قال أبو حاتم في العلل[7].

3 - محمَّد بن علي بن مُحمَّد بن إسحاق البغداديُّ.

قال الخَطيبُ : " شيخ مجهول حدَّث ،عن موسى بن مُحمَّد القرشي أحاديث منُكْرة، "[8].

سَاق الخطيبُ بإسناده إليه حديثاً فقال : أخبرنا على بن أحمد البزاز قال : حدَّثنا أبي حدَّثنا مُحمَّد بن على بن إسحاق البغدادي ،حدَّثنا موسى بن مُحمَّد القرشي، حدَّثنا الحسن بن شبل ،عن أصرم بن

---

[1] تاريخ بغداد (8/ 607)، رقم الترجمة : (4091).

[2] أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، (3/ 61).

[3] المصدر السابق.

[4] ابن عدي ، الكامل في الضعفاء (231/3).

[5] أخرجه ابن حبان في المجروحين (245/1)،وابن عدي في الكامل، (770/2)، والدارقطني في الافراد كما في الميزان (512/3).

[6] أخرجه العقيلي في الضعفاء (1/ 115)، وقال : " لا يحفظ هذا المتن بإسناد جيد"، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (2/ 688).

[7] أبو حاتم ، العلل ، (2/ 304).

[8] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (4/ 106) ، رقم الترجمة (1218).

حوشب ،عن نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم، عن بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :"اللهم اغفر للمعلمين ثلاثاً وأطل أعمارهم ،وبارك لهم في كَسَبهم "[1].

القسم الرابع: الرواة الذين سبر رواياتهم الخطيب ووجد أنَّهم يُحدِّثون عن المشاهيرِ بأحاديث مُنكْرة.

أن كثيراً من المتروكينَ والوضّاعينَ ، حاولوا جبر كَسرِهِم بالرواية عن المشهورين وتركيب الأسانيد، وهنا يأتي منهج سبر روايات الراوي ، وسبر طرق الحديث ليكشف أحوال الرواة ، ومعرفة الأسانيد المُركَّبة ، ومن خلال قراءتي لكتاب تاريخ بغداد وجدتُ سبعة رواة ينطبقُ عليهم هذا الوصف وهم :

1 - محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند ، ،أبو بكر المُقرئ النَقَّاش نسبه أبو حفص بن شاهين وهو موصلي الأصل .

قال الخطيب البغدادي : "وفي أحادِثهِ مناكير بأسانيد مشهورة"[2]. وقال البرقاني: "كل حديثه منكر". [3]

وقال هبةّ الله الطبري "تفسيره إشفاء[4] الصدور لا شفاء الصدور"[5]، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ " ومع جلالته ونبله فهو متروك الحديث "[6] .ساقَ الخَطيبُ بإسناده إليه ثلاثة أحاديث ، كلها واهية نذكرها بأسانيدها :

الحديث الأول: عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البزاز ،قال: نبأنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش ، قال : نبأنا محمد بن عبد الصمد المقرئ قال : نبأنا كثير بن عبيد ،قال : نبأنا بقية ،عن إسماعيل بن عياش ،عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، **عن عائشة قالت : "قرأ رسول الله ﷺ إن يدعون من دونه إلَّا أنثى" [7].**

---

[1] ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، (220/1)، والسيوطي في الآلئ المصنوعة ، (180/1).

[2] الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد (2/ 602)، رقم الترجمة (584).

[3] المصدر السابق، (606/2) .

[4] " الإشفى" المثقَب الذي يُخرز به، ويستعمله الإسكاف . انظر : لسان العرب لابن منظور (6/9) ، وتاريخ بغداد ، (606/2).

[5] المصدر السابق .

[6] الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، (3/ 83).

[7] تاريخ بغداد (2/ 606) ، والحديث الذي ساقه الخطيب إسناده ضعيف جداً، فإن صاحب الترجمة متهم ، وبقية بن الوليد" قال ابن المبارك كان صادقا ولكنه كان يكتب عمّن أقبل وأدبر ،وقال: ابن عيينة لا تسمعوا من بقية ما كان في سنة ،واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره، وقال يحيى بن معين عن بقية :" إذا حدَّث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره فاقبلوه ،أما إذا حدَّث عن اولئك المجهولين، فلا " انظر هذه الأقوال: في تهذيب التهذيب (416/1). وإسماعيل بن عياش "صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم" انظر : التقريب :(1/ 109).

الحديث الثاني :

" عن بكر محمد بن الحسن بن محمد قال :نبأنا أبو غالب بن بنت معاوية بن عمرو قال : حدَّثني جدي معاوية بن عمرو قال : نبأنا زائدة ،عن ليث ،عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : " **سألتُ الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه** " [1]

الحديث الثالث :

عن محمد بن الحسن النقَّاش قال : نبأنا يحيى بن محمد بن عبد الملك الخيَّاط قال :نبأنا إدريس بن عيسى المَخزومي القَطَّان ،قال : نبأنا زيد بن الحباب قال :نبأنا سفيان الثوري ،عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه عن أبي العباس قال :" **كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحُسين بن علي تارة يُقبِّل هذا ، وتارة يُقبِّل هذا إذ هبط عليه جبريل عليه السلام بوحي من رب العالمين فلمَّا سرى عنه قال : " أتاني جبريل من ربي فقال لي يا محمد إنَّ ربك يقرأ عليك السلام ، ويقول لكَ لست أجمعهما لك فافدِ أحدهما بصاحبه" فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحُسين فبكى ثم قال : " إن إبراهيم أُمَهُ أمَة، ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وأمُّ الحُسين فاطمة، وأبوه علي بن عمِّي لحمي ودمي ، ومتى مات حزنتْ ابنتي وحزن بن عمِّي وحزنت أنا عليه وأنا أوثر حُزني على حزنهما يا جبريل تقبض إبراهيم فديته بإبراهيم قال فقبض بعد ثلاث**"[2].

قال الخطيب : " دلس النقّاش بن صاعد فقال :حدَّثنا يحيى بن محمد بن عبد الملك الخيِّاط وأقل مما شُرح في هذين الحديثين تسقط به عدالة المحدِّث و يترك "[3].

قلتُ: وبذلك يظهر أثر سبر الخطيب لروايات الراوي في الحكم عليه جرحاً، أو تعديلاً، فالخطيب استدل برواية الراوي لأحاديث ساقطة ومنُكْرة على ترك الراوي ، ويدل على أن الخطيب يطلق النكارة على الأحاديث الباطلة والموضوعة، والساقطة .

---

[1] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (172/3).

[2] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ، (407/1).

[3] انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، (606/2).

2 - محمد بن مسلمة بن الوليد بن عبد الملك أبو جعفر الطِّيالسيُّ الواسطيُّ .

قال الخطيب :" روى عنه القاضي المحاملي، ومحمد بن مَخلد الدُّوري وأحمد بن عثمان بن الآدَمي ومحمد بن عَمرو الرَّزاز ، وأبو بكر الشافعي وفي حديثه مناكير بأسانيد واضحة" [1] .

ذكره ابن حبان في الثقات [2]، وقال الدارقطني :"لابأس به"[3]، وضعفه أبو القاسم اللالكائي، والحسن بن محمد الخلال[4].

ثم سَاقَ الخَطيبُ بإسناده إليه قصة مختلقة هي قصة رؤية موسى الطويل لعائشة ، وهي قصة مستنُكْرة تخالف الواقع ، فقال :" حدَّثنا طلحة بن على بن الصقر الكتاني ،حدَّثنا أبو الطيب أحمد بن ثابت بن بقية الواسطي ،حدَّثنا محمد بن مسلمة ،حدَّثنا موسى الطويل بقرية حسان قال : "رأيت عائشة أم المؤمنين بالبصرة على جمل أورق في هودج أخضر "[5].

ثم ذكر له الخطيب ، حديث أبي سعيد الخدري قال : **قال رسول الله ﷺ : "السَّخاء شجرة في الجنة وأغصانها ،في الأرض ،فمن تعلَّق بغُصن منها جَرَّه إلى الجنة ، والبُخل شجرة في النار وأغصانها ،في الأرض فمن تعلق بغصن منها جَرَّه إلى النار"** [6] ، وحديث ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ **"إنَّ الله تعالى فضَّل المرسلين على المُقرَّبين فلمَّا بلغتُ السماءَ السابعة لقيني مَلَك من نور على سرير من نور فسلمتُ عليه فرد عليَّ السلام فأوحى الله إليه :"يسلم عليك صفيّي ،ونبيّي فلم تقم إليه وعزتي وجلالي لتقومنّ فلا تقعد إلى يوم القيامة"** [7].

---

[1] تاريخ بغداد ، (4/ 490)، رقم الترجمة (1664).

[2] ابن حبان ، الثقات ، (150/9).

[3] سؤالات الحاكم للدارقطني ، (9/1).

[4] انظر : تاريخ بغداد (4/ 490).

[5] قال الذهبي بعد أن ساق الرواية في ترجمة موسى الطويل من الميزان 4/ 210 انظر : إلى هذا الحيوان المتهم كيف يقول في حدود سنة مئتين أنه رأى عائشة فمن يصدق ذلك ؟ و انظر : الى تاريخ مدينة السلام (بغداد) تحقيق بشار عواد.

[6] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (182/2).

[7] نفس المصدر ، (192/2).

ثم ذكر له حديثاً آخر : عن محمد بن سابق ،قال :حدَّثنا مالك بن مغول عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك قال :**عطس عند رسول الله ﷺ رجلان فشمَّت أحدهما فقيل: يا رسول الله شمَّت أحدهما ولم تشمَّت الآخر فقال : رسول الله ﷺ :إنَّ هذا حمد الله وإنَّ هذا لم يحمد الله "**[1].

قال الخطيبُ بعد رواية هذا الحديث : "هذا الحديث باطل موضوع ورجال إسناده كلهم ثقات سوى محمد بن مسلمة، والذي قبله أيضا منكر ورجاله كلهم ثقات "[2].

ومن خلال هذه الترجمة يتضح لي النتائج التالي:

أ- في عبارة الخطيب " وفي حديثه مناكير بأسانيد واضحة" دلالة على سبر الخطيب لأسانيد هذه الأحاديث

ب- أنّ المترجم له يسوق الأحاديث المنكرة على الأسانيد الواضحة ، التي لا تحتمل مثل هذه الأحاديث ، فمعنى أسانيد واضحة بينها الخطيب بأن رجال السند كلهم ثقات .

ت- عزز الخطيب صحة حكمه على الراوي بأن ذكر في ترجمته مجموعة من الأحاديث ، وحكم عليها بالوضع تارة ، وبالنكارة تارة أخرى .

ث- يتضح من خلال الأمثلة التي ساقها الخطيب دقة ما توصل إليه من خلال سبره لرويات الراوي ثم الحكم عليه بأنَّه يروي المناكير بأسانيد معروفة .

4- سلمة بن أحمد بن محمد مجاشع أبو محمد السمرقندي.

قال الخطيب : " يقع في أحاديث سلمة هذا عن خالد بن يزيد المناكير "

ذكر الخطيب له حديثاً فقال :حدَّثنا خالد بن يزيد حدَّثنا سُفيان الثَّوري، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : **" ليس على الخائن قطع ولا على المختلس ، ولا على المُغتصب قطع"** [3].

---

[1] إسناده ضعيف لضعف صاحب الترجمة ، لكن المتن صحيح أخرجه البخاري (61/8) باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله رقم: (6225) من حديث شعبة ، قال حدثنا سليمان التيمي قال : سمعت أنسا ، يقول : (نحوه)ومسلم : (225/8) باب تشميت العاطس رقم :(6777) من طريق عبد الله بن نمير قال : حدثنا حفص - وهو ابن غياث - عن سليمان التيمى.

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (4/ 493).

[3] أخرجه أبو داود ، كتاب الحدود ، باب القطع في الخلسة والخيانة ،(4/ 238) رقم ،(4391)، رقم (4974)، والترمذي ، كتاب الحدود عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب (4/ 51) ، وقال حديث حسن صحيح ، والنسائي (89/8) ، وأحمد في المسند (15112) ،

5 - محمد بن معاوية بن أعْيَن ، أبو على النيسابوري.

قال الخطيب : " سكن بغداد مدةً، ثم انتقل إلى مكة فنزلها ،وأقام بها وله روايات منُكْرة ، عن الليث ابن سعد ، وأبي عوانة ،وسليمان بن بلال ، وشريك بن عبد الله ، ومحمد بن سلمة ،وأبي المليح الرقى وغيرهم"[1].

سُئل عنه ابن المديني فقال : " كذاب"[2]، وقال ابن حبان:" كان ممن ينفرد بالمناكيرِ عن المشاهير، ويأتي عن الثقات بما لا يتابع عليه فاستحق الترك إلا عند الاعتبار فيما وافق الثقات، "[3] ،وَقال عَبد الله [4] بن علي بن المديني : سُئل أبي عنه فضعفه.وقال البخارِي [5] : روى أحاديث لا يتابع عليها،وَقال النَّسَائي: [6] : متروك الحديث ، ليس بثقة.،وَقال عبد الرحمن [7] بن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عنه ، فقال : كان شيخا صالحا إلا أنه كلمَّا لُقن تلقن .

سَاقَ الخَطيبُ بإسناده إليه حديثاً فقال :

حدَّثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الأصبهاني ، حدَّثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدَّثنا خلف بن عمرو العكبري ، حدَّثنا محمد بن معاوية النيسابوري ، حدَّثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول الله ﷺ : "**من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة** "[8]. والحديث تفرد به محمد بن معاوية عن الليث .

قال سليمان : "لم يروه عن الليث إلا محمد بن معاوية النيسابوري "[9].

والخطيب أورد هذا الحديث كمثال لتفرد ابن معاوية بروايات لايتابع عليها

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (439/4)، رقم الترجمة : (1628).

[2] انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (103/8).

[3] ابن حبان ، كتاب المجروحين، (2/ 298).

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (439/4).

[5] البخاري ، التاريخ ، (1/ 245).

[6] النسائي ،الضعفاء والمتروكين ، (219/1).

[7] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، (103/8).

[8] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (12/ 251)، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب (137/1).

[9] الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد (440/4).

6-إسحاق بن بشر بن مقاتل ،أبو يعقوب الكاهليُّ.

قال الخطيب : " والكاهلي من أهل الكوفة يروي عن مالك بن أنس، وأبي معشر نجيح ،وكامل أبي العلاء ،وغيرهم من الرفعاء أحاديث منُكْرة"[1].

قال الدارقطني : "كوفي متروك"[2]، وقال أبو زرعة :"كان يكذب يُحدِّث بأحاديث موضوعة[3]" ،وكذبه بكر بن أبو شيبة [4]، وقال العقيلي منكر الحديث [5]

.وسَاقَ الخَطيبُ بإسناهد إليه حديثاً منكراً كمثال على حال روايات الراوي فقال :" أخبرنا عليّ بن محمد بن علي الأيادي قال :أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاَّد العَطَّار ،حدثنا الحارث بن محمد حدثنا ،إسحاق بن بشر الكاهلي ، حدثنا أبو معشر المدائني ،عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله

ﷺ : **" الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده "**[6].

7- عيسى بن مُسلم الصَّفار ويُعرف بالأحمر ،من أهل سر من رأى.

قال الخَطيبُ : " حدَّث عن مالك بن أنس ،وحماد بن زيد ، وإسماعيل بن عياش أحاديث منُكْرة روى عنه ابنه مسلم ومُطيَّن"[7] . ذكر الخَطيبُ بإسناده إليه حديث أنس قال : قال رسول الله ﷺ : **"من مات من أمتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليهم حتى يحشر معهم "**[8].

القسم الخامس : الرواة الذين سبر الخطيب رواياتهم ووجد أنهم حدَّثوا بالغرائب والمناكير.

وفي هذا القسم ذكر الخطيب مجموعة من الرواة حدثوا بالمناكير ، والغرائب، ولم يحدد حكم شيوخهم كما في القسمين المتقدمين، وبعد قراءتي لكتاب تاريخ بغداد وجدتُ أنَّ الذين ينطبق عليهم هذا الوصف إثنا عشر راوياً سأذكرهم مع ذكر حكم الخطيب فيهم .

---

[1] نفس المصدر ، (7/ 338)، رقم الترجمة :(3324).

[2] الدارقطني ، الضعفاء والمتروكين ، (10/1).

[3] ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، (100/1).

[4] الذهبي ، ميزان الاعتدال، (186/1).

[5] العقيلي ، الضعفاء الكبير، (98/1).

[6] قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح انظر : العلل المتناهية له (575/2).

[7] تاريخ بغداد (484/12)، رقم الترجمة (5806).

[8] الحديث ضعيف لضعف صاحب الترجمة ،كما بينه الخطيب ، ولم أجد الحديث عند غير المصنف وانظر : تاريخ بغداد ، 485/12) ، بتحقيق بشار عواد. .

1- أحمد بن مُحمَّد بن جوري، أبو الفرج العكبري.

قال الخَطيبُ : "حدَّثنا عنه أبو نعيم الأصبهاني وفي حديثه غرائب ومناكير[1].

سَاق الخطيبُ بإسناده إليه حديثاً فقال : حدَّثنا أبو نعيم الحافظ لفظاً ،حدَّثنا أبو الفرج أحمد بن مُحمَّد بن جوري العكبري ببغداد ، حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله بن مهران الرملي ، حدَّثنا ميمون بن مهران ابن مخلد بن أبان الكاتب ، حدَّثنا أبو النعمان عارم بن الفضل ، حدَّثنا قدامة بن النعمان عن الزهري قال سمعتُ أنس بن مالك يقول: والله الذي لا إله إلاّ هو لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول:" عنوان صحيفة المؤمن حُب عليّ بن أبي طالب"[2].

2- **منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد ،أبو عليّ الخالدي الذُّهليُّ من أهل هَرَاة.**

قال الخطيب:" حدَّث عن جماعةٍ مِن الخراسانيين بالغرائبِ والمناكير " [3] .

3- عبد الله بن موسى بن الحسن ،وقيل الحُسين بن إبراهيم بن كُرَيد أبو الحسن السَّلاميُّ.

قال الخَطيبُ البغدادي : "حدَّث السلامي ببلاد خراسان، وبخارى وسمرقند فحصل حَديثَهُ عند أهل تلك البلاد وفي رواياته غرائب ،ومناكير، وعجائب "[4]

4- مُحمَّد بن الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن عبد الله بن يزيد بن النعمان ، أبو الفتح الأزديُّ الموصليُّ.

قال الخَطيبُ : " وفي حديثه غرائب ومناكير ،وكان حافظاً صنّف كتباً في علوم الحديث "[5].

ذَكَر له الخَطيب حديثاً فقال:حدثني أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي ،حدثني محمد بن صدقة الموصلي أنَّ أبا الفتح قَدِم بغداد على الأمير يعنى بن بويه فوضع له حديثاً "**أنَّ جبريل كان يَنزلُ على النبي ﷺ على صورتهِ** " قال مُحمَّد بن صدقه :" هذا الحديث من وضع مُحمَّد بن الحُسين"[6].

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (6/ 87)، رقم الترجمة: (2583).

[2] قال الذهبي في ميزان الاعتدال الخبر باطل وسنده مظلم انظر : الميزان (386/3)، وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (392).

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (15/ 69) ، رقم الترجمة (7015).

[4] المصدر السابق ، (11/ 383)،رقم الترجمة (5252).

[5] المصدر السابق ، (3/ 36)، رقم الترجمة (658).

[6] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (3/ 36) .

قال البرقاني : "أنه كان ضعيفاً ،ورأيتُه في المدينة وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأساً ، ويتجنبونه "[1]

5 - محمَّد بن بابشاذ ، أبو عبيد اللـه البصريُّ.

قال الخَطيبُ : " روى عنه عبد العزيز بن مُحمَّد بن إبراهيم بن الواثق الهاشمي ، وعُمر بـن بـشران السكري ، ومُحمَّد بن خلف بن حيَّان الخلاَّل ، وغيرهم في حديثه غرائب ومناكير"[2].

ثُم سَاق الخطيبُ بإسناده إليه حديث ابـن عمـر : **"قـال كنـتُ عنـد النبـي ﷺ ، وعنـده أبـو بكـر الصديق عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال فنزل عليـه جبريـل فقـال مـالي أرى أبـا بكـر عليـه عباءة قد خلها على صدره بخلال؟ قال أنفق ماله عليّ قبل الفتح قال فاقرئه عن اللـه السلام وقـل له يقول لك ربك:**

يا أبا بكر أراض أنت عنَّى في فقرك هذا أم ساخط ؟ قال فالتفتَ **النبيُّ ﷺ إلى أبي بكر فقال يـا أبـا بكر :هذا جبريل يقرئك عن اللـه السلام ، ويقول لك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ قال فبكى أبو بكر ، وقال أعلى ربي أسخط أنا عن ربي راض، أنـا عـن ربي راض أنـا عـن ربي راض "** الحديث موضوع كما ذكر ذلك الذهبي في ترجمة ابن بابشاذ[3].

وذكر الخَطيبُ له حديثاً آخر وقد أعله بزيادة راوٍ في سنده وهو حديث أحمد بن إسحاق الأهـوازي ، قال حدَّثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدَّثنا سفيان ، عن شعبة ، عن هُشيم، عن يعلى بن عطـاء ، عن عمارة بن حديد ،عن صخر الغامـدي ، قـال **: قـال رسـول اللـه ﷺ :"اللـهم بـارك لأمتـي في بكورها"**[4].

---

[1] المصدر السابق.

[2] تاريخ بغداد (464/4)، رقم الترجمة :(449).

[3] ترجم له الذهبي في الميزان فقال : " وثقه الدارقطني، ولكنه أتى بطامة لا تطب ، قال الحافظ أبو الحسن محمد ابـن عـلى الجرجـاني في تاريخ جرجان في ترجمة الحافظ حمزة بن يوسف: أخبرنا حمزة السهمى، أخبرنا محمد بن خلف بن حيان ببغداد، أخبرنا محمد بـن بابشاذ، أخبرنا سلمة بن شبيب، حدَّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أنس، عن عائشة، قالت: كانت ليلتى من رسول اللـه ﷺ فضمني وإياه الفراش، قلت: يا رسول اللـه، حدَّثنى بشئ لأبي.

قال: أخبرني جبرائيل عن اللـه تعالى أنه لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر لى مـن بـين الأرواح، وإنى ضـمنت عـلى اللـه ألا يكـون لي خليفة من أمتى، ولا مؤنسا في خلوتي، ولا ضجيعا في حفرتي إلا أباك، ويخرج بخلافته يوم القيامة براية من درة. وذكر الحديث. " ميزان الاعتدال للذهبي (243/2).

[4] سبق تخريجه ص68

قال الخَطيبُ : "ذِكْرُ هشيم في هذا الحديث خطأ فاحش والصواب عن شعبة عن يعلى بن عطاء كذلك رواه عن شعبة كافة أصحابه ، ورواه أيضا مُحمَّد الفريابي ، وقبيصة بن عقبة ، عن سفيان الثوري عن شعبة على الصواب"[1].

ثُمَ ذكر الخَطيبُ طرق الحديث عن شعبة وليس فيها ذكر هُشيم إلا من طريق بابشاذ صاحب الترجمة ، وهذه من غرائبه التي نبه عليها الخَطيبُ في ترجمته له بأن عنده غرائب ومناكير .

قلتُ: دلل الخَطيبُ على حكمه على صاحب الترجمة بذكر مثالين :

أحدهما :حديث موضوع .

والثاني :حديث معلل بزيادة راوٍ لم تعرف إلاّ من طريق بابشاذ صاحب الترجمة.

6 - أحمد بن مُحمَّد بن جعفر ، أبو على الصُّوليُّ.

قال الخَطيبُ : " حدَّث عن مُحمَّد بن يحيى بن المنذر القزاز ، وأبى خليفة الجمحي ، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري البصريين ، وعلي بن مُحمَّد بن مضر ، وعدة مشايخ مجهولين وفي حديثه غرائب ، ومناكير "[2].

7 - عبد الله بن مُحمَّد بن يعقوب بن الحارث بن الخَليل ،أبو مُحمَّد الكلاباذيُّ الفقيه البخاري ويعرف بعبد الله الأستاذ.

قال الخَطيبُ البغدادي : " صاحب عجائب ،ومناكير ، وغرائب[3] حدَّث عن أبي الموجه ، ويحيى بن ساسويه المروزيين ، وعن مُحمَّد بن الفضل البلخي ، والفضل بن مُحمَّد الشعراني والحُسين بن الفضل البجلي"[4]، ثُم سَاق الخَطيبُ بإسناده إليه حديث عبد الرحمن بن سَمُرة أنَّ رسول الله ﷺ قال :" **أيُّما راع أسترُعيَّ رعية فلم يحفظها بالأمانة والنصيحة ضاقت عليه رَحمةُ الله التي وسعت كلَّ شيء** "[5].

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (2/ 464).

[2] المصدر السابق ، (84/6)، رقم الترجمة (2580).

[3] قال أبو زرعة عنه :"ضعيف" ، انظر : سؤالات السهمي (318).

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (349/11)، رقم الترجمة (5215).

[5] الحديث في سنده صاحب الترجمة وقد بيَّن حاله الخطيب وضعفه أبو زرعة ، وفي إسناده سليمان الشاذكوني وهو متروك كما ذكر ذلك ابن معين ، انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (205/2)

8 - محمَّد بن أبي يعقوب أبو بكر الدِّينوريُّ.

قال الخَطيبُ : " روى عنه يحيى بن مُحمَّد بن صاعد ،ومُحمَّد بن عبد اللـه المُستعيني ،ومُحمَّد بن جعفر المَطيري ،وعبد اللـه بن إسحاق البغوي ،وأبو بكر النجاد وفي حديثه غرائب ،ومناكير"[1]

9 - يحيى بن مُحمَّد بن خُشيش بن يحيى ،أبو زكريا الإفريقيُّ.

قال الخَطيبُ : " قدم بغداد وحدَّث بها عن عبد الرحمن بن بشر بن يزيد ،وداود بن يحيى ويحيى بن عون بن يوسف الأفريقيين ، روى عنه مُحمَّد بن عمر بن حفص النفيلي، وغيره .وفي حديثه غرائب، ومناكير " [2] ، وترجم له الذهبي في ميزان الإعتدال فقال : " أظنه مغربيا صاحب مناكير"[3].

10- محمَّد بن الفضل بن عَطية بن عُمر بن خالد ،أبو عبد اللـه، مولى بنى عَبْس ،كوفيٌّ.

قال الخَطيبُ : "سكن بخارى وحدَّث بها مناكير ، وأحاديث معضلة عن أبي إسحاق السبيعي ، وزياد بن علاقة ،وزيد بن أسلم ،وعمرو بن دينار ،ومُحمَّد بن سوقة ،ومنصور بن المعتمر ،وعاصم ابن بهدلة ،وبن جريج

وغيرهم "[4].

سئُل الإمام أحمد عنه فقال : " ذاك عجب يجيئك بالطَّامات هو صاحب حديث ناقة ثَمُود وبلال المؤذن "[5]، وقال البخاري "سكتوا عنه"[6]، وضعفه الدارقطني [7]، وقال النسائي متروك الحديث[8].

سَاقَ الخَطيبُ بإسناده إليه حديثاً ، وأعله بالتفرد من راوٍ متهم بالكذب فقال :" حدَّثنا الحسن بن أبي بكر قال :حدَّثنا عثُمَان بن أحمد الدقاق ،حدَّثنا مُحمَّد بن عيسى بن حنان ،حدَّثنا مُحمَّد بن

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (4/ 616) رقم الترجمة : (1773).

[2] المصدر السابق ، (16 / 325)، رقم الترجمة (7470).

[3] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، (408/4) .

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (4/ 248) ، رقم الترجمة (1447).

[5] ا لجوزجاني ، أحوال الرجال ، (1/ 202)،

[6] البخاري ، الضعفاء الصغير ، (141/1).

[7] الدارقطني ، الضعفاء والمتروكين ، (35/1).

[8] النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، (220/1).

الفضل ،عن منصور ،عن إبراهيم ،عن علقمة ،عن بن مسعود قال : **"كان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر استقبلناه بوجوهنا"**[1].

قال الخَطيبُ:" ليس هذا الحديث عند الكوفيين عن منصور بن المعتمر ، ولا نعلم رواه عنه غير مُحمَّد بن الفضل. والله اعلم "[2] .

11 - الحُسين بن عليّ بن مُحمَّد بن إسحاق بن مُحمَّد بن أحمد بن إسحاق بن عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الرحمن ، أبو العباس الحَلبيُّ.

قال الخَطيبُ : " قدم بغداد وحدَّث بها عن قاسم بن إبراهيم الملطي والقاضي المحاملي، وأبي العباس بن عقدة ،وحاتم بن عبد الله الجهازي المصري ،وعلي بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندراني ،وفي حديثه غرائب مستطرفة"[3].

ذكر له الخطيب حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : سمعت أبا هريرة يقول : "**جئت إلى النبي ﷺ ، وبين يديه تمر فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ، وناولني من التَّمر ملء كفَّه فعددته ثلاثاً وسبعين تمرةً، ثُمَ مضيتُ من عنده إلى عليّ بن أبي طالب وبين يديه تمرٌ فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ ،وضحك اليَّ، وناولني من التَّمر ملء كفه ،فعددتُه فإذا هو ثلاث وسبعون تمرةً . فكثر تعجبي من ذلك فرحتُ إلى النبيِّ ﷺ فقلتُ يا رسول الله جئتك وبين يديكَ تمرٌ، فناولتني ملء كفك فعددتُه ثلاثاً وسبعين تمرةً، ثُمَ مضيتُ إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر فناولني** ملء كفه فعددته ثلاثاً وسبعين تمرةً فَعجبتُ من ذلك فتبسَّم النبيُّ ﷺ وقال **: يا أبا هريرة أما علمتَ أنَّ يدي ويد علي بن أبي طالب في العدل سواء"** [4].

---

[1] رواه الترمذي، كتاب الفتن ، باب 66، (383/2)، رقم (509) ، وقال أبو عيسى:" وحديث منصور لا نعرفه إلا من حديث محمد بن الفضل ابن عطية ، ومحمد بن الفضل بن عطية ضعيف ذاهب الحديث عند أصحابنا ،والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم يستحبون استقبال الإمام إذا خطب ،وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحق و[قال أبو عيسى] ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء"، وأخرجه أبو يعلى (281/9)، رقم (5410)، وابن عدي في الكامل (6/ 2174).

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (249/4).

[3] المصدر السابق ، (76/8)، رقم الترجمة :(4157).

[4] أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ،(336).

10- أحمد بن مُحمَّد بن جوري، أبو الفرج العكبري.

قال الخَطيبُ : " روى عنه أبو الحُسين بن البواب المقرئ وحدَّثنا عنه أبو نعيم الأصبهاني وفي حديثه غرائب ، ومناكير[1].

سَاقَ الخَطيبُ بإسناده إليه حديث : حدَّثنا أبو نعيم الحافظ ،حدَّثنا أبو الفرج أحمد بن مُحمَّد بن جوري العكبري ، حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله بن مهران الرملي ،حدَّثنا ميمون بن مهران بن مخلد بن أبان الكاتب، حدَّثنا أبو النعمان عارم بن الفضل حدَّثنا قدامة بن النعمان عن الزهري قال سمعتُ أنس بن مالك يقول: والله الذي لا اله الا هو لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:" **عنوان صحيفة المؤمن حب عليّ بن أبي طالب** " [2].

القسم السادس : الرواة الذين سبر الخَطيبُ رواياتهم ووجد أنَّهم يُحدِّثون بالمناكير عن المجاهيل.

هناك مجموعة من الرواة الذين ضعفهم الخطيب البغدادي ، وعلل سبب ضعفهم ، روايتهم للأحاديث المنكرة عن المجاهيل، فجمعوا بين رواية المناكير والرواية عن المجاهيل ،ومن خلال استقراء كتاب تاريخ بغداد وجدتُ أنَّ الذين ينطبق عليهم هذا الوصف ثلاثة رواة هم:

1 - **مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد بن يعقوب بن عبد الله ، أبو بكر المُفِيد.**

قال الخَطيبُ البغدادي : "سافر الكثير وكتب عن الغرباء ،وروى مناكير عن شيوخ مجهولين "[3]

ثُمَ ذكر البغدادي مجموعة من شيوخ المفيد المجهولين "ومنهم أحمد بن عبد الرحمن السقطي روى عنه جزءاً عن يزيد بن هارون" [4]، وقال الخَطيب : " ولا أعلم أحداً من البغداديين ،ولا غيرهم عرف أحمد بن عبد الرحمن السَّقطي هذا ، ولا روى عنه سوى المُفيد "[5] ، ثُم سَاق الخَطيب بإسناده إليه حديث "**الموت كفّارة لكلِّ مسلمٍ**"[6]. سئُل أبو بكر البرقاني عنه فقال : "ليس بحجة "[7].

قلتُ : دلَّل الخَطيب على حُكمهِ بالنكارة عليهِ،بعدة بأمورٍ منها:

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (6/ 87)، رقم الترجمة: (2583).

[2] قال الذهبي في ميزان الاعتدال الخبر باطل وسنده مظلم . انظر : الميزان (386/3)، وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (392).

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (204/2).

[4] المصدر السابق ، (2/ 204)، رقم الترجمة: (219).

[5] المصدر السابق، (2/ 204)، رقم الترجمة : (219) ،وانظر : سيرأعلام النبلاء (318/31).

[6] ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 218).

[7] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (204/3).

1: روايته عن المجاهيلِ .

2: روايته للأحاديث الموضوعةِ .

2 - لاحق بن الحُسين بن عُمران بن أبي الورد ، أبو عُمر يُعرف بالمقدسيُّ.

قال الخَطيبُ : "حدَّث بأصبهان ،وخراسان ،وما وراء النهر ، عن خلقٍ لا يُحصون من الغرباء ، والمجاهيل أحاديث مناكير وأباطيل "[1] .

ذكر له الخَطيب حديثاً فقال :" حدَّثنا مُحمَّد بن طلحة بن مُحمَّد بن مُسلم الطَّائفي ، قال حدَّثنا سعيد ابن سمَّاك بن حرْب ، عن أبيه عن عكرمة، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **" إنَّ الله تعالى إذا أحبَّ إنفاذ أمر سَلَب كل ذي لبٍّ "**[2].

3 - أحمد بن مُحمَّد بن جعفر ،أبو على الصُّوليُّ .

قال الخَطيبُ :"حدَّث عن مُحمَّد بن يحيى بن المنذر القزاز ،وأبي خليفة الجمحي ،وأحمد بن عبد العزيز الجوهري البصريين، وعليٍّ بن مُحمَّد بن مضر ،وعدة مشايخ مجهولين ،وفي حديثه غرائب ومناكير "[3] .

نتائج الفصل الخامس.

ومن خلال هذه الدراسة في منهج الخطيب في سبر روايات الرواة والحكم عليهم بالنكارة ، خرجت بعدة نتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أطلق الخطيب النكارة على تفرد الضعيف الذي لا يُحتمل تفرده .
- أطلق الخطيب لفظ النكارة على الأحاديث الموضوعة .
- أطلق الخطيب لفظ "الغريب" على تفرد الكذَّاب .
- أطلق الخطيب لفظ "النكارة " على الأسانيد المسروقة .
- أطلق الخطيب لفظ "النكارة" على الأحاديث الساقطة .
- أطلق الخطيب لفظ "النكارة " على الأحاديث الباطلة .

---

[1] تاريخ بغداد (150/16)، رقم الترجمة (7395).

[2] أخرجه السيوطي في الجامع الصغير (347/1)، وقال الشيخ الألباني موضوع انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (43/7)

[3] تاريخ بغداد (6/ 85) ، رقم الترجمة : (2580).

- أطلق الخطيب "النكارة " على تفرد الضعفاء .
- عزز الخطيب النتائج التي توصل إليها في الحكم على أغلب الرواة بنقل أقوال أئمة النقد فيهم .
- ضرب الخطيب أمثلة من أحاديث الرواة ، يتبين من خلالها حالهم.
- موافقة حكم الخطيب على الراوي بالنكارة من خلال سبره لمروياته مع أحكام أئمة النقد ، يدل على أثر السّبر في صحة النتائج التي توصل إليها الخطيب .
- يحكم الخطيب أحيانا على الأحاديث التي يذكرها في تراجم الرواة وأحيانا لا يذكر الحكم عليها .
- يقوم الخطيب في كثير من الأمثلة بدراسة تفصيلية ، وسبر دقيق لطرق الحديث ثم يعل الحديث بحسب ما توصل إليه من نتائج .
- من خلال النظر في الأحاديث والآثار التي يرويها الخطيب في التراجم ، ومراجعة كلام أهل العلم فيها ودراسة أسانيدها ، أتضح لي أثر سبر الخطيب في صحة الحكم على الرواة .
- أن وصف الخطيب للراوي "بالحفظ" أو " الحافظ " لا يُعد ذلك توثيقا له ، فلا يلزم من كثرة الحفظ أن الراوي يكون ثقة ، لذلك كان يطلق الخطيب على أحاديث بعض الحفاظ بالنكارة.
- الاستدلال باستقامة أحاديث الشيخ من خلال السّبر على نكارة الإسناد الذي ساقه التلميذ إليه.
- المقارنة بين طرق الحديث ، والنظر في المتابعات والشواهد، من أهم ممّيزات منهج الخطيب في السّبر .
- إطلاق الخطيب النكارة على السند أحيانا ، وعلى المتن أحيانا أخرى .
- قد يحكم الخطيب على الراوي بالنكارة مع أنه قد يروي الأحاديث الصحيحة أحياناً .
- استخدام الخطيب التاريخ لبيان كذِب الراوي .
- إطلاق النكارة على تفرد الضعفاء بأحاديث لا يُتابعون عليها.
- أطلق الخطيب لفظ الغرابة ، على الوهم في إبدال راو مكان راوٍ.
- إطلاق النكارة على أحاديث الرواة الذين يرون عن المجاهيل.
- حَكم الخطيب على كثير من الرواة أنَّ في بعض أحاديثهم نُكْرة ، ثم ساق أحاديث كشواهد على ذلك.
- قد ُعِل الخطيب الحديث بالتفرد من خلال السّبر وسيأتي بعض التفصيل حول أثر السبر في تعليل الأحاديث عند الخطيب في الباب الثاني إن شاء الله .
- مجموع الرواةِ الذين سبر الخطيب أحاديثهم ، وجرحهم بالنكارة تسع وعشرين راوياً.

الباب الثاني

بيان منهج الخطيب البغدادي في سبر الروايات .

ويشتمل على تمهيد و ثلاثة فصول :

الفصل الأول :الوسائل التي استخدمها الخطيب في سبر روايات الرواة ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : النظر فيما كتب الرواة ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اطلاع الخطيب البغدادي على النسخ واعتبارها.

المطلب الثاني: اطلاع الخطيب على الرسائل التي أُلفت لبيان وهم الرواة ، وأثر ذلك في الحكم عليهم.

المطلب الثالث : النظر في الخط وتميّز العتيق من الطـَري.

المبحث الثاني: جمع أحاديث الراوي ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : معرفة الخطيب لتلاميذ الراوي، وبيان حالهم ، وأثر ذلك في الحكم عليه.

المطلب الثاني : اطلاع الخطيب على أحاديث الراوي عن أهل بلد معين، وأثر ذلك في الحكم عليه.

المطلب الثالث: اطلاع الخطيب لسماعات الراوي، وأثر ذلك في الحكم عليه.

المبحث الثالث :معرفة أحوال الراوي ويشتمل على خمسة مطالب :

المطلب الأول : معرفة الخطيب لمذهب الرواة وأثره في مروياتهم.

المطلب الثاني : معرفة الخطيب لأثر مذهب الرواة في حكم النقاد عليه.

المطلب الثالث: معرفة الخطيب لمن كان ضعيفا في شيخ دون شيخ .

المطلب الرابع : معرفة الخطيب لمن كان ضعيفاً في زمان دون زمان .

المطلب الخامس : معرفة الخطيب لمن ضعف من الرواة بسبب رواية أهل بلد عنه

المبحث الرابع : سؤالات الخطيب لأهل النقد عن الرواة ومروياتهم .

الفصل الثاني : معارضة روايات الرواة من خلال السَبر ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : معارضة روايات الراوي بعضها ببعض .

المبحث الثاني : معارضة أحاديث الراوي مع أصوله .

المبحث الثالث : معارضة مرويات الراوي بروايات غيره من المحدِّثين والنظر في المتابعات والشواهد .

الفصل الثالث : بيان أثر سبر الروايات عند الخطيب البغدادي في تعليل الحديث ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول :أثر سبر الروايات في معرفة علل المتن عند الخطيب من خلال بعض الأمثلة .

المبحث الثاني : أثر سبر الروايات في معرفة علل السند عند الخطيب من خلال بعض الأمثلة.

تمهيـد

بعد الإنتهاء من كتابة الباب الأول من هذه الرسالة بفصوله الخمسة، اتضح بـصورة مجملـة الألفـاظ التي استعملها الخطيب في سّبر أحاديث الرواة، وبيـان مجمـل لمنهجيـة الخطيـب في سـبر الروايـات ، ونقد الأحاديث ، من خلال الأمثلة الكثيرة التي ذكرتها ، في ترجمة ودراسة بعض الـرواة الـذين حكـم عليهم الخطيب مـن خـلال سـبر روايـاتهم ، وأثـر ذلـك في الحكـم علـيهم ، تعـديلاً وتجريحـاً وعـلى مروياتهم تصحيحاً وتضعيفاً .

فجاء الباب الثاني من هذه الرسالة ، توضيحاً وبياناً لما قد أجُمل ، وشرحاً وتفصيلاً مـع ذكـر الأمثلـة التطبيقية، لبيان منهج الخطيب في سبر الروايات وتتبع طرقها .

وقد حاولت فيه التركيز : على الوسائل التي استخدمها الخطيب في السَّبر ، وبيان سعة علم الخطيـب بالرواة ، ومروياتهم ، مع معرفة أحوالهم ، في إقـامتهم ، وسـفرهم ، ومنهجيـة الخطيـب في الـسَّبر ، وأثر ذلك السَّبر ، في بيان علل الحديث ، متناً ، وسنداً.

فانتظمت عندي ثلاثة فصول وبيانها فيما يلي .

الفصل الأول :الوسـائل التـي اسـتخدمها الخطيـب في سـبر روايـات الـرواة ويـشتمل عـلى أربعـة مباحث :

المبحث الأول : النظر فيما كتب الرواة ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول : الاطلاع على النسخ واعتبارها.

إنَّ النظر في نسخ الرواة ، أو كتبهم ، أو أجزائهم المؤلفة ،ومعرفة ما فيها من أحاديث ، من الوسـائل التي استخدمها الخطيب لسبر طرق الحديث ، وذلك من خلال مراجعة نسخ الرواة ، أو كتبهم ، ثـم التأكد من وجود الأحاديث التي يرويها الراوي ، هل هـي موجـودة فيهـا أم لا ، وهـي طريقـة أئمـة النقد قبل الخطيب، فإذا نظروا في نسخ الرواة ، أو نسخ من نقلوا عنهم ، ثم لم يجدوا ذلـك الحـديث ارتابوا منهم.

مثال ذلك :

قال ابن أبي حاتم : "سـألت أبي عـن حـديث ؛ رواه عبـد الـلـه بـن عمـران ، عـن يحيـى يعنـي ابـن الضريس ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الـلـه ، قال : **قـال أجيبـوا الـداعي ، ولا**

تـردوا الهديـة ، ولا تـضربوا المـسلمين"[1] ، قـال أبي : فنظـروا في كتـب يحيـى فلـم يـصيبوه عـن الثوري"[2].

ومثله أيضا ما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب عن سفيان بن عبد الملك .

قال سفيان بن عبدالملك :سألت ابن المبارك عن حديث زيد بن ثابت أنه قال :في البيـع بـالبراءة يـبرأ من كل عيب فقال جاء به شريك على غير ما في كتابه ولم نجد له أصلا "[3].

وقد سار الخطيب في النظر في نسخ الرواة ، أو كتبهم ،أو نسخ وكتب من حدَّثوا عنهم عـلى طريقـة من سبقه من النُقاد ، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التطبيقية الآتية .

المثال الأول :

ذكر الخطيب في ترجمة محمد بن الحسين بـن إبـراهيم بـن محمـد أبـو بكـر الـورَّاق حـديثاً سـاقه بإسناده إليه فقال :

"حدثني أبو بكر بن الخفاف بلفظهِ قال : نبأنا عبد الـلـه بـن محمَّـد الـصائغ قـال : نبأنـا بـشر بـن موسى بن صالح قال : نبأنا أبو عبد الرحمن عبد الـلـه بن يزيد المقرئ ،عن عبد الرحمن المسعودي ، عن عاصم عن أبي وائل ،عن عبد الـلـه ، عن النبي ﷺ ، **عن جبريل عن ميكائيل ، عن إسرافيـل ،عـن الرفيع عن اللوح المحفوظ ، عن الـلـه تعالى أنَّه أظهر في اللوحِ أن يخـبر الرفيـعَ ، وأن يخـبر الرفيـع إسرافيل ، وأن يخبر إسرافيل ميكائيل ، وأن يخبر ميكائيل جبريل ، وأن يخبر جبريـل محمَّـدا ﷺ أنَّـه من صلَّى عليك في اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه ألفي صلاة ويقضى له حاجة أيسرها أن يعتقة من النار** "[4] قالَ الخطيب : هذا الحديث باطل بهذا الإسناد في إسناده كلهم معروفون سوى الصائغ ونرى أنَّ ابن الخفاف اختلق اسـمه وركَّـب الحـديث عليـه **ونـسخة بـشر بـن مـوسى عـن أبي عبـد الرحمن المقرئ معروفة وليس هذا فيها "([5]).**

---

[1] رواه أحمد في المسند ،(1/ 404)، والبخاري ،في الأدب المفرد، باب حـسن الملكـة (67/1) وصـححه الـشيخ الألبـاني في صـحيح الأدب المفرد (1/ 71).

[2] ابن أبي حاتم ، العلل (216/2).

[3] ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير(4/ 35) وانظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (4/ 296) .

[4] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (302/1) .

[5] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد،(3/ 45)

المثال الثاني :

قال الخطيب في ترجمة : أحمد بن محمَّد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة :

" وله من النسخ الموضوعة شيء كثير، ورواياته منتشرة عند الخراسانيين " [1] .

قلتُ: وهذا يدلُّ على معرفة الخطيب ما في هذه النسخ ، من أحاديث موضوعة

المثال الثالث :

قول الخطيب : في ترجمة محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد أبو بكر المقرئ .

بعد أن ذكر مجموعة من الأحاديث له ، وأعلها جميعها بأن الراوي سلك طريق المجرة[2][طريق السهولة]

فوهم فيها [3]: "وجميع نسخة أبي سعيد العدوى التي رواها عن خراش أربعة عشرة حديثا وليس فيها شيء من هذه الأحاديث وقد رأيت للطرازي أشياء مستنكره غير ما اوردته تدل على وهي حالة وذهاب حديثه " [4]

ومن الوسائل التي استخدمها الخطيب للوقوف على السَّبر التام لمرويات الرواة الاطلاع على كتبهم [وإن لم تكن أُلفت في الحديث ، لكن ضمَّنها أصحابها بعض الأحاديث والآثار]، وَسَبرَ الأحاديث التي فيها ، ثم الحكم على الراوي ، من خلال ما فيها . ومن الأمثلة على ذلك :

قال الخطيب البغدادي ، في ترجمة أحمد بن على بن بيغجور أبو بكر المعروف بابن الاخشاذ المتكلم المعتزلى : "له مصنفات في الكلام ضمن بعضها أحاديث رواها عن أبي مسلم الكجي ،وموسى بن إسحاق الأنصاري ، والفضل بن الحباب الجمحي" [5] .

---

[1] المصدر السابق ، (6/ 238) .

[2] سلوك طريق المجرة أو الجادة أو السهولة :يقصد بها سلوك الإسناد المعروف الذي روي به أحاديث كثيرة فيكون أقرب إلى الأذهان مثل طريق نافع عن ابن عمر ، وعروة عن عائشة، وثابت عن أنس ، ومحمد بن المنكدر عن جابر، وغيرها ، فالراوي اذا روى الحديث عن مالك عن نافع عن ابن عمر ورواه غيره عن مالك عن نافع عن أبي هريرة ، يقول أئمة النقد أن الأول سلك طريق الجادة ، فتكون قرينة على وهم الراوي ، الذي روى الحديث بالطريق المعروف ، خصوصا إذا تساوى الرواة بالضبط . انظر : كتاب مقارنة المرويات للاحم ، (6/1).

[3] انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب (366/4) ، رقم الترجمة (155/4).

[4] المصدر السابق.

[5] تاريخ بغداد ، (4/ 309) رقم الترجمة (2099).

وقال في ترجمة أحمد بن على أبو بكر الرازي الفقيه إمام أصحاب الرأي في وقته :

"له تصانيف كثيرة مشهورة ضمنها أحاديث رواها عن أبى العباس الأصم النيسابوري وعبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني وعبد الباقي بن قانع القاضي وسليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم "[1]

وذكر الخطيب ، في ترجمة محمد بن أحمد بن الجهم أبو بكر الوراق :" له مصنفات حسان محشوة بالآثار"[2] .

المطلب الثاني : الاطلاع على الرسائل التي أُلفت لبيان وهم الرواة ، وأثر ذلك في الحكم عليهم .

من الوسائل التي اتبعها الخطيب في السَّبر لأحاديث الرواة ، الاطلاع على الرسائل التي أُلفت لبيان خطأ ، وأوهام الرواة ، ثم اعتبارها ، ومقارنة ما فيها بغيرها ، ثم إصدار الحكم على الراوي ، ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك .

ما ذكره الخطيب البغدادي ، في ترجمة عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السِّري أبو حَفص الوَرَّاق البصريُّ الحافظ :

قال : " كانَ أبو الحسن الدارقطني يتتبع خطأ عمر البصري فيما انتقاه على أبي بكر الشافعي خاصة ،وعمل فيه رسالة إلى طاهر بن محمَّد الخاركي ،**ونظرتُ في الرسالة واعتبرتها** فرأيتُ جميع ما ذكره أبو الحسن من الأوهام يلزم عمر غير موضعين ، أو ثلاثة،وجمع أبو بكر ابن الجعابي أوهام عمر فيما حدَّث به ، ونظرتُ في ذلك فرأيتُ [3] أكثرها قد حدَّث بها عمر على الصواب بخلاف ما حكى عنه بن الجعابي ،وسمعتُ أبا بكر البرقاني وذاكرتُه بخطأ عمر البصري ، وتتبع الحفاظ عليه فقالَ لم أزل أسمع الناس يقولون : إن عمر ممَّن وُفِّق للانتخاب، وكانَ الناس يكتبون بانتخابه كثيراً" [4]

قلتُ: يدل هذا المثال على النفس الطويل الذي تحلى به الخطيب البغدادي – رحمه الله- في النظر إلى الرسائل التي أُلفت في بيان أوهام الرواة ، ثم سبر تلك النسخ ، ومقارنتها واعتبارها ، ثم إصدار الحكم على ما فيها من روايات.

---

[1] المصدر السابق (314/4) رقم الترجمة : (2112).

[2] المصدر السابق (2/ 114) رقم الترجمة ،85 .

[3] قال الذهبي : " وكان الدارقطني يتبع خطاه في انتخابه على الشافعي، وعمل في ذلك رسالة في خمس كراريس، وبين أغاليطه في أشياء عديدة يخالف فيها أصول أبي بكر الشافعي، فتأملتها، فرأيت فعله فعل تغفل، لا يعي ما ينتخب، فيصحف، ويسقط من الإسناد، وبدون ذلك يضعف المحدّث. وكان أبو محمَّد السبيعي يكذبه. وقال ابن أبي الفوارس:كانت كتبه رديئة، وحكى الحاكم عن عمر، قال:ذاكرتُ ابن عقدة، فأغربت عليه حديثا". سير أعلام النبلاء (203/31)

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (101/13)،رقم الترجمة: (5949).

المطلب الثالث : النظر في الخط وتميّز العتيق من الطـَري.

اهتم المحدثون كثيراً بمعرفة الخط ، وتميز القديم من الحديث ، ومعرفة النسخ ، وهل دخل فيها ما ليس منها ، أو زيد عليها ، أو غُيّر فيها ، وكل ذلك منهم سعياً لحماية حديث رسول الله ﷺ ، وكشفاً للوضَّاعين أو المتلاعبين.

ومثال ذلك ما ذكره الخطيب في ترجمة حمزة بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن شعيب ،أبو طالب الدلاّل .

قال :" حدثني محمد بن محمد الحديثي قال : أخرج إليَّ حمزة بن الكوفي ،جزءا عن أحمد بن عثمان ابن الآدمي ، فرأيتُ فيه سماعه مع أبيه ففرحت به ، ثم أخرج إليَّ جزءاً غيره وجدتُ فيه سماعه ملحقاً بين الأسطر ، ثم نظرت فإذا الجزء الذي كان فيه سماعه مع أبيه من ابن الآدمي قد كان التسميع بخط أبيه سمعت وابني فلان يعني أخاً لحمزة وقد شدد حمزة الياء من ابني فصار يقرأ [وابنيَّ] ، وألحق اسمه مع اسم أخيه بعد أن حك موضع اسمه ، وأصلحه ، وطرح على الجزء دهنا وترابا حتى اصفر ليظن أنه تسميع عتيق قال فرددت الجزء عليه وانصرفت "[1] .

المثال الثاني :

قال الخطيب في ترجمة محمد بن عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن مخلد:

"رأيت في أصلِ أبي محمد بن ماسي سماع أبي الحسن بن حبابة مع أبيه بالخط العتيق ، ونظرتُ في بعض أصول أبيه أبي القاسم بن حبابة فرأيته قد ألحق لنفسه فيها السماع منه بخط طري ، ورأيت أيضا أصلا لأبيه ،عن أبي بكر بن أبي داود ، وعلى وجه الكتاب سماع لعبيد الله بن محمد بن حبابة "[2] .

---

[1] تاريخ بغداد ، (185/8).

[2] المصدر السابق ، (586/3) رقم الترجمة(841).

المبحث الثاني: جمع أحاديث الراوي ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : معرفة حال تلاميذ الراوي ، وأثر ذلك في الحكم عليه .

فالراوي قد يكون ثقة في نفسه لكن يُبتلى بتلاميذ ضعفاء فيُضعَّف بسببهم ، والناقد يتوصل إلى ذلك من خلال سبر روايات الرواة الذين رووا عن ذلك الشيخ ، ومقارنتها .

وقد مثّل الخطيب البغدادي في تاريخه لمجموعة من الرواة فسبر أحاديثهم ، ووجد أن الخلل جاء من قبل تلاميذهم وأما هم ففي أنفسهم ثقات .

ومثال ذلك ما ذكره الخطيب في ترجمة عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزديّ الشامي من أهل دمشق وهو أخو يزيد بن يزيد. "[1]

فقال:" روى الكوفيون أحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ووهموا في ذلك فالحمل عليهم في تلك الأحاديث "[2]وقال:"وأما ابن جابر فليس في حديثه منكر والله أعلم" [3] .

ومن ذلك معرفة بلدان شيوخ الراوي ، ومثاله ما ذكره الخطيب في ترجمة :محمد بن داود بن سليمان بن سيار بن بيان الفقيه أبو بكر قال الخطيب : "حدَّث عن جماعة من البغداديين وكان نظيفا عاقلاً"[4] .

وكذلك ما ذكره في ترجمة منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد أبو علي الخالدي الذهلي من أهل هراة حدث عن جماعة من الخراسانيين بالغرائب والمناكير"[5] .

---

[1] تاريخ بغداد،(471/11)، رقم الترجمة :(5306).

[2] المصدر السابق ، (471/11)، رقم الترجمة : (5306).

[3] المصدر السابق ، (471/11)، رقم الترجمة: (5306).

[4] المصدر السابق (171/3)، رقم الترجمة ،(777).

[5] المصدر السابق،(97/15)، رقم الترجمة ،(7015).

المطلب الثاني : معرفة أحاديث الراوي عن شيخ معين ، وأثر ذلك في الحكم عليه .

الراوي قد يكون ضعيفً سيء الحفظ لكن يرزق بشيخ يلازمه طويلاً فيضبط أحاديثه ، وهذا يتطلب من الناقد جمع أحاديث الراوي ، والنظر فيها ، ومعرفة شيوخ الراوي ، ثم الحكم على الرواي بإنّ أحاديثه صحيحة ،أو ضعيفة في شيخ معين ، وقد وصف الخطيب البغدادي بعض الرواة بأحكام مقيدة في بعض الشيوخ ،من خلال سبر رواياتهم .

ومثال ذلك :ماذكره الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب فقال: "وأكثر أحاديث السقطي عن يزيد صحاح "[1] .

مثال آخر : قال الخطيب في ترجمة : عمر بن موسى أبو حفص الجلا :"روى عن بشر بن الحارث أحاديث مسندة وحكايات"[2].

قلت: والشاهد في المثال الأول : هو أنَّ الخطيب صحح أحاديث السقطي مقيدة فيما رواه عن يزيد ، وهذا يدل على سبر الخطيب لرواياته ثم الحكم عليها بالصحة في شيخ محدد ،

وفي المثال الثاني وصف الخطيب أحاديث عمر بن موسى بأنه يروي عن الحارث أحاديث مسندة ، فدلل ذلك على أنه قد يروي عن غيره أحاديث غير مسندة .

المطلب الثالث :معرفة سماعات الراوي، وأثر ذلك في الحكم عليه.

مثال ذلك ما ذكره الخطيب في ترجمة ، محمد بن علي بن أحمد بن الحسين أبو بكر المطرز

قال الخطيب في ترجمة ، إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد، :"كان بعض سماعاته صحيحا في كتب أخيه، وبعضها مفسودا، رأيت إلحاقه لنفسه السماع مع أخيه في جزء عن ابن الأنباري إلحاقا ظاهرا بين الفساد، وكذلك رأيته في جزء آخر عن ابن دريد وحدث بالجميع، وحدث أيضا من كتب لأخيه لم يكن له فيها سماع قديم ولا ملحق."[3] .

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (347/1) رقم الترجمة (268) ، ثم ذكر حديثين وحكم عليها بالضعف.

[2] المصدر السابق (214/11) رقم الترجمة :(5923).

[3] تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، (310/7)، رقم الترجمة (3306).

المبحث الثالث : المبحث الثالث :معرفة أحوال الراوي ويشتمل على خمسة مطالب :

من الوسائل المهمة لسبر روايات الرواة هي تتبع أحوال الرواة وتفصيل القول فيهم وفي مروياتهم ، فقد يختلف حال الراوي ، في زمان دون زمان ، ومكان دون مكان ، وشيخ دون شيخ ، فيعطي الناقد بعد دراسة وافية لجميع حالات الراوي حكمه عليه مُفصِلا القول فيه، فمعرفة أن هذا الشيخ ضعيف في زمان دون زمان ، أو بلد دون بلد ، أو في شيخ دون شيخ، وغيرها لاشك أنه ، يحتاج إلى جهد كبير وسبر لأحوال الرواة ، من تحملهم الحديث إلى وفاتهم ، ومن خلال قراءتي لكتاب تاريخ بغداد ، وجدت أن الخطيب سار على هذا المنهج في الكشف عن أحوال الرواة ، وسأتناول ذلك من خلال المطالب التالية [1].

المطلب الأول : معرفة الخطيب لمذهب الراوي ، وأثر ذلك في الحكم عليه .

أختلف أهل العلم في مسألة حكم قبول رواية المبتدع ،والخلاف في ذلك بين أهل العلم معروف مشهور ، ولست بصدد بيان هذه المسألة هنا ، ولكن أحببت الإشارة إلى أنّ معرفة مذهب الرواي ومعتقده مهم جداً ، فلذلك سعى كثير من العلماء إلى بيان مذاهب الرواة ، لأنها تعتبر أحياناً من القرائن لمعرفة الحكم على الرواية ، والخطيب البغدادي - رحمه الله - سار على هذا المنهج في بيان معتقد الراوي في كثير من التراجم .

قال الخطيب في ترجمة سلم بن سالم: " كان سلم مذكورا بالعبادة والزهد خشن الطريقة وكان يذهب إلى الارجاء "[2] ،ويبين الخطيب أحياناً أثر عقيدة الراوي في الحكم عليه أو على مروياته .

مثال ذلك :ذكر الخطيب في ترجمة عيسى بن مِهران، أبو موسى المعروف بالمُستَعِطف : فقال :" كانَ عيسى بن مهران المستعطف من شياطين الرَّافضة ،ومَرَدتهم ووقع إليَّ كتاب من تصنيفهِ في الطعنِ على الصَّحابةِ وتَضَليلهم ،وإكفارهم، وتفسيقهم ،فو الله لقد قَفَّ شعري عند نظري فيه ،وعظُم تعجُّبي ممّا أودع ذلك الكتاب من الأحاديث الموضوعة والأقاصيص المختلقة ،والأنباء المُفتعلة

---

[1] انظر : كتاب الجرح والتعديل للاّحم ص100.

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (141/9).

بالأسانيد المُظلمة عن سُقَّاط الكوفيين ،من المعروفين بالكذبِ، ومن المجهولين، ودلَّني ذلك على عَمى بصيرةِ واضعهِ، وخبث سَريرةِ جامعه ،وخيبة سعي طالبه واحتقاب([1]) وزر كاتبه "[2]

المطلب الثاني : معرفة أثر مذهب الراوي في حكم النقّاد عليه.

لمذهب الراوي ومعتقده أثر كبير في حكم النقاد عليه ، فقد يتشدد بعض النقاد في تجريح راوٍ بناءً على مذهبه السئ ، فلابد للباحث أن يعرف مسالك العلماء ومنهجهم في ذلك.

فمن النقاد من اشتهر بالتعنّت في جرح أهل بلد معين. ومن أولئك:

أ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت 259هـ) في جرحه لأهل الكوفة.

ب ـ عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش البغدادي (ت283هـ) في جرحه لأهل الشام.[3]

لذلك عني الخطيب بذكر مذاهب الرواة في كثير من التراجم في كتابه تاريخ بغداد ، ونقل بعض الأمثلة في بيان أثر معتقد الراوي في حكم بعض العلماء عليه .

مثال ذلك :

نقل الخطيب قول الإمام أحمد في إبراهيم بن المُنذر بن عبد الله بن المُنذر فقال :" أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي : أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا محمد بن جعفر الراشدي ، حدثنا أبو بكر الأثرم قال: سمعت أبا عبد الله يعنى أحمد بن حنبل يقول: أي شيء يبلغنى عن الحزامى لقد جاء بعد قدومه من العسكر فلما رأيته أخذتنى الحمية فقلت ما جاء بك إليَّ قالها أبو عبد الله بانتهار "[4].

ثم قال : " أخبرني أبو بكر البرقاني حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمى ، حدثنا أبو بكر محمد بن على الأيادي، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال إبراهيم بن المنذر الحزامى بلغني أن أحمد ابن حنبل كان يتكلم فيه ويذمه وقصد إليه ببغداد ليسلم عليه فلم يأذن له وكان قدم إلى ابن أبي دؤاد قاصدا من المدينة " [5].

([1]) احتقب فلان الإثم إذا ارتكبه كأنه شيء محسوس حمله انظر : التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف : محمد عبد الرؤوف المناوي (290/1)

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (167/11) ، رقم الترجمة (5866).

[3] انظر : لسان الميزان 16/1، وانظر : كتاب ضوابط الجرح والتعديل للدكتورعبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف (33/1).

[4] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (122/7)، ترجمة رقم (3187).

[5] المصدر السابق ، (122/7)، ترجمة رقم (3187).

قالَ الخطيب : "قلت : أما المناكير فقل ما يوجد في حديثه إلاَّ أن يكون عن المجهولين ،ومن ليس بمشهور عند المحدّثين ،ومع هذا فان يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه" [1].

قلتُ : ذكره ابن حبان في الثقات [2].وَقَال عثمان بن سَعِيد الدارمي : رأيت يحيى بن مَعِين كتب عن إبراهيم بن المنذر أحاديث ابن وهب ، ظننتها المغازي [3] وَقَال النَّسَائي : ليس به بأس[4]، وَقَال صالح بن محمد:

صدوق[5]، وقَال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سُئل أبي عنه فقال : صدوق[6] .

فالراجح في حال ابن المنذر ما قاله الأئمة فيه وأنه صدوق لا بأس به ، أما كلام الإمام أحمد فيه فكان من جهة مذهبه في القرآن . [7] قَال عبدان بن أحمد الهمداني :" سمعت أبا حاتم الرازي يقول : إبراهيم بن المنذر وإبراهيم بن حمزة ، وإبراهيم بن المنذر أعرف بالحديث إلا أنه خلط في القرآن "[8] وقد علل الإمام أحمد عدم استقباله لابن المنذر بأنه جاء من عند عسكر – يعني عسكر أبي دؤاد. كما قال أبو بكر الأثرم .

فهنا يتضح أثر مذهب الحزامي في القرآن في حكم الإمام أحمد عليه ، لذلك لم يغفل الخطيب قضية مذهب الراوي وأثرها في الحكم عليه .

وذكر الخطيب في ترجمة محمد بن راشد أبو يحيى الخزاعي الشامي ، قول شعبه فيه فقال:"أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق أخبرنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا علي بن سعيد العلاف قال سمعت أبا النضر " يقول كنت عند باب الرصافة فسلم علي شعبة فمر محمد بن راشد الخزاعي فقال لي كتبت عن هذا شيئا ثم قال لا تكتب عنه فإنه قدري"[9]

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، (7/ 124).

[1] ابن حبان ،الثقات ، (73/8).

[3] انظر : تاريخ الدارمي ، الورقة : 6

[4] المزي ، تهذيب الكمال ، (2/ 72).

[5] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (7/ 124).

[6] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ،(139/1).

[7] أخرج له البخاري في جزء القراءة ، والنسائي ، وابن ماجة انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (22/1).

[8] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (123/7).

[9] نفس المصدر ، (5/ 272) رقم الترجمة (2767)

قلت ومحمد بن راشد وثقه الإمام أحمد [1]، وابن معين [2] وقال أبو حاتم: " كان صدوقا حسن الحديث" [3] وفي هذين المثالين يتضح أثر المذهب في الحكم على الراوي ، مما يؤكد على المنهج الشمولي للخطيب في استعمال جميع الوسائل التي تعينه على جمع أقوال النقاد وتوجيهها مما يؤثر في نتائج السَّبر الذي يستخدمه الخطيب لمعرفة أحوال الرواة .

المطلب الثالث: معرفة من كان ضعيفاً في شيخ دون شيخ .

ومعرفة هذا النوع مهم جداً ،لأنه قد يُوثَّق الراوي مطلقاً ، أو يُضَّعف مطلقاً دون العلم بهذا الجانب ، وهو كون الراوي ضعيفا في شيخ دون شيخ ، وأن هذه المعرفة الدقيقة لحال الراوي تدل على السَّبر الدقيق لمروياته ، ولقد دوّن العلماء في كتبهم الرواة الذين ضعفوا في شيخ دون شيخ ، ومن أمثلة الرواة الذين ضعفوا في بعض الشيوخ دون بعض .

جرير بن حازم البصري.قال ابن مهدي : (يضعف في حديثه عن قتادة) [4]

وقال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين : (ليس به بأس ، قال عبد الله : فقلت له : يحدث عن قتادة عن أنس بأحاديث مناكير ، ليس بشئ هو عن قتادة ضعيف) [5].

ومنهم عاصم بن بهدلة.

قال العجلي : (عاصم ثقة في الحديث ، لكن يختلف عليه في حديث زر وأبي وائل) .

ومنهم هشان بن حسان.[6]

قال يعقوب بن شيبة : (هو يعد في أصحاب ابن سيرين ومن العلماء به ، وليس يعد من المتثبتين في غير ابن سيرين) .[7]

---

[1] ابن أبي حاتم ،الجرح والتعديل (253/7).

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (271/5).

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (271/5).

[4] ابن رجب الحنبلي ، شرح علل الترمذي ، (624/2).

[5] المصدر السابق، (624/2).

[6] المصدر السابق، (2/ 627).

[7] المصدر السابق. (2/ 629).

وهناك مجموعة من الأسباب تجعل الراوي ضعيفاً في شيخ دون شيخ ومن هذه الأسباب :

أولاً : أن يكون الراوي حين روايته عن الشيخ صغيراً،لم تكتمل فيه أهلية التحمل وبسبب ذلك تقع في روايته عن ذلك الشيخ أوهام ومن ذلك على سب المثال قول ابن معين :عبدالله بن وهب ليس بذاك في ابن جريج كان يستصغر يعني لأنه سمع منه وهوصغير.[1]

ثانيا : وقد يكون الراوي أخذ عن الشيخ بعد اختلاطه .

ثالثا : قد يكون الراوي أخذ عن الشيخ مذاكرة أي أن الشيخ لم يتهيأ للتحديث ، ولا التلميذ للتلقي .

رابعاً : وقد يكون التلميذ كتب عن الشيخ ، ثم ضاع كتابه فحدَّث من حفظه فكثر في حديثه الغلط ، والأوهام[2].

وكان للخطيب البغدادي في منهجه الاستقرائي ، جهد بارز في تحديد من كان ضعيفاً في شيخ دون شيخ من خلال سبر رواياته .

مثال ذلك: ما ذكره الخطيب في ترجمة الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث ،أبو عبد الله التّميمي المؤدِّب فقالَ فيه : "حدَّث عن أبي عمرو بن السمَّاك **أحاديث مستقيمة** ، وعن محمَّد بن الحسن بن زياد النَّقَّاش أحاديث **باطلة** .كتبتُ عنه ولم أر له أصلاً ، وإنما كانَ يروي من فروعٍ كتبها بخطه وليس بمحل الحجة[3]. .

المطلب الرابع : معرفة من كان ضعيفاً في زمان دون زمان .

يتعرض الراوي كما يتعرض غيرهم من البشر من كبر سن ، أو فقدان عقل وغيرها من الآفات ، فتختلط عليهم الأحاديث ، وهذا ما يطلق عليه في علوم الحديث بالاختلاط ، وله أسباب أخرى ، مثل إحتراق الكتب ، أو فقدها ، وبوب الخطيب في الكفاية (باب ما جاء في ترك السماع ممن اختلط وتغير) ، وذكر فيه كثير من الأمثلة ، وأقوال أهل العلم في بعض المختلطين فلتنظر [4] والمختلط له أحوال منها:

---

[1] ابن رجب شرح علل الترمذي، (683/2).

[2] انظر : هذه الأسباب وغيرها في كتاب ،شرح علل الترمذي لابن رجب (683/2).والتأسيس في فن دراسة الأسانيد تاليف الدكتور عمر إيمان أبوبكر (67/1).

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (677/8)، رقم الترجمة : (4172).

[4] انظر : الكفاية ، للخطيب (613/6). و انظر : المبحث الثالث من الفصل الثالث من هذه الرسالة ، حول التضعيف بالاختلاط .

أولاً: منهم من يمنعه أهله من التحديث بعد الاختلاط .

وللخطيب رحمه الـلـه في منهجه الاستقرائي في سـبر روايـات المحـدثين ، معرفـة كبـيرة في أحـوالهم ، فكان يذكر من اختلط في آخر عمره ، ومعرفة من حَّدث بعد الاختلاط ، ممَّن حجب عن التحـديث ومثال ذلك :

قال الخطيب في ترجمة إبراهيم بن أبي العباس ويقال ابن العباس أبو إسحاق : "وكان قد اخـتلط في آخر عمره فحجبه أهله في منزله حتى مات"[1] .

ثانيا : من الرواة من يحدِّث بعد الاختلاط ، فتعظم المصيبة ، لأنه يحتاج هنا إلى تميز الرواة الـذي رووا عنه بعد الاختلاط من غيرهم.

ذكر الخطيب في الكفاية عن أبي نعيم أنَّه قال :" دخلت البصرة بعدما خرج الثوري من عندنا ودخـل وكيع قبلى فأتيت سعيد بن أبى عروبة فوجدته قد تغير فلا أحدث عنه "[2] .

وقال في ترجمة زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك بن فلفل بن دينار أبو الحسين الكوفي.

:"كان قد اختلط عقله آخر عمره ووسوس كتبت عنه شيئا يسيرا "[3].

مثال آخر :قال الخطيب في ترجمة ،أحمد بن عبد الـلـه بن سهل ،أبو طالب المعروف بابن البقـال الفقيه الحنبلي : " سمع أبا العباس عبد الـلـه بن موسى الهاشمي ،وأبا بكر بـن شـاذان ، وعيـسى بـن على بن عيسى الوزير ،وأبا طاهر المخلص كتبتُ عنه وكانَ قد خلَّط في بعض رواياته[4] .

ثالثاً: ومن هؤلاء المختلطين من اختلط اختلاطا فاحشاً :

قال الخطيب في ترجمة ،محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل أبو الفـضل الخزاعـي: "كـان أبـو الفضل الخزاعي شـديد العنايـة بعلـم القـراءات، ورأيـت لـه مـصنفا يـشتمل عـلى أسـانيد القـراءات المذكورة فيه عدة من الأجـزاء فأعظمـت ذلـك واسـتنكرته، حتـى ذكـر لي بعـض مـن يعتنـى بعلـوم القراءات أنه كان **يخلط تخليطا قبيحا**، ولم يكن على ما يرويه مأمونا"[5].

---

[1] تاريخ بغداد (616/6) رقم الترجمة ، (3146).

[2] الخطيب البغدادي ، الكفاية في علوم الرواية ، (35/1).

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (449/8) رقم الترجمة (4562).

[4] تاريخ بغداد (394/5)، رقم الترجمة : (2233).

[5] نفس المصدر ،(2/ 541).رقم الترجمة : (531/2).

المبحث الرابع : السؤالات [1].

من الأساليب التي استخدمها الخطيب للوصول إلى معرفة أحوال الرواة ، هي سؤال أهل النقد عنهم، وهذا كثير جداً في كتابه تاريخ بغداد، ومنهج السؤالات عن أحوال الرواة منهج معروف عند أهل النقد ، سار عليه كثير من أئمة النقد ، وألفت في ذلك الكتب ، والمصنفات . وسار الخطيب البغدادي على هذا المنهج في كثير من الرواة ، فالناقد يتخذ كل الأساليب ، والوسائل الممكنة التي توصله إلى الدقة في صحة الحكم ، فكان الخطيب يعزز منهجه الاستقرائي لمرويات المحدِّث ، بسؤال أهل العلم عنه ، فيأتي الحكم عدلا ، لا وكس فيه ، ولا شطط ، لذلك ندر ماتجد أنَّ الخطيب يخالف غيره من الأئمة في تجريح الرواة ،أو تعديلهم.

مثال ذلك : قال الخطيب في ترجمة ، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم بن صبيح بن صباح أبو عبد الله الكاتب : " قد اعتبرت أنا حديثه فقلما رأيت فيه منكرا " [2].

و قال الخطيب :" سألت أبا بكر البرقاني عن الحكيمي فقال ثقة إلا أنه يروي مناكير .[3]

---

[1] ومن كتب السؤالات :

كتاب : سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم تحقيق : د. زياد محمد منصور

الناشر : مكتبة العلوم والحكم.

كتاب : سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر ،الناشر : مكتبة المعارف .

كتاب : سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ، تحقيق : محمد علي قاسم العمري ،الناشر : الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة .

كتاب :سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ،تحقيق : عامر حسن صبري الناشر : دار البشائر الإسلامية. وغيرها .

[2] تاريخ بغداد ، (85/2).

[3] المصدر السابق (85/2). و انظر : سؤالات الخطيب للبرقاني في تاريخ بغداد ، (260/1)، (153/2) ،(399/2)، (461/5) ،(311/6) ،(41/10) ، وسؤالات الخطيب للأزهري في تاريخ بغداد (273/1)،(104/8) ، وسؤالاته للأزهري في نفس المصدر ،(273/1)،(104/8)، وكذلك سؤالاته للعتيقي (318/8)، وسؤالاته لمحمد بن علي بن الفتح (318/8) وسؤالاته لمحمد بن علي بن الفتح ،(318/8)، وسؤالاته لسليمان بن توبة النهرواني (164/11).

الفصل الثاني

المبحث الأول : معارضة روايات الراوي بعضها ببعض .

من ممّيزات منهج الخطيب في السَّبر هو معارضة أحاديث الرواة ، ولمعارضة روايات الراوي بعضها ببعض صوراً متعددة :

منها : أن يكتب الناقد الحديث عن راويه سماعاً، ثم يعود إليه بعد برهة لسؤاله عن الحديث نفسه، فإن وجده لم يغادر حرفا واحدا علم أنه متقن ثبت، وإن وجده قد خلط بين الروايات، أو ترك التحديث به ،علم أنه غير ضابط لحديثه .

ومنها :أن الناقد يقوم بمقابلة أحاديث الراوي بعضها ببعض فإذا وجدها مضطربة حكم عليه بالاضطراب ،[1] فإذا النقاد يعتمدون سؤال الراوي عن حديثه مرة أخرى ،أو يقابلون رواياته بعضها ببعض إن لم يتيسر اللقاء به وهذه الطريقة هي منهج كثير من العلماء قبل الخطيب .

روى ابن عدي بسنده إلى شعبة قال:

"ما رويت عن رجل حديثا واحدا إلا أتيته أكثر من مرة.والذي رويت عنه عشرة أحاديث أتيته أكثر من عشر مرار. والذي رويت عنه خمسين حديثا أتيته أكثر من خمسين مرة. والذي رويت عنه مئة حديث أتيته أكثر من مئة مرة، إلا حيان البارقي فإني سمعت منه هذه الأحاديث ثم عدت إليه فوجدته قد مات"[2].

وقال يعقوب بن شيبة: "إن شعبة كان إذا لم يسمع الحديث مرتين لم يعتد به"[3].

ومن خلال هذا المنهج يتضح الراوي الضابط ، من غيره ،

ومن خلال قراءتي لكتاب تاريخ بغداد وجدت أن الخطيب البغدادي يقوم أحيانا بسماع الحديث ، ثم سؤال الراوي عن حديثه مرة أخرى إذا كان الراوي معاصرا له ، أو يقوم بذكر أحاديث الراوي ويقوم بمعارضة بعضها ببعض ، ثم يحكم عليها بعد سبر طرقها بما يليق بحالها ، أومقابلة أحاديث الراوي بأصوله .

---

[1] انظر: السبر عند المحدثين وإمكانية تطبيقه عند المعاصرين ، د. أحمد عزي،(ص10).

[2] انظر: كتاب المجروحين، لابن حبان ، (12/2).

[3] انظر :الكامل، لابن عدي ، (3/ 1209).

ومن أمثلة ذلك : قال الخطيب في ترجمة سليمان بن حرب .

أخبرنا بشرى بن عبد الـلـه الرومي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قـال: حـدثنا محمـد بـن جعفر الراشدي، قال: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: سألت أبا عبد الـلـه أحمـد بـن حنبـل عـن حـديث هشام ابن عامر: " احفروا وأعمقوا "[1]، وقلـت: يختلفـون فيـه؟ فقـال: نعـم، يـضطربون فيـه. **قـال الخطيب :**

فهذا قال فيه جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، **عن سعد بن هشام ابن عامر، عن أبيه.**

وقال سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن هشام بن عامر.

وهكذا قال حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن هشام بن عامر ،

إلا أن سليمان بن حرب **حدثنا ببغداد،** عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد، **عن سعد بن هـشام بن** عامر، عن أبيه، **ثم قال لي بالبصرة:** اترك فيه سعد بن هشام عن أبيه.[2].

قلتُ:وهذا يدل على أن الخطيب سمع منه الحديث في بغداد وأعاده عليه في البصرة .

ومثال الصور الثانية :

ذكر الخطيب في ترجمة ، محمَّد بن عبد الـلـه بن إبراهيم بن ثابت ،أبو بكر الأُشنانيُّ"[3].

عدة أحاديث وسبر طرقها ، وعارض بعضها ببعض ، فتبين من ذلك أن الراوي ، يركِّب الأحاديـث عـلى الأسانيد فقال الخطيب:

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، حدثنا علي بن الحسن الجراحي ، حدثنا أبو بكـر محمد بن عبد الـلـه الأشناني إملاء من حفظه ، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عـن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : **"إذا صافح المؤمن المؤمن نزلت عليهما مائة رحمة تسعة وتسعين لأبشهما ، وأحسنهما خلقا "**[4] .

قال الخطيب : "رواه الأشناني مرة أخرى ، فوضع له إسنادا غير هذا أخبرنيه عبد الـلـه بن أبي الفتح ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن ، حدثنا محمد بن عبد الـلـه بن إبراهيم الأشناني إملاء سنة عشر

---

[1] أخرجه النسائ (283/1) والبيهقى (34/4) بهذا اللفظ ، ورواه أبو داود في السنن (3/ 206) .

[2] انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (10/ 44)

[3] المصدر السابق ، (456/3) ، رقم الترجمة : (983).

[4] ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، (79)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (245/2).

وثلاثمائة ،حدثنا يحيى بن معين ، أخبرنا عبد الـلـه بن إدريس ، حدثنا شعبة ،عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ مثل حديث الجراحي سواء" [1] .

وساق الخطيب له حديثاً آخرا سابرا لطرقه أيضا، فقال:

أخبرني أبو سعد الماليني قراءة ،حدثنا أبو بكر بن محمد بن خلف بن محمد بن جيان الفقيه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الـلـه بن إبراهيم بن ثابت ، حدثنا سري بن المغلس ، حدثنا أبو أسامة ، وأخبرنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ ، حدثنا أبو محمد عبد الـلـه بن محمد بن عبد الـلـه بن الوتد ، حدثنا محمد بن عبد الـلـه الأشناني ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر ، عن إبراهيم السكسكي ،عن أبي خالد كذا قال لي أبو سعد ،وابن بكير معا ،عن عبد الـلـه بن أبي أوفى قال: رأيت النبي ﷺ :"**متكئا على علي وإذا أبو بكر وعمر قد أقبلا فقال: يا أبا الحسن أحبهما فبحبهما تدخل الجنة** "[2] .

قال الخطيب :

"ورواه الأشناني مرة أخرى فركَّب له إسنادا غير هذا ، حدثنيه عبيد الـلـه بن أبي الفتح من كتابه ، حدثنا أبو بكر بن شاذان ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الـلـه ابن إبراهيم بن ثابت الأشناني ، حدثنا سري بن مغلس السقطي سنة إحدى وسبعين ومائتين ، حدثنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : رأيت النبي ﷺ (وذكر نحوه).

ولو لم يذكر التاريخ كان أخفى لبليته ، وأستر لفضيحته ، وذلك أن سريا مات في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ولا نعلم خلافا في ذلك"[3] .

قلـت: ومن خلال هذا المثال ، يتضح أثر مقارنة ، ومعارضة روايات الراوي بعضها ببعض .

وربما أشار الخطيب باضطراب روايات الراوي فهذا العبارة تعني أن الخطيب سبر رواياته وعارض بعضها ببعض وحكم عليها بالاضطراب.

مثال ذلك قال الخطيب في ترجمة ، سلمة بن صالح أبو إسحاق الجعفي الأحمر الكوفي قال الخطيب :" حدث عن حماد أحاديث مضطربة. "[4] .

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (456/3) رقم الترجمة : (983).

[2] رواه ابن الجوزي في الموضوعات ، (323/1)، والسيوطي في اللالئ المصنوعة (280/1).

[3] انظر : تاريخ بغداد للخطيب ، (456/3). رقم الترجمة (1358).

[4] المصدر السابق ، (10/ 188).

المبحث الثاني : معارضة أحاديث الراوي مع أصوله .

كان الأئمة كثيرًا ما يرجعون إلى أصول الراوي ،فإذا استنكروا ما يحدِّث به الراوي من حفظه ، قابلوا ذلك بالأصول فإن وجدوا له أصلاً في كتبه عرفوا أنه صواب ، و إلا فلا. ومن أقوال أئمة الحديث في ذلك :

قال عبد الرحمن بن مهدي :" لو استقبلت من أمري ما استدبرت لكتبت تفسير كل حديث إلى جنبه ولأتيت المدينة حتى انظر في كتب قوم قد كتبت منهم "[1]،

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين :

" نظر ابن المبارك في كتبي فقال : ما رأيت أصح من كتبك"[2]

وقال يحيى بن سعيد القطان :

"نظرت في أصول شريك فإذا الخطأ في أصوله "[3] .

وقال أبو زرعة في سويد بن سعيد:

"أما كتبه فصحاح، وكنت أتتبع أصوله، وأكتب منها فأما إذا حدث من حفظه فلا"[4]

و قد يقوم الناقد بسبر أصول الراوي نفسها وذلك بمقابلة بعضها ببعض ، وبالمقارنة بين ما يحدث به الراوي وبين أصوله تُعرف درجة ضبطه ، لأن معرفة ضبط الراوي ، لها طرق منها:

الطريق الأول :

ذكر المتابعات والشواهد. فإنه يروي الحديث ثم يقول : تابعه فلان وفلان ... إذا كان راوية ضعيفاً، أو كان الراوي ثقة لكن وقع فيه اختلاف في سنده ومتنه.

الطريق الثاني :

مراجعة أصول الراوي والنظر فيها. فإنه ولو كان ضعيفاً في حفظه فإنه يقبل حديثه الموجود في أصوله. إذا كان الراوي صدوقاً في الجملة. [5]

---

[1] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، (1/ 262).

[2] الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد (347/12).

[3] العقيلي ،الضعفاء الكبير ، (195/2).

[4] أسئلة البرذعي لأبي زرعة،(ص409).

[5] انظر : كتاب منهج البخاري في التعليل ، لابي بكر كافي ،ط دار ابن حزم ،(123/1).

وهذا يحتاج أيضاً من الناقد التحقق من سلامة وصحة الأصول ، وقد بوب الخطيب في الكفاية (باب المقابلة وتصحيح الكتاب)[1]،وكثيرا ما كان الخطيب ينظر في أصول الرواة ، ويقارن ،أحاديث الراوي بأصوله من جهة ومن جهة أخرى ، ينظر في صحة هذه الأصول وسلامتها من العبث .ومن أمثلة ذلك :

المثال الأول :

ما ذكره الخطيب في ترجمة عبد الملك بن عمر بن خلف بن سليمان ،أبو الفتح الرزاز فقال : "كتبنا عنه وكان شيخاً صالحاً إلا أنه لم يكن في الحديث بذاك رأيت له أصولا محككة وسماعاته فيها ملحقة"[2]

المثال الثاني :

وقال الخطيب في ترجمة أحمد بن عمر بن على بن الحسن أبو الحسين : " سمعتُ منه ولم يكن له كتاب ،وإنّما وقع إلى بعض أصول من المظفر وغيره وفيه سماعه فقرأته عليه ولا أعلم سمع منه غيرى "[3].

المثال الثالث :

قال الخطيب في ترجمة : "محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران أبو الحسين الأهوازي : " وقد رأينا للأهوازي أصولا كثيرة سماعه فيها صحيح "[4]

المثال الرابع :

قال الخطيب في ترجمة محمد بن على بن أحمد بن يعقوب بن مروان أبو العلاء :"رأيت لأبي العلاء أصولا عتقا سماعه فيها صحيح وأصولا مضطربة " [5] .

المثال الخامس :

قال الخطيب في ترجمة ، محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان أبو العلاء الواسطي:"رأيت لأبي العلاء أصولا عتقا سماعه فيها صحيح وأصولا مضطربة، وسمعته يذكر أن عنده تاريخ شباب العصفري، فسألته إخراج أصله به لأقرأه عليه فوعدني بذلك.

---

[1] انظر : الكفاية للخطيب ، (1/ 238).

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (10/ 433)،رقم الترجة (5596).

[3] المصدر السابق ، (4 / 295) ترجمة رقم (2061) .

[4] المصدر السابق ، (219/2) رقم الترجمة : (660).

[5] تاريخ بغداد ، (96/3) رقم الترجمة (1094).

ثم اجتمعت مع أبي عبد الـلـه الصوري فتجارينا ذكره، فقال لي: لا تـرد أصـله بتـاريخ شـباب فإنـه لا يصلح لك.

قلت: وكيف ذاك؟ فذكر أن أبا العلاء اخرج إليه الكتاب فـراه قـد سـمع فيـه لنفـسه تـسميعا طريـا؛ مشاهدته تدل على فساده.

وذاكرت أبا العلاء يوما بحديث كتبته عن أبي نعيم الحافظ عن أبي محمـد ابـن الـسقاء، فقـال: قـد سمعت هذا الحديث من ابن السقاء وكتبه عني أبو عبد الـلـه بـن بكـير وكتـاب ابـن بكـير عنـدي، فسألته إخراجه إلي فوعدني بذلك.

ثم أخرجه إلي بعد أيام ، وإذا جزء كبير بخط ابن بكير قد كتب فيه عـن جماعـة مـن الـشيوخ، وقـد علق عن أبي العلاء فيه الحديث، ونظرت في الجزء فـإذا ضرب طـري عـلى تـسميع مـن بعـض أولئـك الشيوخ، ظننت أن أبا العلاء كان قد ألحق ذلك التسميع لنفسه، ثم لما أراد إخراج الجزء إلي خشي أن أستنكر التسميع لطراوته فضرب عليه.

ورأيت له أشياء سماعه فيها مفسود، إما محكوك بالسكين، أو مصلح بالقلم.[1]

المبحث الثالث : معارضة مرويات الراوي بروايات غيره من المحدِّثين والنظر في المتابعات والشواهد .

من الصفات المهمة ، التي ميزت منهج الخطيب في سـبره لرويـات الـرواة هـي مقارنـة رواياتـه مـع روايات غيره من المحدثين ، وهو الأصل الذي يعتمـد عليـه الناقـد في الـسَّبر ، حتـى يـستطيع معرفـة ضبط الرواة .

مثال ذلك :

ذكر الخطيب [2] في ترجمة مُحمَّد بن بابشاذ ،أبو عُبيد الـلـه البَصريُّ حديثاً وأعلـه بزيـادة راوٍ في سنده وهو حديث أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قالَ حدَّثنا أبو أحمد الزبيري ، قالَ : حدَّثنا سفيان ، عن شعبة ، عن هُشيم، عن يعلى بن عطاء ، عن عمارة بن حديد ،عـن صـخر الغامـدي ، قـالَ : قـالَ رسول الـلـه ﷺ :**"الـلـهم بارك لأمتي في بكورها"** [3].

---

[1] المصدر السابق،(4/ 162)، رقم الترجمة (4701) .

[2] تاريخ بغداد (2/ 105)، رقم الترجمة :(499).

[3] سبق تخريجه ص68 .

قالَ الخطيب : " ذِكْرُ هشيم في هذا الحديث خطأ فاحش والصواب عن شعبة عن يعلى بن عطاء كذلك رواه عن شعبة **كافة أصحابه** ، ورواه أيضا محمَّد الفريابي ، وقبيصة بن عقبة ، عن سفيان الثوري عن شعبة على الصواب"[1].

ثُم ذكر الخطيب طرق الحديث عن شعبة وليس فيها ذكر هشيم إلا من طريق بابشاذ [2] .

الطريق الاول :

قال الخطيب : " أخبرناه أبو نعيم الحافظ قال : نبأنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال : نبأنا يونس بن حبيب ،قال : نبأنا أبو داود قال نبأنا شعبة ، قال : أخبرني يعلى بن عطاء قال : سمعت عمارة بن حديد

يحدِّث عن صخر الغامدى أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم بارك لامتى في بكورها "

الطريق الثاني :

قال الخطيب : "وأخبرنا أبو الحسن على بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان قال نبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال نبأنا ابن أبي مريم قال نبأنا الفريابي قال سليمان وحدثنا حفص بن عمر الرقى نبأنا قبيصة قالا نبأنا سفيان عن شعبة عن يعلى بنحوه"[3]

المثال الثاني :

ذكر الخطيب في ترجمة - عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو خالد القرشي ، حديث بلال (أرحنا بها) ثم سبر طرقه وذكر المتابعات والشواهد بإسناده.

قال الخطيب:

"أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، وأخبرنا، علي بن القاسم بن الحسين الشاهد بالبصرة ، حدثنا علي بن إسحاق المادراني ، قالا : حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى، حدثنا أبو خالد قال المادراني القرشي : ثم اتفقا حدثنا سفيان الثوري ، عن عثمان بن المغيرة ، عن

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (105/2).

[2] المصدر السابق .

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (105/2).

سالم بن أبي الجعد ، عن بن الحنفية ، عن علي قال : قال: رسول الله ﷺ "يا بلال قم فارحنا بالصلاة"[1] "

ثم قال: " لم يرو هذا الحديث كذا **عن الثوري مسندا غير أبي خالد عبد العزيز بن أبان**

والمحفوظ عنه ما أخبرنا البرقاني أخبرنا علي بن عمر الحافظ أخبرنا بن بشر حدثنا أحمد بن سنان حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن الحنفية أن النبي ﷺ قال :" أرحنا يا بلال من غير ذكر لعلي في الإسناد"

فهنا ذكر الخطيب علة في الحديث وهي الاختلاف بين الوصل والإرسال.

ثم ذكر الخطيب طرق الحديث ، وعارض بينها وبين بعد السبر ، الاختلاف بين الرواة . ويذكر الاختلاف والمتابعات ، وبإسناده إليهم ، ونلخص هنا ما ما ذكره الخطيب .

الطريق الاول : رواه إسرائيل ،عن عثمان بن المغيرة ،عن سالم ،عن عبد الله بن محمد بن الحنفية ،**عن صهر لهم في الأنصار** عن رسول الله ﷺ(فذكر الحديث عن صهر من الأنصار) ، هكذا بدون تسمية الصحابي .

الطريق الثاني ، ثم ذكر الخطيب متابعة لعثمان من طريق.

عبد الرحمن بن داود الخريبي عن أبي حمزة الثمالي عن سالم بن أبي الجعد،

الطريق الثالث :

وخالفه حفص بن غياث فرواه عن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي عن سالم عن رجل سمعه من النبي ﷺ

الطريق الرابع.

وخالفهم الحسين بن علوان فرواه عن أبي حمزة عن سالم عن محمد بن الحنفية عن بلال عن النبي ﷺ .

الطريق الخامس.

ورواه مسعر عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من خزاعة عن النبي ﷺ.

---

(1) رواه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب صلاة العتمة من طريق مسدد قال حدثنا عيسى بن يونس حدثنا مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد(وذكر نحوه)،(4/ 453/ رقم 4987)، والسيوطي في الجامع الصغير ،(1/ 1367 رقم / 13851)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود ،(10/ 485).

ثم شرع الخطيب يسوق هذه المتابعات والشواهد بإسناده مفصلا حديث كل راو فقال :

أما حديث إسرائيل (الأول).

فانبأناه الحسن بن أحمد بن إبراهيم ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا إسحاق بن الحسن ، حدثنا بن رجاء وهو عبد الله بن رجاء الغداني ، أخبرنا إسرائيل ، عن عثمان عن سالم ، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية قال: انطلقت أنا وأبي إلى صهر لنا نعوده فقال : لبعض أهله ائتوني بوضوء لعلي أصلي فاستريح قال : فأنكروا ذلك فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" **قم يا بلال فأرحنا بالصلاة"**

وأما حديث ابن داود عن أبي حمزة عن سالم مثل هذا القول (الثاني).

فأنبأناه الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود ، عن أبي حمزة ،عن سالم بن أبي الجعد ،عن عبد الله بن محمد بن الحنفية قال: انطلقت مع أبي إلى صهر لنا من أسلم فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **أرحنا بها يا بلال ".**

وأما حديث حفص بن غياث عن أبي حم**زة الذي خالف فيه ابن داود حيث نقص ابن الحنفية بإسناده (الثالث) .**

فأنبأنا علي بن أحمد بن علي المقرئ أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا معاذ بن المثنى ، حدثنا مسدد حدثنا حفص بن غياث ، عن ثابت الثمالي ،عن سالم بن أبي الجعد ،عن رجل قال : سمعت النبي ﷺ وحضرت الصلاة يقول:" **أرحنا بها يا بلال"**

وأما حديث الحسين بن علوان عن أبي حمزة (الرابع) .

فأنبأناه أبو بكر البرقاني ، أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، حدثنا القاضي عبد الله بن أحمد بن ربيعة ، حدثنا أحمد بن عبيد ، حدثنا حسين بن علوان ، حدثنا أبو حمزة الثمالي ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن محمد بن علي بن الحنفية ، عن بلال أن رسول الله ﷺ قال :" **أرحنا بها يا بلال يعني الصلاة"**

وأما حديث مسعر عن عمرو بن مرة عن سالم (الخامس) .

فأخبرناه عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قالا : حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا خلاد بن يحيى ، حدثنا مسعر ، عن عمرو بن مرة عن

سالم بن أبي الجعد قال : عادوا رجلا من خزاعة قال : فقال الخزاعي :" لقد وددت أني قد صليت فاسترحت"

قال : ثم قال : الخزاعي لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **" يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها "** [1].

الفصل الثالث

المبحث الأول :أثر سبر الروايات في معرفة علل المتن عند الخطيب .

مرَّ معنا في الفصل الخامس أن الخطيب علل كثيراً من الأحاديث وحكم عليها بالنكارة ، أو الوضع أو البطلان ، وغيرها من العلل ، وكل ذلك بعد سبر أحاديث الراوي واستقصاء طرق الحديث الواحد ومن أمثلة ذلك ..

ذكر الخطيب في ترجمة ، أحمد بن عبد الله بن يزيد ،أبو جعفر المُكتبِ يعرف بالهُشيِمي، حديث جابر بن عبد الله قالَ :سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بضبع عليّ يوم الحُديبية وهو يقول : "هذا أمير البررة، قاتل الفجَرة ،منصور من نَصره ،مَخذول من خذَله" مَدَّ بها صوته [2].

قالَ الخطيب البغدادي :" **قلتُ ولم يروه عن عبد الرزاق غير أحمد بن عبد الله هذا** ،وهو أنكر ما حفظ عليه والله أعلم "[3].

فقول الخطيب هنا : " **قلتُ ولم يروه عن عبد الرزاق غير أحمد بن عبد الله هذا** ،وهو أنكر ما حفظ عليه والله أعلم " يدل على شيئين:

الأول : سبر طرق الحديث الواحد عن عبد الرزاق.

الثاني : سبر أحاديث أحمد بن عبدالله ، ولذلك قال هذا الحديث هو أنكر ما حفظ عليه .

---

[1] انظر : تخريج هذا الحديث في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ،(12/ 203).

[2] أخرجه الحاكم في المستدرك (3/ 140) وقال إسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله " بل والله هو موضوع " .

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (359/5).

المبحث الثاني :أثر سبر الروايات في معرفة علل السند عند الخطيب [1].

من خلال قراءتي لتاريخ بغداد وقفت على نماذج كثيرة تبين أثر سبر الخطيب لروايات الرواة في بيان علل السند وفيما يلي ذكر نماذج من سبره، وكشفه عن العلة في السند، يتضح خلالها أثر السَّبر في الكشف عن علل السند .

أولاً : بيان أثر السَّبر عند الخطيب في إعلال الحديث بالشذوذ من خلال بعض الأمثلة التطبيقية.

سبق الكلام عن الحديث الشاذ ، وأقوال العلماء فيه ، وبيان دلالته ، والشذوذ من العلل المشتركة بين السند والمتن ، فقد يعلّ الإسناد بأنه شاذ بسبب مخالفة بعض الثقات لمن هو أوثق منه بزيادة راوي أو الاختلاف باسمه ، وكذلك قد يزيد ثقة لفظة في متنه غير محفوظة عند الثقات ، وإن معرفة شذوذ الراوي ، أو ضبطه يحتاج إلى سبر لطرق الحديث ، ومعرفة بألفاظه ، وهي مهمة شاقة وكبيرة ، لايقوم بها إلا أهل الحفظ والضبط .

ومثال ذلك ما ذكره الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله أبو بكر المفيد

قال : "وأكثر أحاديث السقطي عن **يزيد صحاح ومشاهير** ، إلا ما أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : نبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد قال : نبأنا أحمد بن عبد الرحمن السقطي قال : نبأنا يزيد بن هارون قال :أنبأنا عاصم الأحول ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : **"الموت كفارة لكل مسلم"**[2]

قال الخطيب : وهذا الحديث إنما يحفظ من رواية **مفرج بن شجاع الموصلي عن يزيد"**

ثم ساق الخطيب الحديث من طريق مفرج بن شجاع فقال :

" أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن أبي عمر البجلي قال :نبأنا جعفر بن محمد الواسطي ، وأخبرناه الحسن بن أبي بكر قال : أنبأنا أبو علي عيسى بن محمد الطوماري قالا: نبأنا بشر بن موسى قال :

---

[1] انظر : منهج الخطيب البغدادي في التعليل "رسالة علمية حصل بها الطالب عبد الباسط جاسم المشهداني على درجة الماجستير من جامعة العلوم الإسلامية العالمية / الأردن عام 2010.

[2] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، (22/292/ رقم 9419)، وابن الأعرابي في المعجم (4/ 368/ 1760)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (3/ 218).

نبأنا **مفرج بن شجاع** ، عن يزيد بن هارون ، عن عاصم ،عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ " وذكر الحديث"[1] .

ومفرج في عداد المجهولين كما ذكر ذلك الخطيب في تاريخه [2] .

ثم ساق الخطيب لمفرج متابعة ، من طريق نصر بن علي الجهضمي عن يزيد " ولكن أعله بأنه غير ثابت عنه،

فقال:" الحديث عن يزيد شاذ مع أنه قد روى عن نصر بن علي الجهضمي أيضا عن يزيد وليس بثابت عنه "[3] .

وذكر له الخطيب طرقين آخرين عن عاصم كلاهما لاتقوم به الحجة ولا يصلح لتقويته فقال:

"ورواه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي ، عن الحسن بن صالح ، عن عاصم الأحول وإسماعيل كان كذابا، ورواه أصرم بن غياث النيسابوري ، عن عاصم الأحول ، وأصرم لا تقوم به حجة والله اعلم[4]

ومن خلال هذا المثال يتضح :

1- إعلال الخطيب الحديث من طريق يزيد بالشذوذ.

2- عدم تقوية الخطيب لهذا الحديث الشاذ بالمتابعات الضعيفة .

3- يتضح أثر سبر طرق الحديث في الحكم عليه .

ثانياً : بيان أثر السَّبر عند الخطيب في إعلال الحديث بزيادة راو في سنده ، من خلال بعض الأمثلة التطبيقية .

المثال الأول : ذكر الخطيب في ترجمة محمد بن إبراهيم أبو جعفر الغزال ،حديث جابر ثم سبر طرق الحديث وأعله بزيادة راو في سنده.

فقال : " أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال : نبأنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الغزال في مسجد الرصافة قال: نبأنا محمد بن عبد الله المخرمي قال: نبأنا علي

---

[1] انظر : تاريخ بغداد (347/1) رقم الترجمة :(268).

[2] تاريخ بغداد ، (347/1) رقم الترجمة :(268).

[3] المصدر السابق ، (347/1) رقم الترجمة :(268).

[4] المصدر السابق نفسه .

بن الحسن بن شقيق قال: أنبأنا أبو حمزة ،عن جابر ، عن عامر ، عن مسروق ، عن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ :" **لا يدخل الجنة سيء الملكة وملعون من ضار مسلما أو غره** " [1]

قال الخطيب :" كذا قال عامر ، عن مسروق ، عن أبي بكر ، **والمحفوظ بهذا الإسناد ،عن عامر ،عن مرة الهمداني عن أبي بكر ، وذكر مسروق لا وجه له**" [2]

ثم ساق الخطيب الحديث بإسناده فقال :

" أخبرناه أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة قال: نبأنا علي بن إسحاق المادرائي قال : نبأنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري قال: نبأنا علي بن الحسن بن شقيق قال: نبأنا أبو حمزة السكري عن جابر الجعفي عن عامر عن مرة الهمداني عن أبي بكر قال : **قال رسول الله ﷺ " لا يدخل الجنة سيء الملكة"**[3].

وقال : "وهكذا رواه فرقد السبخي عن مرة عن أبي بكر الصديق " [4].

المثال الثاني :

وذكر الخطيب [5] في ترجمة مُحمَّد بن بابشاذ ،أبو عُبيد الله البَصريُّ[6] حديثاً و أعله بزيادة راوٍ في سنده وهو حديث أحمد بن إسحاق الأهوازي ،

والحديث من طريق : " أبي أحمد الزبيري ، قالَ : حدَّثنا سفيان ، عن شعبة ، عن هُشيم، عن يعلى بن عطاء ، عن عمارة بن حديد ،عن صخر الغامدي ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : "**اللّهم بارك لأمتي في بكورها**" [7].

قالَ الخطيب : "ذكر **هشيم** في هذا الحديث خطأ فاحش والصواب عن **شعبة عن يعلى بن عطاء** كذلك رواه عن شعبة كافة أصحابه ، ورواه أيضا محمَّد الفريابي ، وقبيصة بن عقبة ، عن سفيان

---

[1] أخرجه الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب **ما جاء في الإحسان إلى الخدم** ، (4/ 344رقم / 1946) وقال قال أبو عيسى هذا حديث غريب ، وابن ماجة ،كتاب الأدب ، باب الأحسان إلى المماليك، (4/ 648رقم / 3691) وانظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد :(403/1) ، رقم الترجمة : (382).

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد :(403/1) ، رقم الترجمة : (382).

[3] المصدر السابق .

[4] المصدر السابق .

[5] المصدر السابق ، (2/ 105)، رقم الترجمة :(499).

[6] سبق ان ترجم له في القسم الخامس : الرواة الذين سبر الخطيب رواياتهم ووجد أنهم حدَّثوا بالغرائب والمناكير(ص207)

[7] سبق تخريجه ص68.

الثوري عن شعبة على الصواب "[1]. ثُمَ ذكر الخطيب طرق الحديث عن شعبة وليس فيها ذكر هشيم إلا من طريق بابشاذ .

الطريق الأول :

قال الخطيب " أخبرناه أبو نعيم الحافظ ،قال : نبأنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال : نبأنا يونس بن حبيب قال: نبأنا **أبو داود قال:** نبأنا شعبة قال: أخبرني يعلى بن عطاء قال: سمعت عمارة بن حديد يحدث عن صخر الغامدي أن رسول الله ﷺ (وذكر الحديث).

الطريق الثاني:

أخبرنا أبو الحسن على بن يحيى بن جعفر الامام بأصبهان قال :نبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: نبأنا بن أبي مريم قال : نبأنا الفريابي قال سليمان :وحدثنا حفص بن عمر الرقى نبأنا **قبيصة قالا نبأنا سفيان** عن شعبة عن يعلى بنحوه" [2].

المثال الثالث : ذكر الخطيب في ترجمة بنان بن سليمان أبوسهل الدقاق حديثاً ساقه إليه بإسناده فقال :"أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال قرأت على أبي حفص بن الزيات أخبركم محمد بن جعفر المطيري حدثنا بنان بن سليمان حدثنا الحارث بن خليفة حدثنا شعبة عن بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ **:" الحور العين خلقن من الزعفران "**[3]

قال المطيري هكذا قال لنا بنان وأصلح في كتابي شعبة "[4] .

قال الخطيب : "رواه غيره عن بنان عن الحارث عن بن علية وكذلك رواه محمد بن غالب التمتام عن الحارث بن خليفة عن بن علية لم يذكر بينهما شعبة وهو أشبه بالصواب "[5] .

قلتُ: علل الخطيب الحديث بزيادة راو في سنده واستخدم صيغة أشبه التي ترجح أحد القولين ، ولكن بدون جزم وهذه الصيغة يستخدمها أئمة النقد في كتبهم .

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (105/2).

[2] نفس المصدر ، (105/2).

[3] أخرجه ابن الأعرابي في "المعجم" (28/ 2) ، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (71/ 2) ، والخطيب في "التاريخ" (7/ 99) من طريق الحارث بن خليفة : حدثنا شعبة ، عن ابن علية ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس مرفوعاً. ضعفه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (8/ 32).

[4] انظر : تاريخ بغداد (98/7) .

[5] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (98/7) .

ثالثاً : بيان أثر السَّبر عند الخطيب في إعلال الحديث بالاختلاف بين الرفع والوقف .

المثال الأول : ذكر الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن خالد بن يزيد أبو عيسى البصري حديثا من طريقه فقال:

" أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، وأبو القاسم الأزهري ، وعلي بن أبي علي المعدل ، وأبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون البزاز، قالوا أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: اخبرنا أبو عيسى محمد بن أحمد البصري الشلاثائي : قال حدثنا بندار محمد بن بشار قال: نا يحيى بن سعيد ،عن عبيد الله بن عمر ،عن نافع ،عن بن عمر قال: " قضى رسول الله ﷺ **:" أنّ أمهات الأولاًد لا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن فإذا مات صاحبها فهي حرة "**[1]

قال الخطيب : " لم أكتبه إلا بهذا الإسناد والمحفوظ عن ابن عمر قال: قضى عمر أن أمهات الأولاًد" وذكر نحوه [2] .

المثال الثاني : ذكر الخطيب في ترجمة محمد بن الحسين أبو جعفر البندار ، فقال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن إسماعيل الداودي قال: أنبأنا علي بن عمر الحافظ قال: انبأنا محمد بن مخلد قال: نبأنا محمد بن الحسين البندار أبو جعفر قال: نبأنا الربيع قال : نبأنا عبادة بن العوام قال : نبأنا الحجاج عن حصين عن الشعبي عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله ﷺ : " **لا نكاح إلا بولى ولا نكاح إلا بشهود "**[3] ، وقال **علي بن عمر** هكذا حدثناه بن مخلد مرفوعا"[4]

قال الخطيب :" رواه معلى بن منصور عن عبادة بن العوام موقوفا من قول علي ، وكذلك رواه أبو خالد الأحمر ويزيد بن هارون عن حجاج موقوفا [5].

---

[1] أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (1/ 403)، وفي الفقيه والمتفقه، (344/2)، والبيهقي في السنن الكبرى ،(1/ 60).

[2] انظر : تاريخ بغداد (403/1) ترجمة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن خالد بن يزيد أبو عيسى البصري .

[3] أخرجه أبو داود، كتاب النكاح ، باب في الولي (2/ 191) والترمذى كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي (203/1 ـ 204) والدارمى (137/2) والطحاوى (5/2) وابن أبى شيبة (2/2/7).

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (224/2) ترجمة رقم (671) .

[5] المصدر السابق (224/2) ترجمة رقم (671).

رابعاً :بيان أثر السَّبر عند الخطيب في إعلال الحديث بالتفرد من خلال بعض الأمثلة التطبيقية .

ذكر الخطيب في ترجمة ، محمد بن أحمد بن عثمان بن العنبر بن عثمان بن عبد الجبار بعد حديث جابر :" رأيت رسول الـلـه ﷺ في صلاة الظهر يرفع يديه إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع رأسه مـن الركـوع "[1]، ثم علق عليه فقال :

"هذا حديث غريب من حديث الثوري عن أبي الزبير ، عن جابر تفرد بروايتـه عنـه محمـد بـن كثـير العبدي ولم يروه ، عن بن كثير غير أحمد بن سيار المـروزي ، ولا نعلـم رواه عـن أحمـد بـن سـيار إلا المحبوبي"[2] ،

و ذكر الخطيب أيضاً حديث ابن عمر قال: سمعت رسول الـلـه ﷺ يقـول: " **إذا كـان يـوم القيامـة دعا الـلـه عبدا من عبيده ، وقال المصيصي بعبد من عبيده فيوقف بين يديه فيسأله عن جاهه كـما يسأله عن ماله"[3].**

قال الخطيب : " هذا الحديث غريب جداً لا أعلمه يروي إلا بهذا الإسناد تفرد به أحمد بـن خليـد "[4]

خامسا :بيان أثر السَّبر عند الخطيب في إعلال الحديث بالاختلاف بين الوصل ، والإرسال مـن خـلال بعض الأمثلة التطبيقية .

المثال الأول :

قال الخطيب في ترجمة ،محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد أبو العباس بن الأثرم المقرئ :"أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، قال: حدثنا أبو العبـاس محمـد بـن أحمـد بـن أحمد بن حماد الأثرم، قال: حدثنا علي بن حرب الطائي، قال: حدثنا الحارث بـن عمـران، عـن هـشام

---

[1] رواه أبو داود ،(1/ 271/ رقم 745).والنسائي، (2/ 180/ رقم 10/ 24) .

[2] انظر : تاريخ بغداد، للخطيب (2/ 161) رقم الترجمة ،(161).

[3] رواه الطبراني في المعجم الكبير ، (11/ 117رقم 82)، وابن عساكر (1/373/14) ، و انظر : تاريخ بغداد ، (99/8).

[4] انظر : تاريخ بغداد (8/ 99) رقم الترجمة (4204).

بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: **" تخيروا لنطفكم ولا تضعوها إلا في الأكفاء "**[1]، هذا حديث غريب من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، اشتهر برواية الحارث بن عمران الجعفري عنه وقد روي أيضا عن أبي أمية بن يعلى، وعكرمة بن إبراهيم، وأيوب بن واقد، ويحيى بن هشام السمسار، عن هشام.

واختلف على الحكم بن هشام العقيلي فيه، فرواه أبو النضر إسحاق بن إبراهيم الدمشقي، عنه عن هشام، ورواه هشام بن عمار، عن الحكم بن هشام، عن مندل بن علي، عن هشام.

وكل طرقه واهية.

وروى عن قتادة، عن عروة، عن عائشة كذلك، حدث به أبو معاوية الضرير، عن المختار بن منيح، عن قتادة ، ويقال: لم يروه عن المختار غير أبي معاوية.

ورواه أبو المقدام هشام بن زياد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسلا، وهو أشبه بالصواب، والله أعلم". [2]

المثال الثاني :

قال الخطيب : " أخبرنا أبو القاسم الحسن بن حسن بن علي بن المنذر القاضي ،قال : نبأنا أبو بكر ابن الكوفي الدقاق، قال : أنبأنا محمد بن عبدوس ، قال : حدثني محمد بن أبي خلف قال: نبأنا محمد ابن عبيد الطنافسي، قال : نبأنا مسعر عن يزيد الفقير ، عن جابر قال : أتت النبي ﷺ بواك فقال: **" اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار" قال: " فأطبقت عليهم هكذا "**[3]

رواه محمد بن عبيد عن مسعر **موصولا** ، ورواه أخوه يعلى بن عبيد عن مسعر عن يزيد عن النبي ﷺ مرسلا لم يذكر فيه جابرا" [4] .

---

[1] أخرجه ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء (3/ 140رقم / 1968) ، الدارقطني (4/ 458رقم / 3788)، والبيهقي في الكبرى ، (7/ 133رقم / 14130)

[2] تاريخ بغداد ،(2/ 80).

[3] أخرجه ابن خزيمة في الصحيح ،(2/ 335رقم /1416). والبيهقي في السنن الكبرى ،(3/ 355/ رقم/ 6667).

[4] تاريخ بغداد (336/1) رقم الترجمة (245) .

سادساً : بيان أثر السَّبر عند الخطيب بإعلال الحديث بأبدال راو مكان راو من خلال بعض الأمثلة التطبيقية .

المثال الأول : قال الخطيب في ترجمة ، أحمد بن عيسى بن جُمهور ، أبو عيسى المعروف بابن صَلَّاد الخَشَّاب: "حدَّثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه ، أخبرنا مُحمَّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو عيسى أحمد بن عيسى بن جمهور الخَشَّاب، حدَّثنا أبو زيد عُمر بن شبة بن عَبِيدة النُّميري ،قالَ :حدَّثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، قالَ : حدَّثنا أيوب ويحيى بن سعيد عن هاشم بن عُروة ،عن أبيه ، عن عبد الله بن عُمرو، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ **" إنَّ الله لا يقبضُ العلم انتزاعاً من العلماء** " وذكر الحديث"[1].

قالَ الخطيب :

"هذا الحديث إنما يحفظ من رواية عُمرو بن علي الفلاس عن الثقفي"[2].

المثال الثاني :

ذكر الخطيب في ترجمة الزبير بن سعيد بن سليمان حديثاً ساقه بسنده فقال :

"أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي ، حدثنا موسى بن داود ، حدثنا جرير بن حازم ، عن الزبير بن سعيد ،عن **عبد الرحمن بن علي بن يزيد** بن ركانة كذا كان في الأصل السابوري عن أبيه عن جده "**أنه طلق امرأته ألبتة فأتى رسول الله ﷺ فسأله فقال ما أردت قال واحدة قال الله قال الله قال هي واحدة"** [3] قال الخطيب : "والصواب عن عبد الله بن علي بن يزيد ، وكذلك رواه أبو الربيع الزهراني ، وأبو نصر التمار ، عن جرير بن حازم ، ورواه بن المبارك عن **الزبير بن سعيد** ،عن **عبد الله بن علي بن يزيد** بن ركانة "[4]

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم ، (36/1/ رقم 100) من طريق مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، ومسلم ،كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل (8/ 60 / رقم 6971) من طريق جرير عن هشام بن عروة عن أبيه سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ (الحديث)، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (5/ 463) .

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد،(463/5).

[3] أخرجه ابو داود ، كتاب الطلاق ، باب في البتة ،(2/ 231) وقال أبو داود وهذا أصح من حديث ابن جريج أن ركانة طلق امرأته ثلاثا لأنهم أهل بيته وهم أعلم به ، (97/10). والترمذي كتاب الطلاق باب الرجل يطلق امراته البتة وقال الترمذى: " هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه , وسألت محمداً (يعنى البخاري) عن هذا الحديث , فقال: فيه اضطراب "(علل الترمذي (1/ 365). وابن ماجة ، كتاب الطلاق ، باب طلاق البتة ، (3/ 204)، . .

[4] الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد،(464/8) رقم الترجمة،(4583).

سابعا : بيان أثر السَّبر عند الخطيب في إعلال الحديث بأن الراوي أخطأ في السند لأنه اتبع طريق المجرة، من خلال بعض الأمثلة التطبيقية .

المثال الأول : قال الخطيب في ترجمة ، محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد أبو بكر المقرئ .

:" حدثنا أبو الحسن علي بن أبي بكر الطرازي بنيسابور ، حدثنا أبي وانبأنا أبو عبيد محمد بن أبي نصر ببغداد ، أنبأنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازى ، حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي ابن زكريا ، **حدثنا خراش بن عبد الله الطحان** ، حدثنا مولاي أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ :"**النظر إلى الوجه الحسن يجلو البصر والنظر إلى الوجه القبيح يورث الكلح** "[1]

قال الخطيب :

"هذا الحديث لم يروه أبو سعيد العدوى عن خراش عن أنس وإنما رواه بإسناد آخر"[2] .

ثم ساق الخطيب طريقا للحديث فقال:

"أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو الطيب الحسن بن عبد الواحد العابد بالكوفة ، **حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي** ، وحدثناه أبو طالب يحيى بن علي الدسكري بحلوان ، حدثنا محمد بن أحمد بن القاسم العبدي إملاء ، حدثنا الحسن بن على بن زكريا البصري ، حدثنا بشر بن معاذ ، حدثنا بشر بن المفضل ، عن أبيه ، عن أبي الجوزاء ، عن بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (وذكر الحديث) [3] .

قال الخطيب : وبهذا الإسناد رواه عن أبي سعيد وجماعة وهو المحفوظ عنه ، وقد كنت أرى أن السهو دخل على الطرازى في روايته إيَّاه وأقول لعله سمعه من أبي سعيد عن بشر بن معاذ بالإسناد المذكور فتوهمه في نسخة خراش لاشتهار العدوى بها حتى رأيت له أحاديث جماعة سلك فيها السهولة واتبع في روايتها المجرة "[4] .

---

[1] تاريخ بغداد ، (366/4) رقم الترجمة (155/4),والحديث المذكور أخرجه ابن عساكر في معجم الشيوخ ،(1/ 283)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ،(105/1).

[2] تاريخ بغداد ، للخطيب (366/4) رقم الترجمة (155/4)

[3] تاريخ بغداد ، للخطيب (366/4) رقم الترجمة (155/4).

[4] المصدر السابق.

الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج

1- إن الخطيب البغدادي من أئمة الحديث ، برز في أنواع علوم الحديث ، في المصطلح ، وفي علم الرجال ، وفي الجرح والتعديل وفي علم العلل.

2- للخطيب البغدادي جهود كبيرة في تجريح الرواة ، أو تعديلهم من خلال سبر رواياتهم .

3- سار الخطيب في منهج السَّبر على طريقة أئمة النقد المتقدمين وذلك واضح من خلال استقصاء روايات الراوي ، وتحليلها ، ثم دراسة طرق الحديث طريقاً طريقاً .

4- لم يخرج الخطيب البغدادي عن اصطلاحات أئمة النقد المتقدمين في الغالب .

5- الموضوعية في النقد فلذلك ، لم أرَ أن الخطيب ضعف رجلاً لمذهبه ، إلا ما توجبه نتائج السَّبر الذي يقوم من خلالها من تقويم الراوي من غير حيف ولا شطط.

6- لم يستغن الخطيب عن أقوال أئمة النقد سواء منهم المعاصرين له ، أو الذين سبقوه.

7- سار الخطيب على منهج أئمة النقد في نقد الحديث متنا وسندا ، وهذا واضح من خلال الأحاديث التي عللها سندا أو متنا ، من خلال سبر روايات الراوي ، أو سبر طريق الرواية الواحدة.

8- من ممّيزات منهج الخطيب في السبّر معارضة روايات الراوي بعضها ببعض ، أو معارضتها بروايات الثقات .

9- استخدم الخطيب الألفاظ التي تدل صراحة على أنه سبر روايات الرواي كقوله (اعتبرت أحاديثه)، وأحياناً يستخدم الخطيب الألفاظ التي يفهم منها السبَّر مثل (روى أحاديث مستقيمة ، أو منكرة).

10- اهتمام الخطيب البغدادي في إسناد الأقوال إلى قائليها بالسند المتصل إليهم .

11- استعمل الخطيب لفظ الصحة ، والاستقامة ،والصدق ، والحسن ،ولفظ نفي النكارة عن أحاديث الراوي في توثيق الرواة من خلال سبر رواياهم .

12- تضعيف الخطيب للراوي بكثرة الغلط ، أو بالغفلة ، أو بالتفرد ، أو بالاختلاط ، أو بروايته للأحاديث المنكرة ، أو الباطلة ، أو الشاذة ،من خلال سبر رواياته .

13- أطلق الخطيب لفظ النكارة على تفرد الضعفاء من خلال سبر رواياتهم .

14- أطلق الخطيب لفظ النكارة على الأحاديث الموضوعة من خلال السَّبر.

15- من مميزات منهج السَّبر عند الخطيب تتبع طرق الحديث ، والنظر في المتابعات والشواهد. .

16- يعد كتاب تاريخ بغداد كتاباً مهما في التراجم .

17- يعد تاريخ بغداد كتاباً مهماً في معرفة علل الحديث.

التوصيات .

وبعد هذه الرحلة الممتعة والشيقة التي اقضيتها مع الخطيب البغدادي ما يقارب السنة من الزمان في تاريخه تاريخ مدينة بغداد، أعادها الله إلى سالف عصرها مدينة العلم والعلماء ،وفك أسرها ، وجبر كسرها ، أود أن أوصي وصايا منها عامة ومنها خاصة :

أما الوصايا العامة :

فأوصي طلبة العلم والباحثين ، وخصوصاً في علم الحديث أن يشمروا عن ساعد الجد والاجتهاد ، في خدمة حديث رسول الله ، وأن يجتهدوا في دراسة مناهج العلماء في نقد الروايات .

وأما الوصية الخاصة التي تتعلق بموضوع الرسالة ،فإن هناك الكثير من المسائل التي تتعلق بالخطيب البغدادي تحتاج إلى دراسة ومنها:

أولاً : تحقيق ودراسة كتب الخطيب التي لم يتم تحقيقها أو التي ، لم تحقق تحقيقاً جيداً.

ثانياً : دراسة تاريخ بغداد دراسة نقدية لجميع الأحاديث والاثار التي أوردها الخطيب فيه .

ثالثاً: دراسة نقدية لجميع الرواة الذين ضعفهم الخطيب ، في تاريخ بغداد.

رابعاً : دراسة ومعرفة مناهج الأئمة الذين سبقوا الخطيب البغدادي ، في السَّبر ، وخصوصا ابن حبان في كتابه المجروحين ، وابن عدي في الكامل ، والعقيلي في الضعفاء ، لأني ومن خلال اطلاعي على كتبهم ، وجدت أنهم أستخدموا السَّبر كثيرا في كتبهم المذكوره .

وفي الختام أدعوا الله السميع المجيب أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يتجاوز عن تقصيري ، وما كان فيه من خلل وزلل ، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور ، ومن الضلال بعد الهدى ، ومن الغي بعد الرشد .

وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

1. إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، المعجم الوسيط ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار النشر : دار الدعوة .

2. أبن ابى حاتم، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ابى محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، الجرح والتعديل ، الناشر : دار إحياء التراث العربي بيروت ، .

3. ابن الاعرابي ، الإمام أبو سعيد ابن الأعرابي ،فوائد مقتطفة في علم الرجال والجرح والتعديل من كتاب المشهور ب((المعجم)) - طباعة دار ابن الجوزي .

4. ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار صادر – بيروت ،الطبعة : الأولى ، 1358هـ

5. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، علوم الحديث ، الناشر : مكتبة الفارابي الطبعة : الأولى 1984 م ، الطبعة : الأولى 1984 م، .

6. ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، علل ابن المديني، ،تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، الناشر : المكتب الإسلامي،(1/ 72).

7. ابن جماعة ، محمد بن إبراهيم بن جماعة ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ، تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر : دار الفكر – دمشق ، الطبعة الثانية ،

8. ابن حبان ، الثقات ،دار الفكر ، الطبعة الأولى ، 1395 - 1975 ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد،

9. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1395 – 1975 .

10. ابن حجر ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق : ربيع بن هادي عمير المدخلي ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية

11. ابن حجر ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المحقق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي: الطبعة الأولى ،الناشر: مطبعة سفير بالرياض عام (1422هـ)،

12. ابن حجر، لسان الميزان، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، .

13. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان. المحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر - بيروت

14. ابن دقيق العيد ، الاقتراح في فن الاصطلاح .

15. ابن رجب الحنبلي، الإمام زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف ، شرح علل الترمذي لابن رجب ، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد، .

16. ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ـ سنة الوفاة 458هـ ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، الناشر : دار الكتب العلمية ،سنة النشر : 2000م ،

17. ابن عدي: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى : 365هـ)،الكامل في ضعفاء الرجال، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997م، الناشر: دار الكتب العلمية .

18. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر الطبعة : 1399هـ - 1979م، .

19. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ،الطبعة : 1399هـ - 1979م (149/6).

20. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 -774 هـ] ، البداية والنهاية ،حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه : علي شيري ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الاولى 1408 هـ

21. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية ، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه : علي شيري ،الناشر : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الاولى 1408 هـ - 1988 م

22. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م .

23. ابن ماكولا: الأمير الحافظ ابن ماكولا، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب, الناشر: دار الكتاب الإسلامي للطباعة،

24. ابن معين ، معرفة الرجال ، رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز ، تحقيق الجزء الأول : محمد كامل القصار، الناشر : مجمع اللغة العربية ، مدينة النشر: دمشق ، الطبعة : الأولى ، سنة النشر: 1405هـ ، 1985م

25. ابن معين ، يحيى بن معين أبو زكريا ، تاريخ ابن معين - رواية الدوري ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، الناشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة ،الطبعة الأولى ، 1399 – 1979 ،

26. ابن معين ، يحيى بن معين أبو زكريا ، تاريخ ابن معين برواية الدوري ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، الناشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة،الطبعة الأولى ، 1399 – 1979 ، (346/3).

27. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي، المسند، طبعة دار المأمون للتراث

28. الاتصال والإنقطاع ، إبراهيم بن عبدالله اللاحم ،

29. أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، دار المعارف النظامية، الطبعة الأولى، 1344هـ.

30. أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت.

31. أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان أبو بكر البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ.

32. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422هـ - 2001م.

33. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422هـ - 2001م.

34. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، المجتبى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م.

35. أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي أبو الحسن العجلي، معرفة الثقات، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م.

36. أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، المسند، تحقيق حسين سليم، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، 1404هـ - 1984م.

37. أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م.

38. أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية - المدينة المنورة تحقيق : أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني

39. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق الدكتور عاصم عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، الأردن.

40. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1423هـ - 2002م.

41. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، تحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، دمشق، 1429هـ - 2008م.

42. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت 1426هـ - 2005م.

43. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، هدي الساري، تحقيق عبد العزيز بن

44. الارشاد في معرفة علماء الحديث ، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى،

45. الأزدي ، عبد الغني بن سعيد الأزدي (409 هـ) ،فوائد حديث الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي عن شيوخه ، المحقق : رياض حسين الطائي ،الناشر : دار المغني – الرياض ، الطبعة : الأولى 1425 هـ - 2004 (53/2).

46. الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2001م ،

47. إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفرابي، الصحاح في اللغة، تحقيق عبد الغفور عطار، دار العلم، بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ.

48. الالباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار النشر: دار المعارف، الطبعة: الأولى .

49. الجرجاني ، حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني ، تاريخ جرجان ، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان ، الناشر : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1401 – 1981 ، .

50. الحاكم ، محمد بن عبدالـلـه أبو عبدالـلـه الحاكم النيسابو ري، المستدرك على الصحيحين ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ، 1411 – 1990، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .

51. الحسيني، شمس الدين محمـد بـن عـلي بـن الحـسن بـن حمـزة الحـسيني (ت: 765ه)ـ ، الإكمال بمن في مسند أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال

52. الخليلي ، الخليل بن عبد الـلـه بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعـلى ، ، الإرشـاد في معرفـة علماء الحديث ، تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس ، الناشر، مكتبة الرشد - الرياض الطبعة

53. الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عُمَر ابن أحمـد بـن مهـدي الـدارقطني، العلـل الـواردة في الأحاديث النبوية ، تحقيق وتخريج : د. محفوظ الرحمن زين الـلـه ، النـاشر : دار طيبـة الريـاض - شارع عسير ، الطبعة الاولى 1405 هـ - 1985 م .

54. الدارقطني ، علي بن عمر أبو الحسن الـدارقطني ، سـؤالات حمـزة بـن يوسـف الـسهمي ، تحقيق : موفق بن عبدالـلـه بـن عبـدالقادر ، النـاشر : مكتبـة المعـارف - الريـاض ، الطبعـة الأولى ، 1404 – 1984 ،

55. الدارقطني ، علي بن عمر أبو الحسن الـدارقطني البغدادي،سـؤالات البرقـاني للـدارقطني ، تحقيق : د. عبدالرحيم محمد أحمد القـشقري ، النـاشر : كتـب خانـه جمـيلي – باكـستان ، الطبعـة الأولى ، 1404، .

56. الدارقطني، المؤتَلف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الـلـه بن عبـد القـادر ، النـاشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ، سنة النشر: 1406 هـ - 1986 م، .

57. الدمشقي: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الـلـه بن محمد القيسي الدمـشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسـماء الـرواة وأنـسابهم وألقـابهم وكنـاهم، دار النـشر: مؤسـسة الرسـالة - بيروت - 1993م، الطبعة: الأولى

58. الذهبي ، المغني في الضعفاء .

59. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الـرازي، مختـار الـصحاح، تحقيـق: محمـود خـاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت .

60. السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيـق : د. محمود محمد الطناحي ،د.عبد الفتاح محمد الحلو ،دار النـشر : هجـر للطباعـة والنـشر والتوزيـع - 1413هـ

61. السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوى التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، ، دراسة وتحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى - 1418 هـ - 1998م .

62. سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، الدعاء، تحقيق د. محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.

63. سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة – 1415هـ

64. سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م.

65. سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404هـ - 1983م.

66. سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر، بيروت.

67. السمعاني ، للإمام ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، الأنساب ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي الناشر : دار الجنان.

68. السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك

69. الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى : 1250هـ) ، ارشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ،تحقيق ، الشيخ أحمد عزو عناية ، الناشر : دار الكتاب العربي ،الطبعة : الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م، .

70. الصنعاني: أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ/1997م، .

71. الصياح، علي بن عبد الله الصّياح ، جزء من علل ابن أبي حاتم - محقق من أول المسألة رقم (1089) إلى نهاية المسألة رقم (1239) ،تحقيقاً وتخريجاً ودراسة , مقدمة لنيل درجة الدكتوراه .

72. الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي ، لعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة ، **الطبعة : الثانية 1981**

73. عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي أبو محمد، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العرب، الطبعة الأولى، بيروت، 1271هـ - 1952م.

74. عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، العلل، تحقيق فريق من الباحثين، إشراف الدكتور سعد الحميد والدكتور خالد الجريسي، الطبعة الأولى، الرياض، 1426هـ - 2006م.

75. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف ، ضوابط الجرح والتعديل مع ترجمة إسرائيل بن يونس (دراسة تحليلية) .

76. عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي، المسند، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.

77. عبد الله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت 1426هـ - 2005م.

78. عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، السنن، تحقيق فؤاد أحمد زمرلي وخالد السبع، الطبعة الأولى دار الريان، مصر، ودار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ - 1987م.

79. عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، الكامل في الضعفاء، تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1409هـ - 1988م.

80. العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، معرفة الثقات، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة ،الطبعة الأولى، 1405 - 1985، .

81. العراقي ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، ألفية العراقي في علوم الحديث .

82. عزي ، الدكتور أحمد عزي ، السبر عند المتقدمين وإمكانية تطبيقه عند المتأخرين ، ،جامعة الإمارات ـ قسم الدراسات الإسلامية ـ العين، .

83. علاء الدين بن علي بن عثمان ابن التركماني، الجوهر النقي بهامش السنن الكبرى للبيهقي، دار المعارف النظامية، الطبعة الأولى، 1344هـ .

84. العلل ومعرفة الرجال ،أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، الناشر : المكتب الإسلامي , دار الخاني - بيروت , الرياض ، الطبعة الأولى ، 1408 – 1988 ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس .

85. علي بن عبد الـلـه بن جعفر بن المديني، العلل، تحقيق محمد مصطفى الأعظمـي، المكتـب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م.

86. علي بن عبد الـلـه بن جعفر بن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعـلي بـن المـديني، تحقيـق موفق بن عبد الـلـه بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1404هـ.

87. علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الـدارقطني، سـؤالات الـسلمي للـدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق د. سليمان آتش، دار العلوم، الرياض، الطبعة الأولى، 1408هـ.

88. علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيـق د. محفوظ الرحمن زين الـلـه السلفي، دار طيبة، الطبعة الأولى، الرياض، 1405هـ - 1985م.

89. علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، سـؤالات البرقـاني للـدارقطني، تحقيـق مجـدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.

90. علي بن هبة الـلـه بن أبي نصر بن مأكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق المعلمي الـيماني، دار الكتـاب الإسـلامي، القـاهرة، الطبعـة الثانيـة، 1993م.

91. الفرابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي ، الصحاح في اللغة .

92. الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال،

93. القرطبي، أبو عبد الـلـه محمد بن أحمد بن أبي بكر بـن فـرح الأنـصاري الخزرجـي شـمس الدين القرطبي ، الجـامع لأحكـام القـرآن المعـروف ب[تفـسير القرطبـي]، تحقيـق: أحمـد الـبردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م،

94. لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المـصري ،النـاشر : دار صـادر – بـيروت ، **المحقق : عبد الـلـه بن محمد بن الصديق الغماري ، الناشر : دار الكتب العلمية**

95. محمد بن إبراهيم بن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم النبوي، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1406هـ.

96. محمد بن أبي الحسين بن عمار الشهيد أبو الفضل، علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمـسلم بن الحجاج، تحقيق علي حسن الحلبي، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1991م.

97. محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي المعروف بابن القيم أبو عبد الله، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق يحيى بن عبد الله الثمالي، بإشراف بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، 1428هـ.

98. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق عصام فارس الحرستاني، دار عمار، الطبعة العاشرة، 1425هـ - 2005م.

99. محمد بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، تحقيق شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1395هـ - 1975م.

100. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 1318هـ - 1997م.

101. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.

102. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1988م.

103. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي، سير أعلامالنبلاء، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

104. محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله الجعفي، التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1397هـ - 1977م.

105. محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله الجعفي، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

106. محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري أبو عبد الله، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1968م.

107. محمد بن عبيد أبو مسعود الدمشقي، الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق إبراهيم بن علي آل كليب، دار الوراق، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.

108. محمد بن عمر بن موسى أبو جعفر العقيلي، الضعفاء الكبير، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م.

109. محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي، العلل الكبير، ترتيب أبو طالب القاضي، تحقيق محمود محمد خليل وصبحي السامرائي، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1428هـ - 2007م.

110. محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، تحقيق عامر أحمد حيدر وعبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ- 2003م.

111. محمد بن يزيد بن ماجه أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

112. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء الترث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م.

113. المزي: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ،تهذيب الكمال، تحقيق: د.بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

114. معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل.

115. الوادعي ، المقترح للشيخ مقبل بن هادي الوادعي ،الناشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر 1389 - 1969 .

116. يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1422هـ

فهرس الأحاديث والآثار

آخى رسول الـلـه ﷺ

إذا جاء أحدكم

إذا رأيتم معاوية

إذا صعد المنبر

إذا كان يوم القيامة

إذا هلك كسرى

أرجعنَ مأزوراتٍ

إن الـلـه اتخذ لأبي بكر

إنَّ الـلـه لا يقبضُ

أنّ أمهات الأولاَّد

أن جبريل عليه السلام لما نزل

ان جبريل كان

أن رجلاً كلم النبي

أنَّ فاطمة بنت رسول الـلـه ﷺ

ان في الجنة بابا

إنَّ لله ملائكة

أيُّما امرأةُ

أيُّما راع أستُرعيَّ

تخيروا لنطفكم

جئت إلى ﷺ

الحجر الأسود يمين الـلـه

الحور العين خلقن

دع ما يريبك

سألتُ الـلـه

سبع لم يكن رسول الـلـه ﷺ

السَّخاء شجرة

سورة "يس" تدعى

صلَّوا على الأنبياءِ

طوبى لمن رآني

عطس عند رسول الـلـه ﷺ رجلان

عليكم بهذا العلم

فضَّل المرسلين

فمنّا من أهلَّ بالحج

قال أجيبوا الداعي

قال ربُكم تعالى

قرأ رسول الـلـه ﷺ

كان رسول الـلـه ﷺ يرفع يديه

كان رسول الـلـه ﷺ اذا صعد

كنتُ عند النبي ﷺ

لا تحرم الرضعة

لا نكاح إلا بولي

لا يدخل الجنة سيء الملكة

لما خرج رسول الـلـه، ﷺ

لما عرج بي جبريل

الـلـهم اسقنا غيثا

الـلـهم اغفر للمعلمين

الـلـهم بارك لأمتي

ليس الخبر كالمعاينة

ليس على الخائن

من أسلم على يديه

من جمع مالا

من غَسَّل واغتَسل

من مات من أمتي

هاتوا ربع العشور

هبط عليَّ جبريل

هذا أمير البررة

هذه الأمة مرحومة

وقع في نفسِ موسى

يا أبا بكر إن الـلـه أعطاني

يا بلال قم فارحنا بالصلاة

يا بني عبد مناف

يرفع يديه إذا كبر